البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

8 صفحات
1000 ل.ل / 50 ل.س

A L - B I N A A

الاثنين 22 شباط 2021 العدد 3457

Monday 22 February 2021 Issue No. 3457

إنّ الحق القومي لا يكون حقاً في معترك الأمم إلا بمقدار ما يدعمه من قوة الأمة، فالقوة هي القول الفصل في إثبات الحق القومي أو إنكاره.

سعاده

طهران وواشنطن والوكالة الدوليّة إلى الاتفاق... ودعوة بوريل لاجتماع 5+1 وإيران

متّحدون ضد التطبيع من بيروت... وقاسم: مقاومتنا لبنانيّة وعربيّة وإسلاميّة

باسيل يثق بحزب الله ويقبل ما يقبله... و«القومي»: لا للوصاية ونعم للإسراع بالحكومة

كتب المحرّر السياسيّ

يقول مرجع دبلوماسي إقليمي إن كل شيء في المنطقة والعالم يقول إن أياماً باتت تفصلنا عن سماع النبأ المنتظر، بوضع العلاقات الأميركية والإيرانية على منصة إيجابية من بوابة العودة إلى الاتفاق النووي، الذي يتم إنضاج تفاصيل تضمن إخراج العودة إليه بطريقة التزامن والتوازي، بمساع مشتركة من مفوض الشؤون الخارجية الأوروبية جوزيب بوريل والوكالة الدولية للطاقة الذرية، على قاعدة الفصل التام الذي بات مسلماً به، بين ترتيب أوراق العودة إلى الاتفاق ورفع العقوبات من جهة، وبين البرنامج الصاروخي الإيراني من جهة ثانية، أما لجهة الأوضاع الإقليمية فيقول المرجع الدبلوماسي إن هناك علاقة أكيدة بين الانفراج الأميركي الإيراني ومصير أزمات المنطقة، لكن هذا شيء وافتراض اعتبار التفاوض على هذه القضايا ضمن ملفات التفاهم على العودة إلى الاتفاق النووي شيء آخر، فإيران تجدد كل يوم رفضها التفاوض مع واشنطن على هذه الملفات الإقليمية، والاكتفاء بمطالبة واشنطن بسحب قواتها وتغيير سياساتها، وتردّ عليها واشنطن باتهامها بزعزعة الاستقرار، بينما واقعياً تكتشف واشنطن أن الأزمات الإقليميّة التي كانت توظفها ضمن خطة الضغط على إيران قد فقدت وظيفتها بالتوصل إلى التفاهم، الذي أوقف الضغوط الأصليّة على إيران تحت عنوان العقوبات، أو أن النتائج الإقليمية لهذه الأزمات قد حوّلتها من رهان على تحقيق مكاسب الى سبب للخسائر، كما قال الرئيس الأميركي جو بايدن عن حرب اليمن، وكما يقول الخبراء والدبلوماسيون الأميركيون السابقون والحاليون عن تقييمهم للكثير من الأزمات الأخرى، ويختم المرجع الدبلوماسي بالقول: إن التموضع الأميركي الجديد سيفتح الباب لخطط التسويات، لكن الطريق سيكون متعرجاً وغير فوريّ، بحسب طبيعة هذه الأزمات التي تحكمها خصوصيات تتصل عموماً بالقوى الإقليمية المتورطة فيها، كحال التورط التركي في سورية والتورط السعودي في اليمن، كما تتصل بمستقبل القرار الأميركي لجهة مصير انتشارها العسكري في المنطقة، وعائداته، كحال وجودها في سورية والعراق وربطه بملفات من نوع محاربة الإرهاب في ظل سعي مكشوف يتورط الأميركيون وحلفاؤهم فيه، لإحياء تنظيم داعش كمبرر للبقاء، أو تطلع أميركي لمقايضته بالضغط لصالح شكل الحل السياسي بما يلبي مصالح من نوع الدعوة لكانتون كردي في سورية، أو التطلع الأميركي للعكس في اليمن، بمقايضة الحل السياسي بطلب قواعد أميركية على مضيق باب المندب، أو تحت شعار الحرب على تنظيم القاعدة.

في لبنان يقول المرجع الدبلوماسي أن العائد سيكون تخفيف الضغوط المالية التي كانت ضمن مشروع عام للضغط المالي على إيران وحلفائها، وسيكون بظهور تراجع في القدرة السعودية على التعطيل، ما يفتح باب الانفراجات السياسية في الطريق المعقدة نحو الحكومة الجديدة.

في سياق الانفراجات وضعت بعض المصادر السياسية كلام رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل، الذي وصفته مصادر مقابلة بالبقاء تحت سقف التصعيد، بينما بقي الجانب السياسي الجديد في كلام باسيل هو اللغة المختلفة عن خطاباته الأخيرة حول العلاقة بحزب الله، الذي قدّم أمينه العام السيد حسن نصرالله إطاراً لمبادرة حل الأزمة الحكومية، يمكن وضع كلام باسيل في خانة قبولها، وفتح الطريق لوضعها على الطاولة، سواء بكلامه عن الثقة بحزب الله لجهة عدم مقايضة الحضور المسيحي بتفاهم سني شيعي، أو لجهة الإعلان عن قبول ما يقبل به حزب الله حكومياً، وعملياً أيّد باسيل دعوة نصرالله لحكومة 20–22 وزيراً، ولم يعلق سلباً على تفهم نصرالله لتمسك الحريري بوزارة الداخلية.

وعلى خط التداخل بين الإقليمي واللبناني شهدت بيروت عقد مؤتمر تحت عنوان متحدون ضد التطبيع، كان الأبرز فيه الكلام الذي قاله نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، موصفاً المقاومة باللبنانية والوطنية حتى النخاع في مواجهة الاحتلال والعدوان والإرهاب، وبالعربية في مقاربتها لقضية فلسطين، وبالإسلامية في شراكتها خط المواجهة مع مشاريع الهيمنة الأميركية، بينما دعا الحزب السوري القومي الإجتماعي إلى رفض الوصاية الدولية ومشاريع التدويل، وإلى الإسراع بتشكيل الحكومة وفقاً لأحكام الدستور ومعايير المصلحة الوطنية كأولوية.

اعتبر عميد الإعلام في الحزب السوري القومي الاجتماعي معن حمية أنّ عملية التبادل التي أفضت الى تحرير الأسيرين السوريين محمد حسين وطارق العبيدان من سجون الاحتلال الصهيوني إلى جانب المناضلة نهال المقت، انجازاً لسورية ورسالة مؤداها، أن سورية لا تدّخر جهداً ولا توفر فرصة لتحرير أرضها وأسراها.

(التتمة ص6)

وزير الصناعة وسفير روسيا زارا مصنع «أروان» للأدوية واطلعا على الجهوزية التامة لتصنيع اللقاحات ضدّ كورونا

(ص5)

استعصاء أزمة لبنان: لماذا الإدمان على دعوة الخارج لتطويع الداخل؟

◆ د. عصام نعمان*

تتعدّد الخلافات والنزاعات والتحديات وتزداد معها أزمة لبنان المزمنة تفاقماً. بعد تفجير مرفأ بيروت وشطر من العاصمة، تعقّدت الأزمة بتنحية قاضي التحقيق العدلي فادي صوان، ما أوحى للرأي العام بأنّ جسم القضاء برمّته قد جرت تنحيته. ذلك رفع الأزمة الى مستوى أعلى من الاستعصاء.

كيف الخروج من هذه الحال المزرية؟

قبل بلوغ الأزمة مستوى الاستعصاء وبعده ارتفع صوتان لافتان. الأول للكاردينال بشارة الراعي، بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للمسيحيين الموارنة. الثاني لسمير جعجع، رئيس حزب «القوات اللبنانية» وكتلته البرلمانية.

يبدو البطريرك الراعي، كسلفه البطريرك نصرالله بطرس صفير، متشكّكاً بقدرة اللبنانيين على حكم أنفسهم بل بجدّية رغبتهم في ذلك. هذا الإحساس حمله على مناشدة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون والمكلّف تأليف الحكومة الرئيس سعد الحريري وضع خلافاتهما الشخصية والسياسية جانباً والاتفاق على تأليف الحكومة العتيدة. إزاء عدم استجابة الرئيسين، انتقل الراعي الى المناداة بتحييد لبنان. لكن يبدو انّ جملة معوّقات وتحديات غابت عن ذهنه وربما تقصّد تجاهلها. ذلك انّ لبنان كيان تعدّدي لكلٍّ من طوائفه كينونة وخصوصية

(التتمة ص5)

فلسطين أقوى وأسمى... «متحدون ضدّ التطبيع»

◆ بشارة مرهج*

تأمّل أن تطلب منك قوّة فاشية الخروج من بيتك، أنت، وعائلتك ووالديك المسنيْن، وتأمرك بالشروع، تحت طائلة دكّ البيت على رؤوس أصحابه، في هدم منزلك ومنزل أجدادك ومستقرّ أولادك وشاهد ذكرياتك، وكلّ ذلك تنفيذاً لقرار هيئة تسمّي نفسها محكمة، تعتبر صاحب الأرض مخلوقاً مزعجاً لا تنطبق عليه القوانين الوضعية أو عهود الأمم المتحدة أو حقوق الإنسان. فلا بأس، بالنسبة لهذه المحكمة إذا قام هذا الإنسان المصلوب على خشبة الأمم المتحدة، والمعلّق على صفيح الأنظمة العربية بتدمير بيته بيده، البيت الذي يُعتبر عند العرب رمزاً للوجود والإنجاز والكرامة. فالمهمّ لدى الكيان الصهيوني هدم البيت لتوسيع رقعة الاستيطان الهمجي، والمهمّ هدم البيت لكسر معنويات الشعب الذي يقاوم منذ مئة عام... يقاوم أشرس قوة فاشية على الأرض وأحقر منظومة استعمارية اختارت أن تسدّد ديونها لليهودية العالمية من حساب شعب تركه أخوته كما ترك أخوة يوسف أخاهم.

ويوسف يشقى كلّ يوم سواء كان في الضفة أو القدس أو غزة أو الجليل أو الناصرة. لا حدود لشقائه ولا حدود للتخلي الذي أربك الخجل نفسه وجعله يبحث عن مكان يتوارى فيه.

ذلك لا يحدث في زمن الجاهلية أو في القرون الوسطى، إنما يحدث في زمن تتصدّر فيه العراضات السياسية

(التتمة ص6)

في ذكرى الجمهوريّة العربيّة المتحدة: لا قيامة للأمة دون وحدتها!

◆ د. عدنان منصور*

لم تكن قوى الاستعمار التي سيطرت على دول عديدة في العالم، وبالذات على منطقتنا المشرقيّة، أن تتقبّل بأيّ صورة من الصور، حداً أدنى من الوحدة التي تجمع شعوب المنطقة، خاصة بعد سقوط الخلافة العثمانية، وما ألحقته هذه الخلافة بشعوبنا من إذلال وفقر وبؤس، واستبداد. لقد عمدت قوى الاستعمار بكلّ قوّة على منع شعوب الأمة من إرساء دعائم دولة قومية متحدة مقتدرة، تنطلق بكلّ قواها لبناء مجتمع جديد، تنهض بالإنسان، وتواكب التطور الانساني والتقدّم في العالم، وتعزز قيم الحق والعدل.

لقد عرفت قوى الاستعمار جيداً، مدى قدرات وإمكانات شعوب المنطقة، وما تختزنه من طاقات فكرية وإرث حضاري، وثروات هائلة متنوّعة، وموقع جيو سياسي استراتيجي، وتجاري، واقتصادي، يؤهّلها لأن تكون في موقع متقدّم، يضع حداً لهيمنتها، ونفوذها السياسي والعسكري، واستغلالها ونهبها لثروات المنطقة في مختلف المجالات.

لقد رأت قوى الاستعمار، أنّ الوحدة القومية لشعوب المنطقة إذا ما تحققت، ستشكل مستقبلاً خطراً، وتهديداً مباشراً لمصالحها وامتيازاتها، وتدخلها، وتعطل أهدافها الاستراتيجية، وهيمنتها الواسعة. لذلك عمدت بكلّ قوة وشراسة إلى الوقوف في وجه التطلعات القومية الوحدوية لشعوبها، وإحباط وإفشال أيّ مشروع أو خطوة تصبّ في هذا الاتجاه. لذلك، ومن أجل الالتفاف على أيّ نهضة قومية وحدوية، قامت دول الاستعمار بطرح المشاريع الطائفيّة لتكون بديلاً عنها. إذ إنّ القومية تجمع وتوحّد، تقوّي وتعزز النسيج الوطني العربي الواحد للأمة، وتبلور أهدافه المشتركة، في الداخل والخارج، على غير الطائفية التي تفرّق وتقسّم، تثير الحساسيات والأحقاد، وتدفع بالمواطنين الى التقوقع، والتغرّب عن المجتمع الواحد، فكراً، وعقيدة، ونهجاً، وسلوكاً، وانتماء، وولاء. طائفية تدفعهم بإرادة أو من دون إرادة، للعيش في «غيتوات» منفصلة فكرياً، وثقافياً، واجتماعياً، وسياسياً، وحياتياً، «غيتوات» على أرض خصبة، هي أقرب للخصام والاختلافات منها، إلى الوفاق والوحدة، ولو أنّ الجميع يتواجدون على أرض جغرافية واحدة.

مع بداية تفجّر الوعي القومي والعربي لشعوب الأمة، مع مطلع القرن العشرين، ودعوات المفكّرين والكتاب من حزبيّين وسياسيّين وطنيّين، إلى وحدة بلاد الشام، وما أثارته هذه الدعوات الوحدوية، من هواجس ومخاوف الاستعمار البريطاني والفرنسي، وما قد ينجم عن الوحدة، من نتائج سلبية تهدّد وتطال في الصميم الوجود الاستعماري، وما يمكن لليقظة القومية والوعي

(التتمة ص5)

نقاط على الحروف

تحقيق المرفأ مسيَّس حتى يثبت العكس

◆ ناصر قنديل

– يُظهر البعض الخشية من أن يبدأ المحقق العدلي الجديد القاضي طارق بيطار مهمته من الصفر، ويظهر بعض آخر الخشية من أن يتهاون مع الحصانات التي تصدّى لها سلفه القاضي فادي صوان ويتسابق بعض الحقوقيين في الحديث عن اعتبار أي إحالة أمام المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء موتاً للقضية بالاستناد الى أن هذا المجلس لم ينعقد مرة ولم يُجر أية محاكمة وأنه هيئة مسيَّسة.

– مشكلة التحقيق القضائي الأولى هي أن للتسييس مصدرين لا يعترف إلا بواحد منهما، مصدراً معتاداً هو تدخل السياسيين في الضغط على مسارات عمل القضاة، ومصدرا مستجدّاً وهو محاولة توظيف التحقيق القضائي في تفجير المرفأ لتحقيق مكاسب سياسية وقانونية للفريق الخارجي والداخلي الذي حاول توظيف انتفاضة 17 تشرين لإحداث تغيير يحقق أهدافه، وفي قلبه محاولات نافرة لتخديم اتهامات خارجية وداخلية بالتورط بالتفجير، ولم يكن تأخير إعلان المحقق العدلي فادي صوان عن نتائج التحقيق التقني الذي يتصل الإفراج عنه بمصالح المتضررين إلا ابتزازاً سياسياً بأوجاع الناس ومصالحها لخدمة نوع فاضح من التسييس، لإبقاء الغموض ستاراً كثيفاً لحماية هذه الاتهامات، ولم يكن لاحقاً الصدام حول الحصانات إلا محاولة تخديم لإظهار القضاء عاجزاً عن السير بالقضية فتحاً للباب أمام دعوات التدويل، التي يُراد للتحقيق أن يكون بعضاً منها.

– أول ما ينتظر القاضي بيطار هو الفصل بين التحقيق والسعي لمكاسب سياسيّة من ورائه وليس فقط وجود تدخلات سياسية لحماية بعض من تحوم حولهم شبهات. وهذا يبدأ بترتيب الأولويات وفق مصلحة الضحايا والعدالة، وأولها الإفراج عن التحقيق التقني الذي أنهته قيادة الجيش وقوى الأمن الداخلي، وللذين يتحدّثون عن التحقيق الدولي نعيدهم الى التقارير التي كانت تنشرها لجنة التحقيق الدولية حول المراحل التي قطعها التحقيق، خصوصاً حول الشق التقني، أي كيف حدثت العملية، خصوصاً أن نتائج تقريري الجيش وقوى الأمن متطابقة النتائج وقد تمت بمعونة أجهزة دولية متعددة ومتخصصة، والفصل بين وظيفة هذا الإعلان في تحقيق مصالح الضحايا والمتضررين من التفجير، وبين سعي بعض خارجي وداخلي للحفاظ على الغموض وتوظيفه في لعبة التحريض واختراع السيناريوات.

– الأولوية الثانية التي تنتظر القاضي بيطار هي إعادة تصويب التحقيق لجهة، أولوية تقديم جواب حول الجهة التي جلبت المواد المتفجّرة ومن سهل لها، وهل تم استثمارها وكيف ولحساب مَن، ومَن قدّم التغطية للمستفيدين، وفي قلبها توزيع المسؤوليات السياسية والإدارية والقضائية والأمنية والعسكرية. وهنا يبدو أنه سيكون عليه البدء من الصفر لأن ملف التحقيق خلال الشهور الماضية لم يقارب هذه القضية الجوهرية للتحقيق، منصرفاً لما هو سياسي، أي كيف يستعجل الخطى نحو توجيه اتهامات سياسية، أقل ما يُقال فيها إنها انتقائيّة، ولا تفسر الصدفة لونها الواحد، ولا يفسر شيء الطابع الاستفزازيّ المقصود في تناولها.

– يبقى السؤال الذي يطال الجواب حوله كثير من التضليل، وهو أيهما يشكل الأفضل والأفعل في مقاربة أي اتهام للرؤساء والوزراء، الطريقة التي اعتمدها القاضي صوان لإثارة الجلبة السياسيّة، أم إنجاز التحقيق حتى نهايته في تحديد المسؤوليات، بما يستدعيه من الاستماع إلى كل من يستوجب السماع إليه رئيساً او وزيراً او قاضياً او مسؤولاً عسكرياً أو أمنياً، وعند توجيه الاتهامات الموثقة بنتائج التحقيق الدقيق، تجاهل السياق الدستوري بالسعي لخوض نزاع حول مَن يحاكم هؤلاء، تحت شعار أن هول الجريمة يسقط كل الحصانات، أم مراسلة مجلس النواب وفق الأصول لتحميله مسؤولية محاكمة أي رئيس أو وزير يوجه اليه الاتهام، أمام المجلس الأعلى الذي يضمّ بالمناسبة أكبر قضاة الدولة وعلى رأسهم رئيس مجلس القضاء الأعلى بالإضافة لمن يختارهم مجلس النواب من أعضائه، أما وقد اخترنا السيناريو الأول مع المحقق صوان فماذا سيحدث إذا سلك المحقق العدلي السيناريو الثاني؟

(التتمة ص6)

البناء
السنة الثانية عشرة / الاثنين / 22 شباط 2021 / العدد 3457
Twelfth year /Monday / 22 February 2021 / Issue No. 3457

حكومة مستقلين ترعاها فرنسا وحلفاؤها؟

■ د. وفيق إبراهيم

هل تمر مثل هذه الحكومة، علماً أنها ليست الاولى التي تحمل هذه المواصفات وأصيبت برفض شديد لها في مرحلة المداولات؟

لماذا اذاً تصبح مقبولة الآن؟ الواضح ان كل الصيغ الحكومية سقطت الواحدة تلو الأخرى ولم تتمكن محاولات الاستحواذ على لبنان لفئة مذهبية على حساب الفئات الأخرى من عبور خطوط الصراعات.

يبدو أن الفرنسيين يسعون الى إقناع السعوديين والأميركيين الى ان حكومة مستقلة تستطيع ان تستفيد اولاً من جري لبنان نحو الانفجار وتجمع بين فريق الرئيس عون ومجموعة الحريري على أن تتولى اتصالات خاصة إرضاء بري والدروز.

بذلك تجتمع كل مكونات السياسة اللبنانية تحت العلم الفرنسي إنما مع مشاركات سعودية أميركية.

هل يمكن أولاً للفرنسيين تجاوز ثلاث قوى دولية وإقليمية وقوى داخلية لا تقل وزناً حتى يطرحوا مبادرتهم.

ربما هذه النقطة هي الأسهل لأن الفرنسيين لن يبدأوا بمشروعهم اللبناني الا بعد الموافقات السعودية الاميركية.

ويبدو أن الأميركيين الذين يعملون على تنظيم شؤون المنطقة من اليمن الى لبنان يريدون تنظيم شؤون الإقليم حسب ما يخطط له مشروع بايدن، لذلك فإن المشروع الفرنسي حسب وجهة النظر الأميركية هو انتزاع لبنان من المشروع الإيراني نسبياً بقدر معين والا فتركه له مقابل تنازلات في أمكنة أخرى.

هل ينجح الفرنسيون؟

من الصعب توقع حلول لمشكلة شديدة التعقيد وتحمل في طياتها تشابكاتها من الدول والقوى. يكفي اذا تعرضت واحدة منها حتى يسقط المشروع بالضربة القاضية.

لبنانياً، هناك لاهثون حتى الآن خلف تشكيل لبنان على أساس ماروني على أن تكون لبقية القوى اللبنانية حصص بسيطة.

حتى الآن هناك قوى لبنانية تعتقد بإمكانية الاستيلاء على لبنان بواسطة الضغط الدولي.

لذلك كيف يمكن للكاردينال الراعي أن يقبل بالمبادرة الفرنسية وهو اللاهث وراء مؤتمر دولي يجرّد حزب الله من إمكاناته الكبرى ومعه نفر من صغار السياسيين يلعبون دور الأبواق في الترويج للمؤتمر الدولي، حتى أن القوات اللبنانية جعجع لم تعد تطالب إلا بهذا المؤتمر بالترافق مع الانتخابات الداخلية؟

وبالطبع، فإن قوات جعجع تطالب بانتخابات مسيحية، ما يدل على اقتراب سقوط مكره للبنان كمشروع إسلامي مسيحي لمصلحة لبنانية وعلى أساس حياديته بين «إسرائيل» وسورية؛ انما ماذا تتضمن المبادرة الفرنسية؟

تقوم المبادرة الفرنسية الأميركية السعودية على إطار تحالفي ينسحب على مناطق أخرى ما يجعل السعودية تعتقد بإمكانية انسحابها على مجابهة إيران الى جانب «إسرائيل».

وتعتبر هذه المبادرة أن رأس الحلقتين اللبنانيتين للتفاوض هما الرئيس عون ورئيس الحكومة المكلف سعد الحريري.

لكن هذا لا يعني استبعاد الأطراف اللبنانية الأخرى، ما جعل الفرنسيين يخصصون موفداً خاصاً سرياً لمفاوضة الرئيس نبيه بري. وهذه مفاوضات تؤدي مباشرة للوصول الى حزب الله لكن نتائجها غامضة وشديدة الالتباس.

ما هو هام هنا أن هذه المبادرة تطرح المساواة بين الموارنة والسنّة والشيعة في عديد الوزراء على أن يتم إرضاء الأطراف اللبنانية الأخرى بجرعات فرنسية من كونياك خفيف يروق لجنبلاط والطاشناق وآخرين أيضاً.

فهل تنجح هذه المبادرة؟

الانهيار الاقتصادي المتفاقم في لبنان قد يشجع على استسلام القوى اللبنانية للمشروع الدولي، خصوصاً أن البديل فائت وبات اللبنانيون على مقربة من الانفجار ولولا غياب البديل لانفجر اللبنانيون. وهذا ما يراهن عليه السياسيون اللبنانيون الذين يمسكون بالمواقع السياسية ولا يفعلون شيئاً لأنهم يعرفون ان الطوق الدولي المحيط بلبنان يؤيّدهم وهم فرنسا اميركا السعودية وإيران وهو أقوى محور موجود في الشرق الأوسط يتصارع في معظم المواقع وقد يمتلك هذا المشروع سلطة في لبنان، لكن المشكلة انه يستعملها في مشاريعه الإقليمية. فتتعطل أهمياتها اللبنانية الى حدود الشلل. فهل يمكن تمرير الخطة الفرنسية؟

لا شك في أن لبنان في مرحلة انهيار كامل ولا يمكن للمساعدات الدولية أن تصله إلا بعد تشكيل حكومة جديدة له. وهذا يعني عملياً منع انهياره وإتاحة الفرصة لأهله للاستمرار بحياة طبيعية.

فهل يوافق السياسيون اللبنانيون ام يتركون الهاوية تتهاوى على رؤوس البلد ما يعني تحطيم الكيان السياسي الذي تأسس عام 1948؟

الكثير من السياسيين اللبنانيين لا يأبهون لهذه المخاطر ولا يندمجون فيها إلا بحثاً عن مكاسب.

لذلك فإن الضغط الإقليمي والدولي مساهم أساسي ببناء حكومة جديدة للبنان.

هناك اذاً صراع جاد بين مبادرة سعودية أميركية واقتراح الكاردينال الراعي بالتدويل.. فلمن الغلبة؟

الراعي قابل للتراجع لأنه أساساً ينتمي سياسياً الى هذه القوى الرباعية، لكن النقطة الاساسية هي الدور الإيراني الذي يريد لحلفائه اللبنانيين دوراً يتناسب مع أحجامهم الأساسية. وهذا قد يعيد نقطة الحوار الداخلية الى المنطلق او يستند الى حوار إيراني – غربي غير مرئي يؤدي الى ولادة حكومة لبنان.

خفايا

قال مرجع سياسي على صلة بالمسار الحكومي إن كلام رئيس التيار الوطني الحر يُقاس ويُقارن خارجياً وداخلياً بمعيار المسافة التي يتخذها عن حزب الله وليس عن سائر الفرقاء المحليين، ووفقاً لهذا المعيار يشكل الكلام الجديد إعادة ترتيب إيجابية لأوراق العلاقة بين التيار والحزب بخلاف كلمات سابقة.

السياسيون يتصارعون والشعب هو الخاسر الأكبر

■ علي بدر الدين

يُحكى أنّ ديكاً كان يصيح فجر كلّ يوم، جاء إليه صاحبه وقال له، لا تصيح مرة أخرى، وإلا سأنتف ريشك. خاف الديك، وقال في نفسه، الضرورات تبيح المحظورات، والعقل يقول، أن أتنازل حفاظاً على نفسي، وهناك ديوك غيري عليها أن تصيح بدلاً مني، وفعلاً توقف الديك عن الصياح. ولكن بعد أسبوع جاء صاحبه، وقال له، إنْ لم تقاق كالدجاجات سوف أنتف ريشك، وأيضاً تنازل الديك وفعل ما طلب منه، غير أنّ عملية ابتزازه والضغط عليه لم تتوقف عند هذا الحدّ، حيث طلب منه صاحبه أن يبيض كالدجاجات، وهدّده بالذبح إذا لم يبض، عندها بكى الديك، وقال، بألم وحسرة وندم، يا ليتني متّ وأنا أصيح، لأنّ ما كنت أخافه وأهرب منه وهو الموت قد وقع عليّ بعد كلّ هذه التنازلات. يعني مت وأنت ديك وإلا فعليك أن تبيض.

هذا هو حال الشعب اللبناني المسكين، مع حكامه المتعاقبين، الذين يطلبون منه التحمّل والصبر والانتظار، لعلّ الآتي يكون أفضل له، وقد تتحقق أحلامه، ويعيش حياة طبيعية كمعظم شعوب العالم، وعليه أن يثق بهؤلاء الحكام، ويطمئنّ إليهم ويصدّق وعودهم، وينفذ أوامرهم من دون تردّد أو عصيان، أو رفع الصوت، وعدم الأنين مهما بلغ منه الوجع، وحلّ به الفقر والجوع، وفتك فيه المرض، وتعطلت أعماله واسودّت الدنيا في وجهه.

على هذا الشعب أن يدرك أنّ الحكام أحرص منه على نفسه وعياله، وهم لا يعرفون الليل من النهار، ولا الضوء من العتمة من أجل توفير مقومات الحياة الكريمة اللائقة له، وكلّ ما يحصل من انهيار اقتصادي وإفلاس مالي وتراكم للديون وهبوط للعملة الوطنية، وارتفاع في الأسعار والغلاء الفاحش وإخفاء ونهب وتهريب المئات من السلع الضرورية للمواطن، واحتكار الدواء والطحين وإفراغ خزينة الدولة، والسطو على أموال المودعين اللبنانيين المقيمين والمغتربين في المصارف، وما يحصل من خلافات وصراعات وحروب وصفقات وفساد وتحاصص واتهامات وإساءات وفضائح لبعضهم البعض ومواقف عنترية وتحميل المسؤولية لهذا الفريق أو ذاك، وآخر عناقيدها المهترئة المتدلية على جدار المصالح والتحاصص، كلّ هذا وأكثر منه، ليس سوى ابتلاء وامتحان لهذا الشعب الذي سينال عليها انفراجاً وخيراً وفيراً، وما عليه أمام أحماله التي تعجز عن حملها الجبال، إلا الطاعة والخنوع، وانتظار المزيد من الوعود الكاذبة والمواقف الجاذبة، ومن أجل انتزاع حقوق الطائفة والمذهب من الآخر الطامع بها، وتحت عناوين، اتفاقي الطائف والدوحة، والميثاقية، والقانون والدستور والحصص والمعايير والمقاييس والصلاحيات، والحيادية وتدخل الأمم المتحدة والوصاية الدولية، والفصل السابع وغيرها من خيارات داخلية وخارجية، يسعى إليها البعض لإنقاذ نفسه ومصالحه وحاضره ومستقبله السياسي، في عملية تمويه وتشويه وترغيب وترهيب غير مسبوقة، لإشغال هذا الشعب وإلهائه عن كلّ المآسي والكوارث والأزمات التي حلت به دفعة واحدة، بفضل الطبقة السياسية الحاكمة منذ ثلاثة عقود وأكثر، وبقبول وصمت واستسلام وخنوع من الشعب اللبناني العظيم، الذي تتقاذفه أمواج الطبقة السياسية المتلاطمة من حماية نفسها ومواقعها السلطوية ومغانمها وحصصها، تاركة شعبها الذي يغرق والطوفان يهدّد وجوده ويلفظه إلى واد سحيق لا قعر له.

السلطة مستمرة في سياسة الفساد والمحاصصة والإهمال والحرمان والخلافات العبثية غير آبهة أو مهتمّة بمصلحة الوطن والدولة والشعب، تنتظر على مفارق مصالحها، ما يمكن أن يفعله لها الخارج، لإنقاذها والتجديد لها، وإعادة إنتاجها، وهي تنقل البلد من أزمة إلى أخرى لأهداف سياسية سلطوية محلية ومستقبلية، وإلا فإنّ الإطالة في أزمة تأليف الحكومة، والأزمات الأخرى ومنها مآل التحقيق بانفجار المرفأ والتدقيق الجنائي والموازنة والانتخابات الفرعية او الانتخابات المبكّرة أو العامة في مواعيدها الدستورية، ستبقى محور التجاذبات والسجالات و«تهبيط الحيطان» بين القوى السياسية والطائفية التي ترفع سقوف التحدي والخطاب والتعبئة، و«قوم عني تفرجيك» و «ما بتنازل او بتراجع عن موقف أو قرار أو صلاحية لو بتشوف حلمة إذنك».

كيف يمكن ان يُبنى وطن وتقوم دولة وتفعل مؤسسات وتسود عدالة ويعود حقّ مسلوب ومصادر، في ظلّ سلطة سياسية ومالية فاسدة ومستبدة ومتسلطة ولا ترى أمامها وأبعد منه سوى مصلحتها وأرباحها وشراكتها وحصصها؟ وكيف ستشكل حكومة والقوى السياسية المعنية أو معظمها أو بعضها «تسنّ سيوفها ورؤوس رماحها، وتستعدّ لحرب سياسية طويلة الأمد، ولن تكون نهايتها بغالب ومغلوب، بل وتفاهمات وتسويات وحصص موزعة بالتساوي وصفقات على قاعدة 6 و 6 مكرر، والشعب هو الخاسر الأكبر الذي دائماً «بتطلع براسو» وهو يتفرّج على المتصارعين على حلبة أمنه واستقراره ومعيشته وحقوقه، بل يصفق لهم ويرتمي في أحضانهم، علّه ينال منهم «ما مقداره شعرة من جمل» أو أملاً بوظيفة متواضعة جداً أو تزفيت طريق، أو شرف استقباله، ليكحّل عينيه برؤيته البهية.

لهذا كله فإنّ الرهان على الشعب ساقط وغير مجد، وقد تحتاج الاستفاقة إلى زمن غير منظور. يقول الشيخ القبيسي العاملي، «إنه لا يمكن أن نحمّل الناس مسؤولية كل ما يجري لأنهم في الأعمّ والأغلب بسطاء، لا يقرأون ما بين سطور حكامهم، ولا يملكون مهارة تأولية، لما خلف الخطاب السياسي، من مقاصد شخصانية، وأهواء نفعية ذاتية، ويجب ألا ننسى التقسيم الطائفي الذي يحكم البلد منذ تأسيسه، بحيث يشعر كلّ مواطن ينتمي لطائفة بوجوب الانتصار لها مقابل الاصطفافات الطائفية الأخرى.

يضيف: «نرى إعادة إنتاج الطبقة السياسية الطائفية، عند كلّ استحقاق انتخابي شعوراً منهم بضرورة الانتماء والإخلاص بدافع الحماية والتموضع والخوف من تداعيات الخلاف السياسي، في مواجهة الآخرين، وهذا في الواقع ما يغري الزعامات الطائفية للاستغراق في نهجها النفعي الذاتوي، والتمسك بمواقفها السياسية على حساب طيبة هذا الشعب وضعفه، عن ممارسة النقد لتصويب الأمور.

وأكد الشيخ القبيسي العاملي الحاجة إلى حراك أفقي قائم على أسس نقدية اجتماعية في كلّ طائفة للانطلاق نحو عملية التغيير العمودية، وأنّى يحصل هذا التغيير (ما دام فاقد الشيء لا يعطيه)».

باسيل قدّم مبادرتين لتسهيل التأليف: ارفعوا العدد إلى 20 أو 22 أو 24 أو خذوا الحكومة وأعطونا الإصلاح

أطلق رئيس التيار الوطني الحرّ، النائب جبران باسيل، مبادرتين للخروج من الأزمة الحكومية، الأولى هي رفع عدد الوزراء من 18 إلى 20 و«الأفضل أن يرفعوا العدد إلى 22 أو 24 ليحترموا مبدأ الاختصاص»، أما الثانية فقضت بعدم مشاركة التيار بالحكومة شرط الموافقة على شروطه بالإصلاح.

وفي كلمة متلفزة له بُثّت أمس، أشار باسيل إلى أن «بلدنا يمرّ بأخطر أزمة وجودية منذ نشوئه»، لافتاً إلى أن «الحسّ الوطني يقول إنه يجب أن نواجه بيد واحدة هذه الأزمة التي خسّرت شعبنا مدخرات حياته، من دون أن نتخطى محاسبة الذين تسببوا بهذه الخسارة».

وسأل «ماذا نريد إذا اليوم؟ نريد أولاً حكومة وثانياً بسرعة وثالثاً برئاسة سعد الحريري ورابعاً من دوننا. فليتفضل ويتحمل مسؤولية»، مشدّداً على أن «ما يؤخر الحكومة أسباب خارجية نتركها لوقت لاحق إذا لزم الأمر، وأسباب داخلية». وقال «الحل واضح، رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة المكلف شركاء متساوون بعملية التشكيل، معاً يجب أن يتفقوا على كل شي، على شكل الحكومة وعددها وتوزيع الحقائب والأسماء»، موضحاً أن «كل من الرئيسين يختار أسماءه، وسوية يوافقان على الأسماء، وعندئذ يُصدر رئيس الجمهورية المرسوم. هذا هو الدستور في قواعد تأليف الحكومة».

وأكد أننا «في هذه الحكومة بالذات لا نحتاج الثلث الضامن، إذ من جهة، هذه آخر حكومة في العهد، وأكيد لا نريدها أن تستقيل. ومن جهة ثانية، لأن الرئيس القوي عندما يريد أن يمارس دوره عن حق في جلسات مجلس الوزراء، لا يحتاج للثلث بعدد من الأمور. ومن جهة ثالثة، لأن في بعض الأمور الأخرى، نعرف أننا وحزب الله لدينا الثلث نظرياً، ولدينا ثقة بأن حزب الله يلتزم كلمته عندما نكون متفقين معه. ثالثاً والأهم، لا الرئيس ولا نحن طالبنا بالثلث زائداً واحداً، ونحن لا نكذب ولا نخبيء، ولو أردنا نقولها على رأس السطح ونعمل معركة عليها تشرفنا لأنها حقنا».

أضاف «إذا اردتم أن تحسبوا العالم مع بعضها، الكل عنده الثلث زائداً واحداً، لا بل أكثر، الرئيس المكلف هكذا عنده النصف زائداً واحداً، ويبدو ان هذا أحد أهدافه بتسمية وزراء مسيحيين. إذاً، قصة الثلث زائداً واحداً هي قصة نظرية ومختلقة لتسمية وزراء مسيحيين إضافيين، وهنا بيت القصيد والمشكلة الحقيقية».

وتابع «لم نتصور يوماً أن يعود ليربحنا جميلة وبفوقية بوقف العد وبرئاسة الجمهورية. لا أحد يربحنا جميلة. نحن حققنا أهدافنا بنضالنا وقوة تمثيلنا، ولا أحد من الأطراف الأساسيين وقف معنا إلاّ حزب الله، وهذا الكلام للإنصاف».

وأردف «نحن كتيار وطني حرّ لدينا مبادرة، لا دخل للرئيس بها. هذه تعنينا نحن التيار فقط لنعطي الثقة للحكومة في مجلس النواب (...) أولاً، رفع عدد الوزراء من 18 إلى 20 ليس لنأخذ وزيراً مسيحياً إضافياً للرئيس، نحن نقبل بأن يأخذ «المردة» الإضافي ولكن ليس رئيس الحكومة، ويكون أفضل إذا رفعوا العدد إلى 22 أو 24 ليحترموا مبدأ الاختصاص فلا يستلم وزير واحد وزارتين لا علاقة لواحدة بأخرى. ثانياً، بالنسبة للحقائب، نحن في التيار إصرارنا فقط على العدالة والتوازن في توزيع الحقائب بكل فئاتها. ثالثاً، بالنسبة إلى التسمية، نريد مبدأ واحداً يطبق على الكل. اعتمدوا المبدأ الذي تريدونه. نحن نقبل بما يقبل حزب الله بأن يطبق عليه (...) وإذا كان يطرح رئيس الحكومة أن يصير اتفاق على أسماء وزراء مسيحيين على قاعدة وزير ملك، فلا مانع، ولكن هذا الأمر يطبق كذلك على وزراء مسلمين. وبذلك، كل عقدة تفتعل أو تظهر، يصير حلها على قاعدة التوازي بين الجميع، وبالتالي، تحل كل المشاكل، وتشكل الحكومة بلا عناد على أي مطلب من أحد. نحن نقبل بما تريدون، المهم العدالة والمساواة، ونعطي ساعتئذ الثقة».

وتابع «إذا لم توافقوا أيضاً على هذا الطرح، لدينا طرح ثان أسهل وأفعل. أبعدونا عن كل شيء له علاقة بتشكيل الحكومة، وخذوا الثقة منا في المجلس النيابي مقابل شروطنا بالإصلاح. ما يهمنا من هذه الحكومة هو الإصلاح لا مشاركتنا فيها. أعطونا الإصلاح وخذوا الحكومة. هذه مقايضة عادلة. أنتم تأخذون ما يهمكم ونحن نأخذ ما يهمّنا».

وتطرق إلى التداعيات القضائية لملف انفجار مرفأ بيروت وقال «بعد ستة أشهر من الكارثة، حقنا أن نعرف من المسؤول عنها ومن سببها. اليوم هناك قاض جديد وهذه مناسبة للإسراع بالملف، وتصحيح الكثير من أخطاء قضائية حصلت. الناس حقها تعرف أولاً من أدخل النيترات، ومن استعمله واستفاد منه، وثانياً كيف ومن تسبّب بتفجيره عن قصد أو عن إهمال، وآخر شيء من أخطأ أو تلكأ وظيفياً وإدارياً، عن قصد أو عن غير قصد»، مضيفاً «القصة لا يجوز أن تنحصر فقط بالموظفين لنغطي على البقية، لأن هؤلاء أقصى جرمهم هو الإهمال الوظيفي، في حين أن الآخرين أقل جرمهم هو القتل قصداً».

وتابع «نريد الحقيقة، ومن غير المعقول أن نُترك بين خيارين، واحد هو القضاء الدولي الذي لا نعرف إلى أين سيوصلنا، والثاني هو القضاء اللبناني، ساعة متباطىء خوفاً من أي نتيجة مخيفة، وساعة متسرّع خوفاً من السوشيل ميديا، وساعة مستنسب لتوازنات طائفية أو حزبية أو مؤسساتية. من يلعب في هذا الموضوع مكشوف، أكانوا في الأمن أو القضاء. نريد قضاءً شريفاً وشفافاً وسريعاً، واليوم هناك فرصة جديدة». وقال «فيا قضاء لبنان، أبعد عنا كأس المطالبة بالقضاء الدولي. أرجع لنا الثقة بك، وأرجع للناس الأمل بالحقيقة».

باسيل متحدثاً في مؤتمره الصحافي أمس

انعقاد مؤتمر «متحدون ضد التطبيع» وكلمات أكدت التمسك بالقضية الفلسطينية والمقاومة لإسقاط موجة الخيانة

افتُتحت أول من أمس أعمال مؤتمر «متحدون ضد التطبيع» لرفض تطبيع دول عربية مع كيان الاحتلال الصهيوني، ودعماً وتوحيداً للجهود مع الفلسطينيين. وذلك بدعوة من المؤتمر العام للأحزاب العربية والمؤتمر القومي العربي والمؤتمر القومي الإسلامي و«مؤسسة القدس الدولية» و«الجبهة العربية التقدمية» و«اللقاء اليساري العربي».

وشاركت في المؤتمر، الذي انعقد عبر تطبيق «زوم»، قوى وفصائل فلسطينية وأحزاب قومية.

وأكد نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، في كلمة له خلال الافتتاح، أننا في حزب الله «لبنانيون وطنيون حتى النخاع ندافع عن وطننا وشعبنا بثلاثية الجيش والشعب والمقاومة،» مضيفاً «نحن عروبيون مع فلسطين وناصر فلسطين وندعم شعبها وأهلها بكل أنواع الدعم.»

وقال «نحن إسلاميون مع الجمهورية الإسلامية في إيران ومع البلدان الإسلامية في مواجهة المشروع الأميركي، وعالميون مع المستضعفين في العالم، مع فنزويلا، نحن ندعم شعوب العالم ما استطعنا»، مشدّداً على أنّ الشعب الفلسطيني لا يمكن أن يُهزم وهو علّم المجاهدين في العالم كيف تكون التضحيات.

بدوره، أكّد الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين زياد النخالة، أنّ التطبيع العربي من شأنه أن يدفع إلى إذابة الهوية الفلسطينية خارج فلسطين، ويلاحق من تبقى من الشعب الفلسطيني داخل فلسطين، بتطويعهم كأيد عاملة تساعد في تعزيز قوة الكيان «الإسرائيلي» وهيمنته.

ولفت النخالة إلى أنّ «ما سُمّي بـ «مبادرة السلام العربية» التي كشفت ظهر الشعب الفلسطيني منذ سنوات بحجج واهية وادعاءات كاذبة بدولة فلسطينية، أظهرت أنها لم تكن سوى جسر لتعبر عليه بعض دول المبادرة باتجاه العدو الصهيوني، متجاوزةً حتى قرارات شاركت فيها».

ودعا إلى «الوقوف سداً منيعاً أمام هذه الانهيارات، تحت شعار: متحدون ضد التطبيع».

من جهته، رأى رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، إسماعيل هنية «أنّ مبادئ مواجهة التطبيع مع الاحتلال الصهيوني، هي المقاومة، ثم الاتفاق على برنامج سياسي خارج إطار «أوسلو»، ثم العمل على استعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية والمحدّد الرابع هو تعزيز الشراكة مع مكونات الأمّة».

وشدّد على أنّ «أولى هذه المبادئ هي المقاومة الشاملة بكل أشكالها»، مشيراً إلى أنّ «أحد مظاهرها هو المقاومة السياسية والشعبية لمواجهة التطبيع». واعتبر «أن هذا المؤتمر يمثّل مقاومة نحن أحوج ما نكون إليها في هذا التوقيت».

وأوضح أن «المبدأ الثاني الذي يجب العمل عليه هو التوافق على برنامج سياسي خارج إطار اتفاق أوسلو وتجاوز العقود الثلاثة التي بدأت بمؤتمر مدريد، على أن يرتكز البرنامج السياسي على التمسك بالثوابت الوطنية، وعدم الاعتراف بشرعية المحتل، والمزاوجة بين العمل السياسي المنضبط والمقاومة الشاملة ويضع مواجهة التطبيع أحد أهم أولوياته».

وقال «العمل على استعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية هو المبدأ الثالث، حيث تلتزم الحركة بكلّ ما اتُّفق عليه في القاهرة والعمل مع حركة «فتح» وجميع الفصائل الفلسطينية لإنجاز الانتخابات في مراحلها الثلاث، المجلس التشريعي والرئاسة والمجلس الوطني، والذي يعني إعادة إدماج شعبنا الفلسطيني في الخارج في معادلة القيادة والعمل في إطار مشروع التحرير والعودة ومواجهة التطبيع»، مؤكداً أنّ هذه الانتخابات لا تجري بمرجعيّة سياسيّة تستند إلى وثيقة الوفاق الوطني ومخرجات اجتماع الأمناء العامين، وهذه المرجعية لا صلة لها باتفاق أوسلو».

وأشار إلى أن «المبدأ الرابع هو تعزيز الشراكة مع مكونات الأمّة لأن الخطر لا يقتصر على القضية الفلسطينية، بل يتعداه إلى خطر حقيقي وجاد يستهدف المنطقة وشعوبها».

وألقى الأمين العام للمؤتمر العام للأحزاب العربية قاسم صالح كلمة المؤتمرات الثلاثة: المؤتمر القومي الإسلامي والمؤتمر القومي العربي والمؤتمر العام للأحزاب العربية بتكليف من خالد السفياني ومجدي معصراوي.

ودعا صالح إلى «العمل على عقد مؤتمر جامع بمشاركة هيئات مقاومة التطبيع في العالمين العربي والإسلامي وإيجاد صيغة تعاون مع هيئات المقاطعة الدولية تنبثق عنه هيئة متابعة وتنسيق لوضع برنامج مشترك وآليات عمل تؤمن تحقيق نقلة نوعية وفعّالة، لتفعيل دورها وتكثيف نشاطاتها وتحركاتها في جميع الأقطار».

وشدّد على أن «لا بدّ من التأكيد بأن مسار التطبيع لم يكن ليندفع لولا الاتفاقيات التي أبرمتها بعض الدول العربية مع العدو وزيارة العار التي قام بها (الرئيس المصري الراحل أنور) السادات إلى فلسطين المحتلة، وتوقيع اتفاقية كامب ديفيد وما أعقبها من اتفاقيتي أوسلو ووادي عربة، لذا فإن المطلوب هو إلغاء هذه الاتفاقيات والانسحاب منها وأسقاطها».

ورأى أن «مواجهة التطبيع تتطلب منّا جميعاً التمسك بخيار المقاومة ودعم قواها لأنها وحدها التي حققت الانتصارات وهي اليوم قادرة على هزيمة العدو ودفن الصفقات المشبوهة وعلى رأسها صفقة القرن. واستتباعاً وقف قطار التطبيع الذي لا يخدم سوى التحالف الأميركي الصهيوني الرجعي العربي المعادي للأمة وقضاياها العادلة».

وأشار إلى أن «لا بدّ من السعي الجاد لتوحيد فصائل المقاومة الفلسطينية والعودة إلى ميثاق منظمة التحرير وإعادة الاعتبار للكفاح المسلح كخيار أساسي لتحرير الأرض واستعادة المقدسات ووقف التنسيق الأمني مع العدو لأنه يشكل خطراً داهماً على عمل المقاومة ومناضليها».

وأضاف «تنطلق اعمال هذا المؤتمر والأمّة تواجه جملة من التحديات، لعل أخطرها اتفاقيات الذل والاستسلام التي وقعتها عدد من الأنظمة المتهافتة، خضوعاً للإملاءات الأميركية، واستجابةً لمقتضيات مشروع صفقة القرن الترامبية التي تهدف إلى تصفية القضية الفلسطينية، وإسقاط مقولة الصراع مع العدو الصهيوني، وحرف بوصلة الصراع وخلق تحالف معه لمواجهة محور المقاومة من طهران إلى بغداد ودمشق وبيروت وصولاً إلى اليمن».

واعتبر أنّ لـ«تحقيق هذا الهدف كان لا بد من دفع هذه الدول إلى التطبيع مع الكيان الغاصب وإقامة علاقات دبلوماسية وسياسية واقتصادية وأمنية معه، وذلك حفاظاً على أمن هذا العدو واستقراره وبالمقابل زعزعة الاستقرار والأمن في دول المواجهة لإرباكها وإضعافها ونزع مقومات القوة منها. فانخرطت بعض دول الخليج وفي مقدمها الإمارات والبحرين بالإضافة إلى السودان والمغرب ، في هذا المشروع الخياني المعادي وسارت في ركب التطبيع متحدية إرادة شعوبها وتطلعاتها. فتصاعدت التحركات الشعبية الحاشدة والمسيرات والمظاهرات في هذه الدول وفي أكثر من ساحة عربية وإسلامية. يعلون الصوت والقبضات، رافضين هذه الخطوات المذلة، رافعين شعار رفض التطبيع ومقاطعة العدو وداعميه».

وختم «على وقع هذه التحركات المشرّفة ينعقد مؤتمرنا اليوم من أجل رص الصفوف ومراكمة الجهود ورفع منسوب المواجهة، والعمل الجاد لوقف هذا المسار الخياني وإسقاطه ما يستدعي خلق الظروف المناسبة وحشد الطاقات لتحقيق هذا الهدف».

من ناحيته، أكّد عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» عزام الأحمد أنّ التطبيع أطلقه الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب كجزء من صفقة القرن ليبثّ اليأس والإحباط على طريق تصفية القضية الفلسطينية بشكل كامل، لافتاً إلى «أن ترامب أراد أن يكرس وجود الاحتلال إلى الأبد وأن يصادر الأرض الفلسطينية».

ودعا للنزول إلى الأرض في الساحة العربية من المحيط إلى الخليج للتنبيه إلى أخطار التطبيع وإلى الكيان «الإسرائيلي» الغاصب والاستعمار الأميركي، مؤكداً وجوب «نشر ثقافة التصدّي والمقاومة على امتداد أمتنا وشعوبنا العربيّة ومقاومة التطبيع على الأرض والتصدّي لكل الفعاليات التطبيعية قبل فوات الأوان».

من جهته، شدّد نائب الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أبو أحمد فؤاد، على أنّ عملية التطبيع ليست كسابقاتها، بل هي اتفاقيات ذات طابع أمني عسكري وسياسي وهي اتفاقيات عدوانية على الشعب الفلسطيني والحقوق والوطن الفلسطيني.

وأشار إلى «أنّ هذه الاتفاقيات التي وقعت مع الكيان الصهيوني مختلفة عن عمليات التطبيع السابقة وتقع في دائرة الاتفاقيات التي تسيّد الكيان الصهيوني على فلسطين والمنطقة»، معتبراً أن «محور المقاومة يشكل حاضنة لحقوق الشعب الفلسطيني وهذا المحور أثبت فعاليته من خلال التصدي للكيان الصهيوني، كما أنه يمتلك القوة على الرد ويمتلك قوة الردع».

بدوره، أكّد الأمين العام المساعد للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة طلال ناجي، أنّ «العرب تخلّوا عن المبادرة العربية وانتقلوا إلى شق التطبيع وعمليات التطبيع بعد أن صدرت التوجيهات الأميركية إلى هذه الدول العربية»، لافتاً إلى أنّ ترامب «أعطى القدس والجولان إلى العدو «الإسرائيلي» ضارباً بعرض الحائط الحقوق التاريخية والشرعية للعرب والمسلمين».

وتابع «المسألة هي الموقف من هذا العدو المحتل والغاصب وعلى الدول التي طبَّعت مع العدو الصهيوني أن تعيد النظر بقراراتها التي أجبرت عليها من الإدارة الأميركية»، داعياً المطبعين «لإعادة النظر في موقفهم الذي سيدفعون ثمنه».

واعتبر رئيس مجلس إدارة «مؤسسة القدس الدولية» حميد الأحمر، أنّ «رفض التطبيع مع العدو هو موقف أخلاقي وثقافي واجتماعي لأنّ خطره يتعدّى إلى ضرب نسيج الأمّة الاجتماعي»، مؤكداً أنه «ليست فلسطين وحدها هي المستهدفة من التطبيع بل كلّ أمّتنا التي يُراد إعادة اختراقها».

وشدّد خطيب المسجد الأقصى الشيخ عكرمة صبري، أنّ «التطبيع الذي صدر من الإمارات وحلفائها ليس تطبيعاً بل تحالفاً مع العدو «الإسرائيلي» وهو أخطر من التطبيع»، معتبراً ما صدر من اتفاقيات التطبيع «هو عبارة عن جبهة شيطانية قوامها العدو «الإسرائيلي» والدول التي أعلنت التطبيع وهذا التحالف الصهيوني الأميركي هو لضرب نهضة الأمّة».

البناء
السنة الثانية عشرة / الاثنين / 22 شباط 2021 / العدد 3457
Twelfth year /Monday / 22 February 2021 / Issue No. 3457

الحسنية: دفعنا أثماناً باهظة في معركة الدفاع عن لبنان وسنواجه مجدّداً أيّ شكل من أشكال الوصاية الدولية

شدّد رئيس الحزب الحزب السوري القومي الاجتماعي وائل الحسنية على ضرورة الإسراع في تشكيل الحكومة، اليوم قبل الغد، لأنّ لبنان لم يعد يحتمل وقتاً ضائعاً إضافياً وهو غارق في وحول أزماته ومشاكله الاقتصادية والسياسية والبنيوية.

ورأى الحسنية في تصريح له أمس: أنّ تشكيل الحكومة على قواعد الدستور والمصلحة الوطنية، بات حاجة ملحة للتخفيف من الكلف التي يتكبّدها لبنان واللبنانيون، ولتحصين البلد في مواجهة التحديات، إذ ليس خافياً أنّ هناك من يستثمر في الفراغ والخلافات والتحاذبات والأزمات ليطالب بمؤتمرات دولية ولجان تقصي حقائق، بما يؤدّي إلى فرض وصاية دولية على لبنان، تنتهك السيادة والكرامة الوطنيتين.

ولفت الحسنية إلى أنّ الوصاية الدولية، تقوّض نهائياً السيادة الوطنية، وتضع لبنان في المربع الكارثي الأخطر، وإذا حصل هذا السيناريو ستكون تداعياته مهددة لوجود لبنان ودوره. لذلك على المعنيين والقوى السياسية الحريصة على المصلحة الوطنية أن تبذل كلّ جهد ممكن لتشكيل الحكومة وانطلاق عمل المؤسسات، ونزع الذرائع التي يتلطى خلفها دعاة التدويل.

أضاف الحسنية: في معركة الدفاع عن وحدة لبنان ووأد مشاريع التقسيم ودحر الاحتلال الصهيوني وتحرير الأرض وصون كرامة اللبنانيين، دفعنا أثماناً باهظة وقدّمنا الشهداء والتضحيات الجسام، ولن نقبل بأيّ شكل من الأشكال وتحت أيّ ذريعة، بعودة الاحتلال تحت مظلة الوصاية الدولية بعدما دحرناه بقوة الإرادة والسلاح.

وختم قائلاً: إنّ أيّ شكل من أشكال الوصاية الدولية، هو استهداف مباشر لخيارات لبنان وثوابته وانتمائه القومي وعناصر قوته، لذلك، فإننا نرفض كلّ دعوات الحياد والتدويل، ونؤكد على دعوتنا الدائمة بأن تعالوا لنحصّن لبنان ببناء دولة مدنية ديمقراطية قوية قادرة وعادلة، وبتعزيز المواطنة الكاملة على أساس المساواة والحقوق والواجبات الواحدة، وهذا هو السبيل للخروج بسلام من النفق المظلم وهدمه.

> القوى الحريصة على المصلحة الوطنية مطالبة ببذل كلّ جهد ممكن لتشكيل الحكومة وانطلاق عمل المؤسسات

«القومي» يشيد بتحرير الأسيرين السوريّين محمد حسين وطارق العبيدان من سجون الاحتلال الصهيوني إلى جانب المناضلة نهال المقت

اعتبر عميد الإعلام في الحزب السوري القومي الاجتماعي معن حمية أنّ عملية التبادل التي أفضت الى تحرير الأسيرين السوريين محمد حسين وطارق العبيدان من سجون الاحتلال الصهيوني إلى جانب المناضلة نهال المقت، إنجازاً لسورية ورسالة مؤدّاها، أنّ سورية لا تدّخر جهداً ولا توفر فرصة لتحرير أرضها وأسراها.

وقال عميد الإعلام في بيان أمس: إنّ عملية التبادل، وجّهت صفعة قوية للاحتلال الصهيوني وأربكت قياداته، لأنها تمّت وفقاً للشروط السورية، وبيّنت ما تمتلكه سورية من أوراق وعناصر قوة، رغم الحرب الإرهابية الكونية التي تُشنّ ضدّها ورغم الحصار والعقوبات التي تستهدف السوريين.

أضاف: نشيد بالإنجاز السوري الذي أثمر تحريراً لمجموعة من أسرانا الأبطال، وكلنا ثقة بأنّ سورية بالإرادة والتصميم وعناصر القوة ستنجز تحريراً ظافراً للجولان الحبيب وكلّ أرضنا، ولأسرانا الذين بصبرهم وصمودهم يواجهون عتوّ الاحتلال وجبروته.

وتابع: التحية للأسرى المحررين والذين ما زالوا في ومعتقلات العدو، والتحية لأهلنا في الجولان المحتل، وكلّ أبناء شعبنا على صمودهم وتضحياتهم، والتحية لسورية المتمسكة بحقها وأرضها والمدافعة عن أبنائها في مواجهة الظلم والقهر والاحتلال والإرهاب.

وختم العميد معن حمية قائلاً: إنّ في نفوس أسرانا، كما في كلّ نفس سورية، كلّ حق وخير وجمال، وهذه النفوس تربّت على العزّ والشموخ والكرامة، وتشبّثت بانتمائها الى سورية، وها هي سورية تنتصر وتُجبر قوات الاحتلال على إطلاق الأسرى دون قيد أو شرط.

العميد ساسين يوسف: حزبنا يزخر بالمناضلين المؤتمنين على مسيرة الحزب الصراعية ودماء شهدائنا الأبطال

أكدّ العميد ـ منفذ عام عكار في الحزب السوري القومي الاجتماعي ساسين يوسف أنّ حزبنا يزخر بالمناضلين المضحّين في سبيل انتصار قضيتهم، وهم المؤتمنون على مسيرة الحزب الصراعية ودماء شهدائنا الأبطال، وعلى عاتقهم تقع مسؤولية تحصين الحزب لكي يبقى حزباً فاعلاً وقوياً في معاركه المصيرية والوجودية.

ولفت يوسف خلال لقاءات عقدها في عدد من الوحدات الحزبية بحضور عدد من أعضاء هيئة منفذية عكار، إلى أنّ أمتنا تواجه تحديات كبيرة، ولا خلاص لهذه الأمة إلا بفكر الحزب ومبادئه، ولذلك لابدّ أن نحصّن حزبنا بوحدة القوميين وتعاضدهم، وهذا ما نعمل عليه، من خلال عقد المؤتمر العام والمجلس القومي في أيار المقبل.

وشدّد يوسف على ضرورة الالتزام بإجراءات الوقاية من وباء كورونا، داعيا إلى تسجيل الأسماء على المنصة الرسمية في لبنان لتلقي اللقاحات.

عميد الخارجية في «القومي» قيصر عبيد التقى نائبة السفيرة الفرنسية إيناس بن كريم

عبيد وبن كريم خلال لقائهما

التقى عميد الحارجية في الحزب السوري القومي الاجتماعي قيصر عبيد، نائب السفير الفرنسي في لبنان إيناس بن كريم، وتمّ بحث عدد من المواضيع وقضايا عامة. واشار عبيد إلى أن اللقاء كان حافلاً بمواضيع الساعة، وشكل مساحة لطرح وتبادل الأراء ووجهات النظر حول مجمل القضايا.

وفد من قيادة «القومي» عزّى اللواء غسان إسماعيل بوفاة نجله

المرحوم زين العابدين اسماعيل

قدّم وفد مركزي من الحزب السوري القومي الاجتماعي واجب العزاء في منطقة الدريكيش ـ طرطوس بوفاة المأسوف على شبابه المرحوم زين العابدين إسماعيل (نجل مدير المخابرات الجوية اللواء غسان اسماعيل).

ونقل الوفد المركزي لـ اللواء اسماعيل تعازي رئيس الحزب وائل الحسنية ورئيس المجلس الأعلى النائب أسعد حردان وأعضاء القيادة، معرباً عن أصدق مشاعر المواساة، بوفاة الفتى زين العابدين وهو في ريعان الشباب.

وأكد الوفد أنّ المصاب جلل، وإننا نتشارك العزاء، حيث تجمعنا بوالده الصداقة والمودة والاحترام، وتجمعنا بالعائلة مبادئ النهضة القومية، خصوصاً أنّ الرفيق المرحوم جودت اسماعيل من مؤسّسي العمل الحزبي في هذه المنطقة.

ضمّ الوفد المركزي، عميد الاقتصاد طارق الأحمد، عميد الدراسات والتخطيط النائب د. أحمد مرعي، وكيل عميد المالية بشار يازجي، وكيل عميد الدراسات والتخطيط ميسر الملا، منفذ عام دمشق شادي يازجي، منفذ عام حماة حسن برازي، منفذ عام صافيتا محسن المحمد ومنفذ عام سلمية عدنان الجرف وأعضاء هيئة منفذية سلمية.

«التنمية والتحرير»: لتدوير الزوايا والتواضع لمصلحة الإنقاذ ووقف التدهور

هاشم مستقبلاً زواره في شبعا

اعتبرت كتلة التنمية والتحرير أن «طبيعة النظام وتركيبته تتطلب السعي إلى تدوير الزوايا والتواضع لمصلحة الإنقاذ ووقف التدهور»، مؤكدةً أن في مبادرة رئيس المجلس النيابي نبيه برّي «مخرجاً لحال المراوحة القاتلة التي نعيشها».

وفي هذا الإطار، رأى النائب الدكتور قاسم هاشم «أن المراوحة والجمود في موضوع الحكومة تساهم في تفاقم الأزمات الاقتصادية والحياتية والاجتماعية وما لها من آثار وتداعيات، لأن الاستقرار السياسي ركيزة الاستقرار الوطني العام بكل مستوياته»، معتبراً أن «إطالة الوضع الراهن على هذا الحال قد يزيد من حدّة الأزمة ويستمر الانهيار ليصل إلى القعر وهذا ما يحتّم على المعنيين بقرار الحكومة الانتباه إلى أن لبنان واللبنانيين ليسوا بأحسن حالاتهم ليستمر الكباش على تسجيل المكاسب الوهمية سياسية كانت أم طائفية وحزبية».

ورأى أن «طبيعة النظام وتركيبته تتطلب السعي إلى تدوير الزوايا والتواضع لمصلحة الإنقاذ ووقف التدهور لتأخذ الأمور مسارها شبه الطبيعي وبعد ذلك تتم مناقشة القضايا والملفات الوطنية لتطوير النظام من خلال الدستور ومواده بعيداً عن أي تدخلات خارجية مهما كان حجمها مع التأكيد على كل مبادرة ودعم لحماية وطننا والحفاظ عليه».

وأضاف في تصريح بعد لقاءات له في منزله في شبعا «إذا كانت تعقيدات تشكيل الحكومة والمناخ السلبي الذي ساد في الفترة الأخيرة فإن باب الأمل والذي يكاد يكون الوحيد يكمن في مبادرة دولة الرئيس نبيه برّي للخروج من هذا المأزق لأنها تحاكي الواقع بآليات واضحة ومن ضمن منطق التفاهم والتوافق للوصول بأسرع ما يمكن إلى حكومة اختصاصيين غير حزبيين، لتبدأ خطوات تنفيذية قبل انهيار الهيكل الوطني وعندئذ لن تنفع الحصص والمواقع فمعاناة اللبنانيين في هذه الأيام وارتفاع نسبة الفقر وحاجة الناس إلى لقمة العيش حيث أصبح الحصول عليها صعباً في ظل ارتفاع الغلاء وتفلّت الأسعار والدولار بلا حسيب أو رقيب وكأننا نعيش الفوضى التي تُنذر بانفجار اجتماعي قريب».

وختم سائلاً «فإلى متى الانتظار؟ ألم تحن لحظة الرحمة بالبلد وأبنائه».

بدوره أكد النائب محمد خواجة، أن «لا جديد في موضوع تشكيل الحكومة، ويبدو أن المبادرة الفرنسية فقدت الكثير من زخمها، فيما الأمور تتجه نحو مزيد من التعقيدات»، مشيراً الى أن «أغلب العقد داخلية ناجمة عن كيديات وحسابات سياسية وفقدان الكيمياء المشتركة بين الرئيسين (ميشال) عون و(سعد) الحريري».

واعتبر خلال اجتماع عام لهيئات وقطاعات المهن الحرّة في إقليم جبل عامل في حركة أمل، أنه «ليس خافياً أن هناك من يريد الإمساك بقرار الحكومة من خلال ما يسمى بالثلث المعطّل لأهداف تتخطى التشكيلة الحكومية باتجاه استحقاقات قادمة».

ورأى في مبادرة الرئيس برّي «مخرجاً لحالة المراوحة القاتلة التي نعيشها، ومضمون تلك المبادرة حكومة اختصاصيين أكفاء غير حزبيين، وعدم امتلاك أي طرف القدرة على التعطيل، حكومة تعمل على وقف الإنهيار والبدء بإصلاحات جدية، هي حاجة لبنانية قبل أن تكون مطلباً خارجياً».

وعن اتصال الرئيس برّي بوزير الداخلية والطلب منه الإعداد للإنتخابات الفرعية كاستحقاق دستوري لملء الشغور قال «يأتي في صلب العملية الديمقراطية ويحمل في طياته مؤشراً إلى أن الانتخابات النيابية ربيع 2022 ستجري في موعدها».

وأكد النائب محمد نصرالله، أن «لبننة أزماتنا السبيل الوحيد لمعالجتها، وأي رهان على الاستقواء بالخارج لفرض حلّ لمصلحة فريق على آخر لا يمكن أن يجد له مكان في لبنان».

ورأى خلال لقائه الصحافيين في مكتبه في سحمر، في حضور فاعليات ورؤساء بلديات ومخاتير المنطقة، أن «التحرك الإقليمي، خصوصاً من الدول الشقيقة، يحتاج إلى حد أدنى من التوافق بيننا كلبنانيين حتى يكتب له النجاح، ونحن لدينا تجربة مهمة، هي تجربة الطائف التي كانت تحظى بدعم أميركي وسوري وسعودي، وعدنا من السعودية وبيدنا الاتفاق، ولكننا انقلبنا عليه قبل أن ننزل من الطائرة، فطبقنا جزءاً بسيطا منه ونكّنا بالأجزاء الأكثر أهمية».

وقال «لا أعتقد أن جوهر المشكلة هو في عدد أعضاء الحكومة بل هو عقدة من العقد الموجودة كسلة كاملة، ولا نرى حلاً إلاّ بمعالجة العقد كلها، سواء العدد أو توزيع الوزارات على الطوائف والقوى السياسية أو لجهة أنها قضية الثلث المعطل أو الضامن، ولكن للأسف لا أستطيع القول إلاّ أننا لم نر حتى الآن بصيص أمل بولادة الحكومة العتيدة».

قبلان: لبنان لن يفرّط بسيادته والدعوة إلى مؤتمر دولي إجهاز على صيغته

أكد المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان، أن «الدعوة إلى عقد مؤتمر دولي برعاية الأمم المتحدة من أجل إنقاذ لبنان كما يُدّعى إنما هي إجهاز بشدة على صيغة لبنان، فسيادة لبنان ليست صيحة موضة، ساعة نشاء نلبسها وساعة نشاء نخلعها».

وذكر في بيان أمس، أن «التدويل سبب أزمة لبنان، منذ نشأته كان ولا يزال بارود محرقته منذ الحرب الأهلية، والفراغ الحكومي سببه شهية بعض الدينصورات الدولية ووكلائها ليس أكثر ولا أقل، ولذلك لا نريد لهذا البلد مزيداً من حرائق الإعلام وجوقاته الموظفة على التحريض والاكاذيب».

ولفت إلى أن «لبنان خاض أكبر معارك المنطقة من أجل حماية قراره السياسي وسيادته الوطنية وعيشه المشترك وسلمه الأهلي، ولن يفرّط بهذه السيادة أبداً».

وشدّد على أن «قصة وصاية ورعاية ولجان دولية ومؤتمرات وتدويل وفصل سابع وضغط وصندوق تمويل دولي وتسوّل على لبنان ليست إلاّ دعوة مقصودة أو غير مقصودة إلى احتلال لبنان وتصفية سيادته فضلاً عن إغراقه بالتوطين والكانتونات الجهنمية».

وحذّر قبلان من «بعض الجوقات التي تصرّ على لعب دور لارسن وميليس وساترفيلد وفيلتمان وشينكر والتي لا ترى لبنان إلاّ بعين تل أبيب ونسخة 1559، وليعلم البعض أن سيادة الأوطان ثمنها دماء وتضحيات ونضال وكفاح وشراكة شعب نهل منها لبنان طويلاً ليبقى سيداً حراً مستقلاً».

فضل الله: الفقراء ضحايا للطغمة السياسية والمالية الفاسدة وتعثر التحقيق في جريمة المرفأ فضيحة وطنية

أكد رئيس «لقاء الفكر العاملي» السيد علي عبد اللطيف فضل الله أنّ «ما يشهده لبنان من انهيار غير مسبوق للحالة الاقتصادية والمعيشية هو نتيجة سقوط المنظومة الأخلاقية عند الطبقة السياسية الحاكمة التي لا تزال تعبث بمصير الناس وتصرّ على سياسات توظيف مقدرات الدولة لحساباتها الفئوية الرخيصة، ما جعلها مسؤولة عن كلّ الأزمات المتفاقمة التي أوصلتنا الى مرحلة الانهيار والإفلاس والجوع»، معتبراً «أنّ انشغالها بالسجالات الفئوية الهابطة واستمرارها بالارتكابات الفاسدة وامتهانها لغة الكذب والمراوغة رغم صرخات الجائعين والمحتاجين يجعلها غير جديرة بثقة الناس وبكلّ الأدوار الوطنية والإنقاذية».

واعتبر «أنّ سياسات الفساد والعجز أوصلتنا الى فراغ وطني فاقم الأزمات الاقتصادية والمالية والمعيشية وفتح أبواب التدخلات الخارجية عبر المؤسسات الدولية المتمثلة بصندوق النقد والبنك الدوليين، ما يمهّد لاستباحة الدولة ووضعها في عداد الدول المفلسة والفاشلة المحتاجة للوصاية التي تبدأ اقتصادية وتنتهي سياسية، بهدف تصفية الحسابات مع كلّ المكوّنات المناهضة للسياسات الدولية التي تمسّ استقرار لبنان وسيادته ووحدته».

وحذر السيد فضل الله «من استمرار التعثر في تشكيل الحكومة نتيجة الفراغ الوطني والرهان على الإرادة الخارجية»، مبدياً «الخشية من حصول الانفجار الاجتماعي الوشيك بسبب استمرار التلاعب بسعر صرف الدولار دون حسيب او رقيب، ما ينعكس زيادة في أسعار المواد الغذائية والأدوية والمحروقات والسلع الضرورية في ظلّ غياب سياسات الدعم ودخولها في متاهات التخبّط والارتجال»، منبّهاً من «تحويل الفقراء مجدّداً إلى ضحايا للطغمة السياسية والمالية الفاسدة وعلى رأسها حاكم المصرف المركزي والمصارف الجشعة والمرتكبة».

وسأل السيد فضل الله: «أين دور الأجهزة القضائية الساكتة التي لا تمارس دورها بوضع حدّ لكلّ مَن يخلّ بموجبات حفظ مصالح الناس وصوْن حقوقها»، معتبراً «أنّ تجميد القانون الطالبي في أدراج حاكم المصرف المركزي وعدم وفاء المسؤولين بالتزاماتهم يمثل استهتاراً فاضحاً بقضايا الناس المحقة».

وأشار إلى أنّ «تعثر التحقيق في جريمة المرفأ يمثل فضيحة وطنية برسم كلّ الجهات القضائية والرسمية المعنية»، مؤكداً «أنّ استمرار التدخلات السياسية وتعزيز الحصانات الفئوية والطائفية يعطل مسار العدالة، ما يشكل جريمة جديدة تضاف الى جرم المرتكبين الحقيقيين».

البناء
السنة الثانية عشرة / الاثنين / 22 شباط 2021 / العدد 3457
Twelfth year /Monday / 22 February 2021 / Issue No. 3457

تحذير روسيّ من تخطيط الإرهابيّين في إدلب لمحاكاة هجوم كيميائيّ.. والحكومة السوريّة تفتتح معبراً إنسانياً لخروج المدنيين من إدلب

دمشق تنفي وجود بنود سريّة في اتفاق تحرير الأسرى: معلومات ملفّقة تهدف إلى تشويه جانبه الوطنيّ والإنسانيّ

نفى مصدر إعلاميّ سوريّ وجود بند سريّ في عملية تبادل الأسرى بين سورية والكيان الصهيوني، ينص على إمداد الأخيرة لدمشق باللقاح المضاد لكورونا.

وذكرت وكالة الأنباء السورية (سانا)، السبت، أن المصدر نفى ما تداولته بعض وسائل الإعلام عن وجود بند سري في التبادل الذي انتهى بتحرير الأسيرين السوريين محمد حسين وطارق العبيدان من سجون الاحتلال.

واعتبر المصدر أن الترويج لهذه «المعلومات الملفقة» يهدف إلى الإساءة لعملية تحرير الأسرى السوريين «من سجون الاحتلال والإساءة لسورية وتشويه الجانب الوطني والإنساني للعملية».

وأكد المصدر أن بلاده كانت واضحة في تعاملها مع عملية التبادل التي أسفرت عن تحرير أسراها.

وكانت وسائل إعلام مشبوهة نقلت عن مصادر أن اتفاقاً سريًا تم إتمامه بين سورية والعدو الصهيوني، الجمعة، في إطار صفقة التبادل، مشيرة إلى أنه يخص اللقاحات المضادة لعدوى كورونا.

وأفرجت سورية عن فتاة إسرائيلية اجتازت الحدود وتسللت إلى داخل الأراضي السورية، حيث تم اعتقالها، فيما أطلق الاحتلال بدورهم سراح رعاة غنم سوريين محتجزين لديه.

على صعيد آخر، أعلن نائب رئيس مركز المصالحة في سورية، العقيد البحري فيتشيسلاف سيتنيك، أن الإرهابيين في سورية يخططون لمحاكاة هجوم كيميائي لاتهام السلطات بارتكابه.

وقال سيتنيك خلال إيجاز صحافي: «بحسب المعلومات المتوفرة، الإرهابيون يخططون لمحاكاة هجوم كيميائي وتبعياته المتمثلة بالضحايا والمصابين بين السكان المدنيين من أجل اتهام الحكومة السورية في استخدام السلاح الكيميائي ضد المدنيين».

وأكد نائب قائد مركز المصالحة قيام الإرهابيين «بنقل حاويات تحتوي على مواد سامة يرجح أنها مملوءة بالكلور على متن شاحنات عدة إلى بلدة ترمانين».

بدورها بدأت الحكومة السورية استعداداتها لافتتاح معبر إنساني لخروج المدنيين الراغبين من محافظة إدلب التي يسيطر تنظيم «جبهة النصرة» على معظم أنحائها.

وأكدت وسائل إعلام أجنبية في ريف إدلب، أن الدولة السورية بدأت بتوفير الاحتياجات اللوجستية لافتتاح معبر إنساني في ريف إدلب، إفساحاً في المجال أمام المدنيين الراغبين بمغادرة المناطق التي تسيطر عليها المجموعات المسلحة في المحافظة، باتجاه مناطق سيطرة الجيش السوري.

ونقل عن مصدر مسؤول، أن الجهات الحكومية «بدأت بتجهيز معبر إنساني في مدينة سراقب (نحو 15 كم شرق إدلب)، وذلك بعد التنسيق مع الجانب الروسي لضمان خروج المدنيين الراغبين بمغادرة مناطق سيطرة المجموعات المسلحة باتجاه مناطق سيطرة الدولة السورية».

وأكد المصدر العمل بشكل حثيث على استيفاء جميع المستلزمات اللوجستية اللازمة لافتتاح المعبر، بما في ذلك توفير فريق طبي مختص سيرابط بالقرب منه لتأمين الخدمات الصحية للمدنيين الخارجين من مناطق سيطرة المسلحين، بالإضافة الى تجهيز مقار مؤقتة لاستضافتهم، إلى جانب الخدمات الداعمة والتسهيلات اللازمة لخروجهم من مناطق سيطرة المجموعات المسلحة.

وتوقّع المصدر أن يتم الانتهاء من توفير كافة المستلزمات اللوجستية كافة، مع صباح يوم الاثنين المقبل.

وعلى التوازي، أكدت مصادر محليّة من داخل مدينة إدلب أن «هيئة تحرير الشام»، الواجهة الحالية لتنظيم جبهة النصرة الإرهابيّ، أشاعت بين سكان المحافظة عدم موافقتها على توجّههم إلى المعبر تحت طائلة العقوبة.

وقال محافظ إدلب محمد نتوف إنه تمّ تجهيز طاقم طبي كامل مع عيادة متنقلة وسيارة إسعاف مجهزة لاستقبال الأهالي الراغبين بالعودة وتقديم الخدمات الطبية اللازمة عند الممر إضافة إلى تجهيز الهلال الأحمر العربي السوري فرقاً ستكون مهمتها تقديم المساعدة للراغبين بالعودة.

وأوضح أن الأمانة العامة لمحافظة إدلب جهّزت مركزاً للإقامة المؤقتة للعائلات والأشخاص الراغبين بالعودة في حي السبيل في مدينة حماة وسوف يتم تقديم كل التسهيلات اللازمة لضمان عودة الأهالي إلى منازلهم في القرى المحرّرة من الإرهاب.

من جانبه قال محمد وتي رئيس فرع الهلال الأحمر العربي السوري في إدلب وحماة إنه تم تجهيز 3 فرق تابعة للمنظمة لتقييم وضع الأسر العائدة عند الممر وتلبية احتياجاتها الإنسانية إضافة إلى تأمين وصولها إلى مركز الإقامة المؤقتة في مدينة حماة.

ميدانياً، استشهد 3 مدنيين وأصيب 10 آخرون بجروح جراء انفجار دراجة نارية مفخخة في مدينة البصيرة بريف ديرالزور الشرقي والتي ينتشر فيها مسلحو ميليشيا «قسد» المرتبطة بالاحتلال الأميركي.

وذكرت مصادر محلية لمراسل سانا أن «دراجة نارية مفخخة انفجرت وسط سوق شعبية داخل مدينة البصيرة ظهر اليوم في وقت تشهد فيه السوق حركة نشطة ما تسبب باستشهاد 3 مدنيين وإصابة 10 آخرين بجروح بعضهم في حالة حرجة إضافة إلى احتراق عدد من المحال ووقوع أضرار في ممتلكات الأهالي».

وتشهد المناطق التي ينتشر فيها مسلحو ميليشيا «قسد» حالات الفوضى والانفلات الأمني إضافة لاحتجاجات متكررة للأهالي ضد هذه الميليشيا وممارساتها القمعية بحق الأهالي واعتداءاتها المستمرة على ممتلكاتهم وسرقة محاصيلهم الزراعية.

وفي سياق متصل، قتل أربعة إرهابيين من مرتزقة النظام التركي بانفجار لغم أرضي بسيارتهم في منطقة تل تمر بريف الحسكة الشمالي الغربي.

وذكرت مصادر أهلية لـ سانا أن لغماً انفجر فجر اليوم بسيارة تقل عدداً من إرهابيي ما يسمّى «فرقة الحمزات» في محيط مزرعة الألبان في منطقة تل تمر أدى إلى مقتل أربعة إرهابيين وتدمير السيارة.

ووفق المصادر فإن صراعاً يدور بين إرهابيي ما يسمّى «فرقة الحمزات» من جهة وبين ما يسمى «الشرطة المدنية» من جهة ثانية وكلاهما يتبعان للاحتلال التركي للسيطرة على المعابر الرئيسة في المناطق التي يحتلها هؤلاء الإرهابيون بريف الحسكة الشمالي، حيث يستغلون هذه المعابر لتهريب وسرقة الثروات السورية من نفط وقمح وقطن والقطع الأثرية وغيرها وبيعها في تركيا وفرض الاتاوات على الشاحنات أثناء تنقلها بين المعابر.

وتنتشر في المناطق التي توجد فيها مجموعات إرهابية مدعومة من النظام التركي مظاهر الفوضى والانفلات الأمني نتيجة صراعات تجري بين تلك المجموعات الإرهابية ومتزعميها لاقتسام النفوذ والتحكم بمصير المدنيين.

تقارير تؤكد انفتاح الولايات المتحدة على إرسال المزيد من القوات لدعم المهمة.. ومقتل قياديّ في «داعش» بعمليّة لـ«الحشد» والجيش شمال بغداد

قائد بعثة الناتو: أية زيادة لتمركزنا في العراق يجب أن تكون بطلب من حكومته

أكد قائد بعثة حلف شمال الأطلسي في العراق، الفريق الركن بيير أوسلن، أن أية زيادة في تمركز البعثة في هذا البلد ممكنة فقط بموافقة حكومته.

وجاءت تصريحات المسؤول الأطلسي أثناء استقباله، أمس، من قبل مستشار الأمن القومي العراقي، قاسم الأعرجي، الذي أكد له حرص بلاده على التعاون مع المجتمع الدولي.

وذكر الأعرجي، بحسب بيان نشرته مستشارية الأمن القومي على موقعها الإلكتروني، أن القوات العراقية «لديها خبرات كبيرة اكتسبتها من خلال القتال»، مبيناً أن «تبادل الخبرات مهم لمواجهة الإرهاب والتطرف».

وأشار إلى أن العراق «ليس جزءاً من أية مشكلة إقليمية، بل هو جزء من الحل»، مؤكداً أن بغداد تتطلع للعمل على الاستفادة من خبرات الناتو، وأن «تبادل الخبرات مهم، لأن داعش ما زال يشكل خطراً حتى الآن».

من جانبه، أكد قائد بعثة الناتو أن وجود البعثة في العراق جاء بطلب من الحكومة العراقية، وأن أي توسيع في مهامها سيكون بناء على طلب الحكومة العراقية، كما ذكر أوسلن أن بعثة الناتو تدعم العراق لمواجهة الإرهاب والتطرف.

والجمعة الماضي، أعلن البنتاغون عن إمكانية إرسال مزيد من القوات الأميركية إلى الشرق الأوسط كجزء من مهمة تدريب موسّعة لحلف شمال الأطلسي لدعم القوات العراقية وضمان عدم صعود تنظيم «داعش» مجدداً. وكشفت الوزارة أن الولايات المتحدة «تشارك في عملية تكوين قوة بعثة الناتو في العراق، وستساهم بنصيبها العادل في هذه المهمة الموسعة والمهمة».

وكان البنتاغون قد فتح الباب أمام إمكانية إرسال مزيد من القوات الأميركية إلى الشرق الأوسط كجزء من مهمة تدريب موسّعة لحلف شمال الأطلسي لدعم القوات العراقية وضمان عدم صعود تنظيم «داعش» مجدداً.

وقالت المتحدثة باسم البنتاغون، جيسيكا ماكنولتي لشبكة CNN إن «الولايات المتحدة تشارك في عملية تكوين القوة لبعثة الناتو في العراق وستساهم بنصيبها العادل في هذه المهمة الموسّعة والمهمة».

وكان وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، تحدّث عن المهمة مع نظرائه في الناتو خلال اجتماع مع وزراء الدفاع الخميس الماضي.

وأوضح المتحدث باسم البنتاغون جون كيربي أنه «لا توجد خطط لإرسال المزيد من القوات الأميركية إلى العراق». ومع ذلك، قال مسؤول دفاعي للشبكة إن القوات الأميركية يمكنها أيضاً دعم المهمة من خارج البلاد.

وقال كيربي على «تويتر»: «ندعم مهمة الناتو الموسعة في العراق وسنواصل القيام بذلك، لكن لا توجد خطط لزيادة مستويات القوات الأميركية هناك».

وكان «الناتو»، أعلن الخميس، زيادة عديد قواته في العراق من أجل توسيع مهمة تدريب القوات العراقية، فيما لم يتم البتّ بعد بشأن الانسحاب من أفغانستان.

وقال أمين عام الحلف ينس ستولتنبيرغ في مؤتمر صحافي بعد اجتماع عبر الفيديو مع وزراء دفاع الحلف إنه «تقرر توسيع مهمة التدريب في العراق لدعم القوات العراقية في مواجهة الإرهاب ولضمان عدم عودة داعش».

ميدانياً، أعلنت قيادة عمليات بغداد للحشد الشعبي مقتل ما يسمى بـ«والي الطارمية والمفتي الشرعي» في تنظيم «داعش»، في كمين محكم شمال بغداد.

وأفادت خلية الإعلام الأمني في العراق بأن «قوة مشتركة من الفرقة السادسة في الجيش العراقي والحشد الشعبي نفذت عملية مداهمة في بساتين الطابي في قضاء الطارمية شمالي العاصمة بغداد، واشتبكت مع مجموعة إرهابية تابعة لتنظيم «داعش»، وتمكنت من قتل 5 منهم».

ووفق الخلية، فقد أسفرت العملية عن استشهاد 3 من الحشد الشعبي وإصابة أكثر من 7 عناصر من الجيش العراقي، مشيرة إلى استمرار عملية البحث والتفتيش في المنطقة.

وتستمرّ عمليات الحشد والقوات الأمنية في العراق لملاحقة فلول «داعش»، وكان آخرها عملية أمنية واسعة في مناطق «نفط خانة» التابعة لقضاء خانقين شرق محافظة ديالى في 3 شباط / فبراير.

هذا وأعلن رئيس الوزراء العراقيّ مصطفى الكاظمي في 2 شباط / فبراير، القضاء على قائد جنوب العراق في داعش، أبو حسن الغريباوي وغانم صباح المسؤول عن نقل الانتحاريين وعدد من مسلّحي التنظيم.

وكان الكاظمي أعلن في وقت سابق القضاء على القيادي الداعشي، أبو ياسر العيساوي، في عملية استخبارية نوعية.

فلسطينيّو الخارج: تهميشنا مؤامرة جاءت بها أوسلو ونسعى لاسترداد دورنا عبر الانتخابات

أعلن المؤتمر الشعبي لفلسطيني الخارج، عن رفضه إعلان لجنة الانتخابات المركزية، أن التصويت للانتخابات سيتم فقط داخل فلسطين ولن يكون في السفارات أو أي مكان آخر.

وقال زياد العالول المتحدث باسم المؤتمر الشعبي إن من يحملون هوية فلسطينية من فلسطينيي الخارج يقدّر عددهم بنحو 200 ألف على الأقل ولهم الحق بالمشاركة في انتخابات الداخل، معتبرًا أن عدم مشاركتهم هو «إهمال متعمّد» من السلطة.

وفي سياق آخر، أشار العالول إلى أن هناكّ 7 ملايين فلسطيني يعيشون في الخارج، مشدداً على ضرورة أن يكون لهم تمثيل في حوارات القاهرة المقبلة المقرّرة في شهر مارس / آذار، والعملية الانتخابية.

ولفت إلى عدم وجود أي تحرك باتجاه تفعيل دور الفلسطينيين في الخارج، موضحاً أنه لم يتم تعيين لجنة انتخابية تشرف على الخارج ولا توجد أي إجراءات لتسجيلهم.

وأضاف العالول: «نحن ننتظر الآن حوار القاهرة المقبل الذي سيخصص لمناقشة انتخابات المجلس الوطني»، مؤكدا أن الشعب الفلسطيني واحد سواء في الداخل أو الخارج.

ووجّه العالول رسالة للفصائل قائلا: «لا قيمة لحوار القاهرة من دون أن يكون هناك ممثلون للجاليات الفلسطينية التي تعيش في مناطق مختلفة من العالم (..) فلسطينيّو الخارج هم أصحاب القضية ويجب أن يكونوا على طاولة الحوار ويمارسوا حقهم في الشراكة السياسيّة كجزء من هذا الشعب».

وأفاد بأنه منذ اتفاقية أوسلو، تمّ تهميش فلسطينيي الخارج واختزال الدور النقابي والمهني الذي كان موجودًا في السابق ضمن مؤسسات منظمة التحرير، متابعاً: «نسعى أن يكون هناك دور للفلسطينيين في الخارج لإعادة القيمة الحقيقية للمنظمة كممثل لشعبنا عبر انتخابات مجلس وطني يمثل الكل الفلسطيني».

واعتبر العالول أن «استثناء فلسطينيي الخارج نوع من المؤامرة التي جاءت بها اتفاقية أوسلو عبر تهميش الفلسطينيين واستدراج منظمة التحرير من الخارج»، منوهاً إلى أن الدور كله والقيادة كانت سابقاً في الخارج، فيما الداخل دوره مقاومة الاحتلال عبر الانتفاضات الشعبية.

واستدرك: «لكن بعد أوسلو، تم اختزال الخارج وتهميش دور منظمة التحرير للداخل»، مضيفاً: «نسعى لاسترداد دور فلسطينيي الخارج عبر انتخابات وأن يكون لهم ممثلون في المجلس الوطني وقيادة المنظمة».

وحسب العالول، فإن قضية اللاجئين وحق العودة هي القنبلة الموقوتة التي تنهي هذا الاحتلال، مبيناً أن نصف الشعب الفلسطيني الذي في الخارج يملك قرارات دولية تتحدث عن حق عودة اللاجئين، «هذه أخطر قضية يمكن أن تنهي الاحتلال من دون قتال».

وعدّ أن «أوسلو وما تبعها من ممارسة لقيادة السلطة تصبّ في خانة العدو بتهميش هذا الجزء الكبير من شعبنا»، مردفاً: «دورنا تفعيل واستثمار كل طاقات شعبنا في الخارج حتى تصبّ في صالح شعبنا في الداخل وتعزيز صموده ومقاومته للاحتلال».

وأكد أن «القيادة الحالية غير شرعية لأنها لا تأخذ تمثيلاً شرعياً سواء من الخارج أو الفصائل»، موضحاً أنها «تمثل نصف فصيل وجزءاً من الضفة ولا تمثل غزة ولا الخارج ولا الفصائل».

وأشار المتحدث باسم المؤتمر الشعبيّ إلى سعيهم أن تجري العملية الانتخابيّة المقبلة تغييراً في الحالة الاستفرادية بالقرار الفلسطيني، لافتاً إلى أنه «لن يكون هناك إصلاح ما لم يتم إصلاح المنظمة وتمثيل الكل الفلسطيني في الداخل والخارج عبر انتخابات تؤدي إلى قيادة تمثل نبض الشارع وتتمسك بالحقوق والثوابت».

وفي الإطار ذاته، كشف العالول عن مؤتمر سيُعقد «أون لاين» بتاريخ 5 مارس المقبل قبل حوارات القاهرة؛ بمشاركة ممثلي الجاليات الفلسطينيين وفلسطينيي الخارج من عشرات الدول؛ للحديث عن التمثيل الفلسطيني والانتخابات والاستعدادات لها.

إغلاق مؤقت لمراكز توزيع الأونروا احتجاجًا على توحيد السلة الغذائيّة

أعلنت اللجنة المشتركة للاجئين بغزة، أمس، إغلاق عدد من مراكز التوزيع التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» بشكل مؤقت، احتجاجًا على توحيد السلة الغذائية.

وقالت اللجنة، في بيان صحافي، إن الإغلاق الذي بدأ من الساعة 7 حتى 10 صباحًا، شمل مراكز التوزيع في المحافظات الخمس بالقطاع.

وأوضحت أن إدارة «أونروا» باشرت بتنفيذ نظام توزيع «الكابونة الموحّدة» الذي يُحرم أكثر من 770 ألف لاجئ فلسطينيّ من حقهم في الحصول على الحصّة الغذائية.

وأضافت أن ذلك يأتي خطوة أولى ورسالة لإدارة «أونروا» من أجل التراجع عن التقليص الجديد من «قوت يوم فقراء اللاجئين».

وحذرت اللجنة إدارة الوكالة من الاستمرار في هذه السياسة، مؤكدة استمرارها في خطواتها حتى تتراجع «أونروا» عن قرارها بتوحيد السلة الغذائية.

وكان من المقرّر أن تبدأ «أونروا» أمس، توزيع المساعدات الغذائية (الكابونات) دورة رقم 1 لعام 2021، وفق النظام الجديد (الكابونة الموحّدة).

وكانت الأونروا قد أكدت السبت، أنه تمّ إلغاء «الكابونة» الصفراء، وأنه سيجري البدء في تطبيق «السلة الغذائية الموحّدة» لجميع اللاجئين المستفيدين في قطاع غزة.

يذكر أن فصائل فلسطينية، أعلنت الساعات الأخيرة عن رفضها نظام «السلة الغذائية الموحّدة»؛ لكونها تؤثر على أكثر من 770 ألف لاجئ فلسطيني من الأشد فقراً، داعية الأونروا إلى إيقاف العمل بها وتقديم الكابونات بناء على معايير تخضع لأوضاعهم الحياتية.

كواليس

قال دبلوماسي أوروبي إن التقدم يبقى عنوان ما يجري على المسار الأميركي الإيراني للعودة إلى الاتفاق النووي رغم التجاذبات التي تظهر علناً في الطريق الى العودة. وتوقع الدبلوماسي أن ينعقد الاجتماع الذي يضمّ المشاركين في الاتفاق بمن فيهم واشنطن وطهران لإطلاق التزامن بالتراجع عن الخطوات خارج الاتفاق.

أخبار الوطن

فلسطين المحتلة

● أعربت وزارة الخارجية والمغتربين، أمس، عن تقديرها لجهود المنظمات الحقوقيّة والإنسانيّة المحلية والدولية في توثيق وفضح الانتهاكات الصهيونيّة بحق شعبنا.

ودعت الخارجية في بيان صحافي، مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في الارض الفلسطينية المحتلة «أوتشا»، للعمل على ضمان وصول تقاريرها حول الانتهاكات الصهيونية في الأرض الفلسطينية المحتلة، الى دول العالم كافة، لتشاهد ما تقوم به «اسرائيل» ويرتكبه نظامها الاستعماري الإحلالي العنصري في الارض الفلسطينية.

وأكدت أن كل خطوة يقوم بها الاحتلال هي مخالفة للقانون الدولي ومن الصعب إيجاد خطوة واحدة فيها لصالح المواطنين تحت الاحتلال او لتحسين ظروفهم وحاجياتهم، وأشارت إلى أن رفض الاحتلال إدخال لقاحات كورونا للضفة او نقلها لغزة، برهان آخر على سياساته العنصرية.

● قال أمين سر اللجنة المركزية لحركة «فتح» اللواء جبريل الرجوب، إن المرسوم الرئاسي بشأن تعزيز الحريات العامة، يشكّل انعطافاً هاماً في مسار الحياة الوطنية وعاملاً أساسياً في إعادة صياغة الحياة العامة لأبناء شعبنا كافة.

واعتبر اللواء الرجوب في حديث لإذاعة «صوت فلسطين»، أمس، المرسوم بمثابة خطوة استراتيجية باتجاه إنجاح المسيرة الديمقراطية نحو إنهاء الانقسام وتحقيق الوحدة الوطنية.

وأشار إلى أهمية المرسوم لكونه شاملاً بمنطق الجغرافيا والديموغرافيا، وجاء بالاتفاق بين كافة فصائل العمل الوطني واستعدادها للالتزام بمضمونه، موضحاً أن تنفيذ هذا المرسوم سيخضع إلى حوار ومراقبة من الكل الفلسطيني وتذليل أي عقبات قد تعترض تطبيقه.

وأكد اللواء الرجوب أن إحدى أهم دلالات هذا المرسوم أنه يعكس إرادة وطنية مستقلة منبثقة من واقع تحديات شعبنا الذي يرزح تحت الاحتلال، الذي يتغذى على الانقسام، مرحباً بوجود أطراف إقليمية كمصر، إضافة إلى أطراف إقليمية ودولية أخرى، من شأنها تعزيز المسار الفلسطيني الديمقراطي.

الشام

● أصدر الرئيس بشار الأسد السبت القانون رقم /8/ لعام 2021 الذي يسمح بتأسيس «مصارف التمويل الأصغر» بهدف تأمين التمويل اللازم لمشاريع شريحة صغار المُنتجين وأصحاب الأعمال الصغيرة ومحدودي ومعدومي الدخل عبر منحهم قروضاً تشغيلية وذلك من أجل تأمين دخل إضافي لهذه الشريحة وخلق فرص عمل وتحقيق التنمية المستدامة.

× أكد رئيس حزب الوفاق القومي المصري محمد رفعت أن صمود سورية وانتصارها في مواجهة مؤامرة الإرهاب الصهيوأميركي جدّد التأكيد على أنها تشكل إحدى أبرز ساحات انطلاق الفكر القومي العربي.

العراق

● استقبل رئيس حكومة إقليم كردستان، مسرور البرزاني، أمس، رئيس تيار الحكمة الوطني وتحالف عراقيون السيد عمار الحكيم في أربيل.

حكومة إقليم كردستان ذكرت في بيان، ان «البرزاني والحكيم بحثا آخر مستجدات الوضع في العراق، بالإضافة إلى مناقشة العلاقات بين إقليم كردستان والحكومة الاتحادية».

وبحسب البيان، شدّد رئيس تيار الحكمة الوطني، على ضرورة الاحتكام الى الدستور لكونه الفيصل في حل المشاكل العالقة بين حكومة الإقليم والحكومة الاتحادية، مؤكداً دعمه الاتفاق الذي تم التوصل إليه بين بغداد واربيل في ما يتعلق بالموازنة العامة للعراق لسنة 2021.

الأردن

● دعت الهيئة العامة لغرفة تجارة الأردن خلال اجتماعها السنوي الذي عقدته أمس، عبر تقنية «زووم»، الحكومة للتشاور والتنسيق مع ممثلي القطاع الخاص في أية قرارات تصدر بخصوص الإغلاقات أو ساعات الحظر لأثرها السلبي على مختلف القطاعات التجارية.

وشددت الهيئة العامة على ضرورة مواصلة التشدد بالالتزام بمعايير السلامة والوقاية الصحية من المواطنين، والتزام القطاعات التجارية بالإجراءات الرقابية، ما يجنبها الغرامات والمخالفات التي حددتها أوامر الدفاع، والعمل على نشر التوعية للقطاعات المنتسبة للغرف التجارية.

البنـــاء
السنة الثانية عشرة / الاثنين / 22 شباط 2021 / العدد 3457
Twelfth year /Monday / 22 February 2021 / Issue No. 3457

حب الله ورواكوف وأبو زيد مع عبدالله ودهام وإداريي المصنع

أمام اللوحة التذكارية للزيارة

حب الله ورواكوف وأبو زيد زاروا مصنع «أروان» للأدوية في جدرا وعبدالله ودهام اطلعوهم على الجهوزية التامة لتصنيع اللقاحات ضدّ كورونا

زار وزير الصناعة في حكومة تصريف الأعمال الدكتور عماد حب الله، والسفير الروسي في لبنان ألكسندر روداكوف، ومستشار رئيس الجمهورية للشؤون الروسية النائب السابق أمل أبو زيد مصنع شركة «أروان» للصناعات الدوائية في بلدة جدرا على ساحل الشوف، وكان في استقبالهم رئيس مجلس إدارة شركة «أروان» عبد الرزاق يوسف عبد الله (أبو يوسف) ونائبة رئيس مجلس الإدارة المديرة العامة للمصنع الدكتورة رويدة دهام، وعدد من موظفي الشركة.

وعُقد لقاء تحدث في بدايته عبدالله فقدّم لمحة عن الشركة، وكيفية تصنيع الأدوية، وأشار الى أنّ المصنع يقع على مساحة 18 الف متر مربع، وأنه المستثمر الرئيسي من دولة الإمارات العربية، والمديرة العامة الدكتورة رويدة دهام، لافتاً إلى أنه يتمتع بخبرة في صناعة الدواء تعود إلى أربعين عاماً، موزّعة بين الإمارات ولبنان، وأنه تمكّن من إنشاء 14 مصنعاً مخصّصاً للدواء وفق المواصفات العالمية.

وأضاف: رؤيتنا صناعة الدواء بشكل مميّز في العالم العربي، الذي هو بحاجة إلى هذه الأدوية، نحن يهمّنا أن نجلب أدوية مميّزة وذات تقنية عالية، والعمل على توفير معظم الأدوية في العالم العربي»، مشدّداً على «أهمية العمل على خلق فرص عمل»، مشيراً الى «أنّ غالبية موظفي المصنع من اللبنانيين، ويبلغ عددهم 110 موظفين».

وتناول عبدالله تخصّصات المصنع، والهيكلية الإدارية فيه، والجهود التي بُذلت لأخذ التراخيص من وزارة الصحة، كما تطرّق الى التقنيات الحديثة المعتمدة في التصنيع، بالإضافة الى عمليات التصدير إلى الخارج، لافتاً الى أنه تمّ تسجيل في العديد من الدول الأدوية والمستحضرات، ومنها الأردن وسورية والعراق والإمارات والكويت وفي أفغانستان وكينيا ونيجيريا وعُمان وقطر وليبيا والسعودية وتركمانستان وأوزبكستان وطاجكستان ودول مجلس التعاون الخليجي.

وأشار إلى وجود أكثر من 300 مستحضر مسجل في هذه الدول، مؤكداً «أنّ مواصفات المصنع متوافق عليها مع متطلبات الاتحاد الأوروبي وأميركا والدول المتقدّمة ومنها روسيا»، مشدّداً على اعتماد أحدث التقنيات المتطورة في صناعة الأدوية، مشيراً الى أنّ معظم المعدات في المصنع صناعة ألمانية وأميركية وإيطالية.

كما تحدث عبدالله عن التقنيات الحديثة في المصنع والتي تعتبر الوحيدة في الشرق الأوسط، وتطرّق أيضاً الى المواد الخام والتكنولوجية الحديثة المتبعة في التصنيع، والتي تستخدم من خلالها المعدات الحديثة والمتطوّرة في شتى المجالات.

وزير الصناعة

ثم تحدث الوزير حب الله فقال: «هذه ليست الزيارة الأولى إلى مصنع أروان، وإني فخور جداً بكلّ الصناعة اللبنانية، ومصنع «أروان» بالفعل فخر الصناعة اللبنانية والإنتاج اللبناني، والإصرار اللبناني على مجابهة كل التحديات».

أضاف: «تحدي كورونا كبير ويمرّ به كلّ العالم، وما يمرّ به لبنان ليس بقليل، ولكن اللبنانيين دائماً يثبتون أنهم قادرون على مواجهة كلّ التحديات، كورونا من التحديات التي نحن قادرون على مجابهتها والوقوف ضدّها بالعلم والثقة والتضامن والتعاون مع دول صديقة للبنان، وروسيا دولة صديقة للبنان، وأنا مسرور جداً بمشاركة السفير الروسي لنا هذه الزيارة ليضطلع عن كثب على إمكانيات أحد مصانعنا الأساسية، وبإذن الله بنتيجة هذه الزيارة والمباحثات التي تجري والتقييم الحاصل في لبنان والخارج وخاصة روسيا، من الممكن أن نقدّم مع الأصدقاء في روسيا شيء جيد للمجتمع بشكل عام وبالأخصّ المجتمع اللبناني.»

وتابع حب الله: الأمور تبحث ونحن بانتظار أيّ تطوّر، ونشكر السفير الروسي على زيارته، والأستاذ أبو زيد على دعمه، كما أشكر إدارة وموظفي مصنع «أروان» على تقديم منتج نفتخر به.

ورداً على سؤال قال الوزير حب الله: «انّ الكفاءات والإمكانيات والآليات، والمعدات والتصميم والتراخيص، والشهادات، كلها مؤمّنة في هذا المصنع، لتقديم الخبرة الكافية ليقوموا بتصنيع اللقاح الكافي الذي نطمح الى تصنيعه في لبنان».

وختم بالقول «نحن جئنا للاطلاع عن كثب، والمصنع جاهز لهذا التحدي».

السفير الروسي

ثم تحدث السفير الروسي فشكر أصحاب مصنع «أروان» على الخبرة العالية، التي يتمتعون بها، وقال: «أنا زرت مصانع ومعامل كثيرة في لبنان، وهنا أستطيع القول إنني عندما أرى مصانع كهذه وعمالها جاهزون للعمل، هذا يعني أنّ المجتمع اللبناني جاهز لحلّ كلّ المشاكل الحالية في المجال السياسي والاقتصادي، وحتى في مجال مكافحة وباء كورونا».

أضاف: «نحن في روسيا جاهزون لمساعدة ودعم الشعب اللبناني، والجمهورية اللبنانية في المجالات كافة بما في ذلك مكافحة كورونا، وإن شاء الله بعد زيارة المصانع سيكون هناك تواصل مع الشركات المعنية في روسيا ومع الشركات اللبنانية. وهذا هو الأفق المميّز للتعاون والتطوير».

دهام

من جهتها أكدت الدكتورة دهام على جهوزية المصنع لتصنيع اللقاحات، وأشارت الى وجود طاقة إنتاجية متاحة في المصنع، حيث يستطيع تصنيع الى حدود 50 مليون (وحدة) في السنة، ولفتت الى وجود تواصل مع الجانب الروسي عبر السفارة في بيروت، وقد أرسلنا الملفات المطلوبة، وكان هناك ترحيب روسي بالتصنيع والموافقة عليه واعتماده من قبل الجهات الصحية في روسيا، حيث كشفت في العام 2018 وزارة الصحة الروسية على مصنعنا، بهدف تسويق منتجات الشركة في روسيا، وهذه كانت خطوة كبيرة للتعامل مع مصنعنا».

وأملت دهام أن يتمّ تحقيق هذه الخطوة في القَريب العاجل بعد إتمام معظم الإجراءات اللازمة.

السفير الروسي يلقي كلمته

التواصل قائم بين إدارة المصنع والجانب الروسي لتحقيق الخطوة في القريب العاجل بعد إتمام الإجراءات اللازمة

بعدها عُرض شريط مصوّر عن المصنع وتقنيات التصنيع الحديثة في داخله.

ثم قدّم عبدالله درعاً تقديرية لكلّ من السفير الروسي والمستشار أبو زيد.

واختتمت الزيارة بجولة تفقدية في المصنع، حيث اطلع السفير الروسي والوزير حب الله وأبو زيد على مراحل إنتاج وتصنيع الدواء عبر الآلات والتقنيات الحديثة المتبعة، وأبدى السفير الروسي إعجاباً كبيراً بحجم وتقنيات مصنع «أروان»، مؤكداً على أهميته ودوره في الصناعة الدوائية في لبنان والعالم.

عبدالله يسلم رواكوف الدرع التقديرية

خلال الجولة على أقسام المصنع

رواكوف يدون كلمة في سجل أروان

في ذكرى ... (تتمة ص1)

أن ينجزه ويطبّقه على الأرض، ويطيح بمصالحه وأهدافه وخططه. لذلك، كان عليه العمل بكلّ شراسة، على إجهاض التطلعات الوحدوية القومية، والالتفاف عليها من خلال مؤامرة وعد بلفور، ومنع قيام الدولة الواحدة، والإصرار على تقسيم المنطقة المشرقية العربية الى دول، يُراد منه إبعادها عن أيّ تطلع وحدوي، حتى تظلّ غارقة في مستنقع الطائفية الانعزالية، والخلافات السياسية الدائمة،

تؤجّج مكوّناتها الاجتماعية والوطنية الحساسيات الداخلية، والخوف والحذر وعدم الثقة في ما بينها، لتبعدها بعد ذلك،

عن أحوج ما تكون إليه، إلى الوحدة القومية والأهداف المشتركة، والمصير والإرادة الواحدة.

هكذا فعل الاستعمار البريطاني بعد إعلانه وعد بلفور عام 1917، وزرعه في ما بعد الكيان الصهيوني في فلسطين، ورعايته له.

هكذا عمل أيضاً الاستعمار الفرنسي حين قوّض وحدة العراق وسورية أيام فيصل الأول، وما فعله المندوب السامي الفرنسي هنري غورو عام 1920 بإنشاء «لبنان الكبير»، بنموذج طائفي فريد مقيت، لا نزال نعاني من آثاره السلبيّة وتداعياته المدمّرة حتى اليوم.

لم يقتصر هذا الأمر على لبنان وحده، بل أراد الفرنسيون أن يعمّموا النموذج الطائفي على سورية ليضربوا بالصميم روح قوميتها ووحدتها، ودورها، ومكانتها في قلب الأمة، وينشئوا على أرضها كيانات طائفية تصبّ في خدمة الاستعمار ومصالحه. إلا أنّ الوعي القومي للشعب السوري، وانتماءه الوحدوي الفطري، ونضاله الوطني، أفشل مشروع المستعمر، وأحبط الدويلات الطائفية على أرضه، انطلاقاً من نضال ومفهوم قوميّ موحد جامع مكوّنات الأمة وأطيافها.

إنّ هدف الاستعمار كان ولا يزال ثابتاً، ولم يتغيّر تجاه الأمة وشعوبها، فهو لن يقبل أن يتوحّد العرب، وبالذات شعوب المنطقة المشرقية التي عرفت تاريخياً وجغرافياً، وحضارياً ووجودياً ببلاد الشام، حيث جسّدت على الدوام وجدان الأمة ونبضها، وقيمها، وعقيدتها ومبادئها، ومقاومتها المستمرة ضدّ قوى الاحتلال والتسلط.

من هنا كانت المواجهة الشرسة وستظلّ، بين القوى القومية والوطنية، العاملة من أجل حريتها ووحدتها، وقوى الهيمنة الغربية المعادية لأيّ شكل من أشكال الوحدة.

إنّ موقف قوى الاستعمار القديم، والجديد حيال أيّ تعاون، أو تنسيق، أو تكامل أو وحدة بين شعوب المنطقة، موقف معاد وشرس وسافر، لن يتغيّر، ولن تتراجع عنه بسهولة. فهي لم تكتف بالتقسيم القسريّ ورسم حدود دول المنطقة على طريقتها، ووفق رغباتها فحسب، بل عمدت على الدوام الى إثارة وإشعال الفتن الدينية والمذهبية، والعرقية، ودعم التطرف داخل كل قطر من أقطار المنطقة، وتأجيج الصراعات والخلافات السياسية والنعرات الطائفية، واعتماد

سياسة الاحتواء، والإكراه، والضغط، والتفرقة، لحين وجدت الشعوب نفسها وأنظمتها الوطنية تتخبّط في مشاكلها، وترى نفسها بعيدة عن وحدتها القومية، ما جعلها تتفرّغ للأولويات التي تستدعي مواجهة أوضاعها الداخلية الخطيرة التي استجدّت، حيث كان لأعدائها اليد الطولى في زعزعة الاستقرار والأمن، والوقوف وراء الاضطرابات هنا وهناك، ما توجب عليها قسراً، صرف النظر مؤقتاً عن العمل على تحقيق الوحدة القومية، والالتفات إلى مسائل داخلية خطيرة، يحتم عليها العمل المباشر، بكلّ قوّة للحفاظ على الوحدة والنسيج الوطني لكل بلد، لكون الوحدة الوطنية، والحفاظ على نسيج الشعب الواحد، يبقى المقدمة الرئيسة للوحدة القومية لا العكس. خاصة بعد أن استطاعت القوى الغربية ان تمزق وحدة الصف الوطني لشعوب المنطقة المشرقية، من خلال قوى الإرهاب، والدعوات الأصولية المتطرفة، والأفكار المتحجّرة، والطروحات السياسية الانعزالية، التي رعتها وغذتها القوى المتربصة في الخارج، ووفرت لها كلّ وسائل الدعم والإمكانات، لضرب وزجّ أبناء الوطن الواحد في مواجهات دموية، ومعارك ساخنة، ألحقت الدمار بدول المنطقة، وخلخلت مجتمعاتها وأصابت بالصميم وحدة شعوبها.

اليوم ونحن في مواجهة مستمرة لا تتوقف مع قوى العدوان والتسلط، نرى أنه لا بدّ لقوى النهضة الوطنية والقومية من أخذ المبادرة من جديد، واللجوء الى المقاومة بكلّ قوّة وحزم، وعلى مختلف الصعد، لإفشال ما درج عليه الغرب في نهجه ومؤامراته على الأمة كلها، وحرمانها من ايّ تنسيق أو تعاون أو وحدة أو عمل مشترك.

كيف يمكن لدول الاتحاد الأوروبي مثلاً، التي سجل تاريخها العداوات، والحروب، والكراهية، والنزاعات، وكانت أوروبا سبباً لحربين عالميتين، أن تلتقي شعوبها في ظلّ اتحاد، رغم الفوارق الحضارية، والثقافية، واللغوية، والقومية، والطائفية والجغرافية، والتاريخية؟! كيف يُسمح لقبرص ان تلتقي داخل الاتحاد مع السويد، رغم التباينات العديدة بينهما، وأن تلتقي مالطا مع ألمانيا، واليونان مع البرتغال، رغم الفوارق المختلفة ووو... ويمنع بالتالي أن تلتقي دمشق مع بغداد، أو بغداد مع بيروت، او دمشق مع القاهرة، أو دمشق مع عمّان، في الوقت الذي توحّد شعوبها، حضارة مشتركة، وروابط الجغرافيا والتاريخ، واللغة، والروحانية، فضلاً عن الأمل والمصير الواحد؟!

أيهما أقرب وأيهما يوحّد؟! دمشق وبيروت، ام قبرص والسويد؟! القاهرة وبغداد، أم مالطا والمانيا؟! عمّان والقدس، أم اليونان وإسبانيا؟!

لقد وجدت هذه الدول قوّتها وتقدّمها ومنعتها واحترامها داخل الاتحاد الأوروبي. فما الذي يمنع شعوب أمتنا الموحدة اصلاً، والمقسّمة قسراً على يد قوى الاستبداد والاستعمار، من أن تستعيد تاريخها وكرامتها وقرارها

ووحدتها من جديد!

فلتعلم شعوب الأمة كلها، أن لا قوّة لها ولا استقلال حقيقياً، ولا اعتبار لها من قوى الاستكبار والاستغلال، ولا نهضة حقيقية تستطيع تحقيقها بعيداً عن وحدتها. فخلاصها ومكانتها ونهضتها وقوّتها وسيادتها في اتحادها وليس في أيّ شيء آخر.

إنها مهمة كل القوى الوطنية والقومية، المناضلة الحرة التي تؤمن بوحدة أمتها، التي هي طريق الخلاص والاقتدار والنهضة والتقدّم التي تصون شعوبها وقوميتها، وتحمي أرضها وسيادتها.

لنأخذ العبرة من وحدة الشعوب التي سبقتنا، ومن قادتها، من بطرس الأكبر، وكاترين الثانية، مروراً ببسمارك، وغاريبالدي، وجورج واشنطن، وهو شي منه، وصولاً الى جمال عبد الناصر، رئيس الجمهورية العربية المتحدة، وهي أوّل وحدة عربية في العصر الحديث، ضمت دولتين عربيتين، مصر وسورية، ولو أنّ هذه الوحدة ضربت يوم 28 أيلول 1961، على يد الرجعية العربية والغرب، ما أدّى الى الانفصال بعد سنوات قليلة من إعلانها يوم 22 شباط 1958.

تبقى الوحدة أولاً وأخيراً، وقبل أيّ اعتبار آخر، الخلاص الوحيد للأمة، كي تستعيد دورها وانطلاقتها من جديد، لتزيح عن كاهلها، دولة الاحتلال الصهيوني وتمحو آثار الاستعمار وسياساته المستبدّة بحقها وحق شعوبها على مدار أكثر من قرن من الزمن.

إنّ خلاص الأمة له طريق واحد لا غنى عنه، وهو طريق المقاومة، التي تبقى بوصلة الشعوب الوحيدة في تحقيق أهدافها في الحرية والوحدة والسير في نهضتها وتقدّمها. فالوحدة ليست حلماً أو وهماً كما يتصوّر بعض المتخاذلين، إنما هي واقع وعلينا تحقيقها وإنجازها بكلّ عزيمة، من دون أن نفوّت الفرص، ونضيّع الوقت.

*وزير الخارجية والمغتربين الأسبق.

استعصاء أزمة ... (تتمة ص1)

ودور في تقرير السياسة العامة ما أتاح ويتيح لكلّ طائفة الاعتراض (فيتو) على أيّ سياسة ترى أنّ من شأنها النيل منّ كينونتها ودورها. أليس في مقدور أيّ طائفة، إذاً، الاعتراض على اعتماد الحياد او التحييد، لا سيما أنّ «إسرائيل» لن تعترف بذلك بدليل حروبها واعتداءاتها المتواصلة على لبنان؟ ثم، هل في لبنان دولة قادرة وعادلة بإمكانها تقبّل سياسة الحياد وتحمّل مفاعيلها المكلفة؟

سمير جعجع ومريدوه أيدوا دعوة البطريرك الراعي، لكنهم ركزوا على المطالبة بلجنة دولية يعيّنها مجلس الأمن الدولي للتحقيق في جريمة تفجير مرفأ بيروت. هؤلاء فاتهم انّ المادتين 34 و 39 من ميثاق الأمم المتحدة تشترطان لاتخاذ موقف من نزاع معروض على مجلس الأمن أن ينطوي على خطر يهدّد السلم والأمن الدوليين، فهل تشكّل الخلافات الطوائفية ومنازعات الخصومة بين أطراف المنظومة الحاكمة على خطر يهدّد السلم والأمن الدوليين؟ وهل ينجو مشروع قرار كهذا مطروح على مجلس الأمن من اعتراض إحدى الدول الخمس الكبرى صاحبة حق الفيتو ما يؤدّي الى نقضه؟

من مراجعة تاريخ لبنان سحابة المئة سنة الماضية تتكشف حقيقة مفادها انّ ثمة إدماناً لدى فريق من اللبنانيين على تقبّل او حتى التماس تدخل القوى الخارجية والأمم المتحدة لتطويع أطراف مخاصمة له في الداخل. دونكم عيّنة من حالات ساطعة الدلالة على تدخل واستدخال قوى خارجية في مجريات أحداث وصراعات لبنانية بارزة:

إعلان دولة لبنان الكبير تمّ بقرار من المفوض السامي الفرنسي الجنرال غورو سنة 1920.

استكمال استقلال لبنان عن سلطات الانتداب الفرنسي تمّ بتدخل من المفوض السامي البريطاني الجنرال سبيرس سنة 1943.

تهدئة الانتفاضة الشعبية ضد محاولة تجديد ولاية الرئيس كميل شمعون وإنزال قوات أميركية وفرنسية في بيروت تمّت باتفاق بين مصر والولايات المتحدة سنة 1958 على انتخاب الجنرال فؤاد شهاب رئيساً للجمهورية.

اتفاق الطائف للوفاق الوطني تمّ بتدخل من السعودية وسورية والولايات المتحدة سنة 1989.

إنشاء المحكمة الدولية الخاصة بلبنان تمّ في أعقاب اغتيال الرئيس رفيق الحريري سنة 2005.

الاتفاق على انتخاب العماد ميشال سليمان رئيساً للجمهورية تمّ في الدوحة بعد 8 أشهر من انتهاء ولاية الرئيس العماد إميل لحود سنة 2007.

مؤتمرات باريس 1 وباريس 2 وباريس 3 عُقدت برعاية فرنسا في محاولة لإخراج لبنان من أزمته المالية والاقتصادية.

وقف حرب «إسرائيل» على لبنان والمقاومة تمّ سنة 2006 بموجب قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1701.

كلّ هذه التدخلات الخارجية والدولية لم تنجح في تحقيق معظم الأهداف المتوخاة منها إذ لا تزال تداعياتها السياسية تتفاعل حتى اليوم، فهل يعتقد دعاة الحياد والتدويل والتدخلات الخارجية أنّ الأطراف الدولية والإقليمية التي تعهّدت التدخلات سابقة الذكر قادرة اليوم، بعد تراجع سيطرتها ونفوذها، على تمكين اللبنانيين بشتّى أطرافهم المتصارعة على الوصول الى اتفاقات تعايش واستقرار راسخة؟

الحقيقة أنّ ثمة سبباً رئيساً لتعذّر حلّ أزمة لبنان المزمنة هو حرمان اللبنانيين منذ إعلان «لبنان الكبير» سنة 1920 حتى اليوم من التعبير بحرية عن إرادتهم الحقيقية حيال ما كان يُعرَض او يُفرَض عليهم من تسويات واتفاقات فضلاً عن مرشحين لرئاسة الجمهورية او لعضوية مجلس النواب. فاللبنانيون كانوا دائماً وما زالوا ممنوعين من التعبير عن إرادتهم الحقيقية، لا سيما في الانتخابات والمنعطفات المصيرية بسبب مصادرة حرية التعبير والرأي نتيجةَ اعتماد قوانين للانتخابات حرص أمراء الطوائف وأركان المنظومة الحاكمة على إقرارها على نحو يؤدي الى إعادة إنتاج نظام المحاصصة الطوائفية واستبعاد المعادين له لا سيما ممثلي القوى الوطنية العابرة لتركيبة الطوائف الـ 18 بما هي ركائز النظام السياسي الفاسد.

إنّ المخرَج الآمن من أزمة لبنان المزمنة يكمن في العمل الوطني الطويل النَفَس من أجل هدم نظام المحاصصة الطوائفية سلماً وتدريجاً في سياق إرساء قواعد دولة المواطنة المدنية الديمقراطية. ذلك يتطلّب نضالاً طويل النَفَس وجهوداً وإنجازات متراكمة، فما العمل في المدى القصير والمدى المتوسط؟

لا بدّ من تفعيل التحركات الشعبية السلمية الضاغطة على أهل السلطة من أجل التوصل إلى تشكيل حكومة من سياسيين واختصاصيين غير حزبيين تتولى الاهتمام بخَمس أولويات ضاغطة:

أولاها: تأمين ضروريات المعيشة من غذاء ودواء وطاقة (كهرباء وبنزين ومازوت).

ثانيتها: تفعيل التحقيق في جرائم تفجير مرفأ بيروت، ونهب الأموال العامة المحوّلة الى الخارج، والعمل على استعادتها.

ثالثتها: دعم الجيش اللبناني والمقاومة في تصديهما للتنظيمات الإرهابية والاعتداءات «الإسرائيلية» المتواصلة.

رابعتها: التوافق على اعتماد قانون ديمقراطي للانتخابات يؤمّن صحة التمثيل الشعبي وعدالته بتنفيذ نصّ المادة 22 من الدستور التي تقضي بانتخاب مجلس نواب على أساس وطني لاطائفي ومجلس شيوخ لتمثيل الطوائف وذلك على أساس لبنان دائرة وطنية واحدة، والتمثيل النسبي، وخفض سنّ الاقتراع الى الثامنة عشرة.

خامستها: إقرار مشروع قانون الانتخابات الديمقراطي الجديد في استفتاء شعبي تحت رقابة مؤسسات حقوق الإنسان في العالم.

سادستها: إجراء الانتخابات على اساس قانون الانتخاب الجديد لتمكين اللبنانيين جميعاً من التعبير عن إرادتهم بحرية وديمقراطية.

صحيح أنّ تآكل ركائز النظام السياسي وأركان المنظومة الحاكمة وأمراء الطوائف تتزايد بوتيرة متسارعة، إلاّ أنّ ذلك يجب أن يكون حافزاً ودافعاً لقوى الشعب الوطنية والديمقراطية لمضاعفة نشاطها وضغوطها من أجل تحقيق الأهداف المرحلية آنفة الذكر.

هل من نهج آخر أفضل وأفعل؟

*نائب ووزير سابق.

البناء
السنة الثانية عشرة / الاثنين / 22 شباط 2021 / العدد 3457
Twelfth year /Monday / 22 February 2021 / Issue No. 3457

رحيل الشاعر القومي الرفيق المناضل حسن مداح المتميّز في مناقبيته والقدوة في الانتماء والصفاء القوميين

غيّب الموت الشاعر القومي الرفيق المناضل حسن مداح عن 89 عاماً. وقد شيّع في مأتم مهيب في بلدته ميمس - حاصبيا، وشارك في التشييع الى جانب العائلة، منفذ عام حاصبيا في الحزب السوري القومي الاجتماعي أسامة القادري وجمع من الأمناء والرفقاء والمواطنين.

الرفيق الراحل من مواليد ميمس 1932، انتمى إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي عام 1955، وانخرط في العمل الحزبي، واشترك في العديد من المحطات والمهام.

برّ بقسمه وأسّس عائلة سورية قومية اجتماعية، وكان قدوة لرفقائه، وتميّز بالتزامه ومناقبيته وثقافته، وأبدع في نظم القصائد القومية، فأضحى أحد شعراء النهضة، وألفته منابر الحزب في المناسبات والاحتفالات.

تحمّل مسؤولية مدير مديرية ميمس لسنوات عدة، وحاز «وسام الواجب» و «وسام الثبات» وهو وسام يُمنح للقوميين الاجتماعيين المضحّين الذين ثبتوا في الحزب نصف قرن وما فوق.

يُذكر أنه وقبل أيام من وفاته، زاره منفذ عام حاصبيا أسامة القادري يرافقه ناظر الإذاعة أنور أبو سعيد ومدير مديرية ميمس سليم مداح، للاطمئنان إلى وضعه الصحي بعدما فقد القدرة على النطق والحركة، وحين أخبرته ابنته حياة بأسماء الوفد حاول تحريك يمناه لتأدية التحية الحزبية، وتمتم بصوت خافت «تحيا سورية».

بوفاة الرفيق الشاعر حسن مداح يفقد الحزب مناضلاً قومياً قدوة في الانتماء والصفاء القوميين... وهو إنْ رحل جسداً سيبقى حياً في نفوس القوميين الاجتماعيين.

تقبل التعازي بواسطة الهاتف على أرقام أبنائه:
يوسف: 0096171753764
طالب: 00966563379498
البقاء للأمة.

رثاء للخال الحبيب الشاعر القوميّ الرفيق حسن مداح

■ الأمين سعيد معلاوي

في هدأة الليل، ومع ساعات الفجر الأولى، غادرتنا بهدوء ومن دون ضجيج.

ولعل الموقف الأبلغ في حياتك، مع أنك الشاعر العظيم، مذ بدأت المسيرة لما كنت في الرابعة عشرة من عمرك، والتي تجاوزت السبعين عاماً، يوم نظمت قصيدة لقائد الثورة السورية الكبرى ولم تنته عند سماحة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله.

الموقف الذي عبّرت عنه وأنت في سريرك قبل أن تغمض عينيك في هذه الظلمة الحالكة التي يعيشها الوطن، بتحيتك لسورية عندما حضر وفد من منفذية حاصبيا في الحزب السوري القومي الاجتماعي للاطمئنان إلى صحتك. فحييت سورية وأغمضت عينيك فكانت الكلمة الأخيرة التي نطقت بها بعد مسيرة سبعين عاماً من الانضواء تحت الراية القومية الاجتماعية التي تشكل لنا جميعاً حقيقة وجودنا.

سنفتقدك يا خال، سيفتقدك المجتمع على امتداد الساحة لأنك كنت الأكثر حضوراً في المناسبات الاجتماعية كافة حزناً وفرحاً لأن المشاركة كانت بالنسبة لك قراراً وليست تمنيات ومسايرة.

أيها الراقد اليوم في تراب ميمس، في تراب مديرية جبل النار فقد وفيت قسطك للعلا فمن كانوا بمواصفاتك لا يموتون وستبقى ذكراك خالدة بيننا، سيرتك ومسيرتك ستتحدّث عنها الأجيال حتى التي لم تولد بعد.

الرحمة لك يا خال وعزاؤنا بك وبمسيرتك القومية الاجتماعية على مدى سبعة عقود من الزمن والبقاء دائماً وأبداً للأمة العظيمة والتي أنت أحد أبنائها النجباء.

طهران وواشنطن ... (تتمة ص1)

وقال عميد الإعلام في بيان: إن عملية التبادل، وجّهت صفعة قوية للاحتلال الصهيونيّ وأربكت قياداته، لأنها تمت وفقاً للشروط السورية، وبيّنت ما تمتلكه سورية من أوراق وعناصر قوة، رغم الحرب الإرهابية الكونية التي تشن ضدها ورغم الحصار والعقوبات التي تستهدف السوريين.

وأضاف: نشيد بالإنجاز السوري الذي أثمر تحريراً لمجموعة من أسرانا الأبطال، وكلنا ثقة أن سورية بالإرادة والتصميم وعناصر القوة ستنجز تحريراً ظافراً للجولان الحبيب وكل أرضنا، ولأسرانا الذين بصبرهم وصمودهم يواجهون عتوّ الاحتلال وجبروته.

وتابع: التحية للأسرى المحررين والذين ما زالوا في معتقلات العدو، والتحية لأهلنا في الجولان المحتل، وكل أبناء شعبنا على صمودهم وتضحياتهم، والتحية لسورية المتمسكة بحقها وأرضها والمدافعة عن أبنائها في مواجهة الظلم والقهر والاحتلال والإرهاب. وختم قائلاً: إن في نفوس أسرانا، كما في كل نفس سورية، كل حق وخير وجمال، وهذه النفوس تربّت على العزّ والشموخ والكرامة، وتشبّثت بانتمائها الى سورية. وها هي سورية تنتصر وتُجبر قوات الاحتلال على إطلاق الأسرى من دون قيد أو شرط.

محلياً، شدّد رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي وائل الحسنية على ضرورة الإسراع في تشكيل الحكومة، اليوم قبل الغد، لأن لبنان لم يعد يحتمل وقتاً ضائعاً إضافياً وهو غارق في وحول أزماته ومشاكله الاقتصادية والسياسية والبنيوية.

ورأى الحسنية في تصريح له: أنّ تشكيل الحكومة على قواعد الدستور والمصلحة الوطنية، بات حاجة ملحّة للتخفيف من الكلف التي يتكبّدها لبنان واللبنانيون، ولتحصين البلد في مواجهة التحديات، إذ ليس خافياً أن هناك مَن يستثمر في الفراغ والخلافات والتجاذبات والأزمات ليطالب بمؤتمرات دولية ولجان تقصي حقائق، بما يؤدي إلى فرض وصاية دولية على لبنان، تنتهك السيادة والكرامة الوطنيتين.

ولفت الحسنية إلى أن الوصاية الدولية، تقوّض نهائياً السيادة الوطنية، وتضع لبنان في المربع الكارثي الأخطر، وإذا حصل هذا السيناريو ستكون تداعياته مهدّدة لوجود لبنان ودوره. لذلك على المعنيين والقوى السياسية الحريصة على المصلحة الوطنية أن تبذل كل جهد ممكن لتشكيل الحكومة وانطلاق عمل المؤسسات، ونزع الذرائع التي يتلطى خلفها دعاة التدويل.

وأضاف الحسنية: في معركة الدفاع عن وحدة لبنان ووأد مشاريع التقسيم ودحر الاحتلال الصهيوني وتحرير الأرض وصون كرامة اللبنانيين، دفعنا أثماناً باهظة وقدمنا الشهداء والتضحيات الجسام، ولن نقبل بأي شكل من الأشكال وتحت أي ذريعة، بعودة الاحتلال تحت مظلة الوصاية الدولية بعدما دحرناه بقوة الإرادة والسلاح.

وختم قائلاً: ان أي شكل من أشكال الوصاية الدولية، هو استهداف مباشر لخيارات لبنان وثوابته وانتمائه القومي وعناصر قوته، لذلك، فإننا نرفض كل دعوات الحياد والتدويل، ونؤكد على دعوتنا الدائمة بأن تعالوا لنحصن لبنان ببناء دولة مدنية ديمقراطية قوية قادرة وعادلة، وبتعزيز المواطنة الكاملة على اساس المساواة والحقوق والواجبات الواحدة. وهذا هو السبيل للخروج بسلام من النفق المظلم وهدمه.

وقال نائب الأمين العام لحزب الله نعيم قاسم يوم السبت 20 شباط: «نحن في حزب الله لبنانيون وطنيون حتى النخاع، ندافع عن أرضنا وأهلنا بثلاثي القوة، ولا نخضع لمقولة الحماية الدولية لبلدنا. فقد جرّبناهم في القرار 425، والاجتياح الإسرائيلي الذي لم يخرج إلّا بالمقاومة، وعدوان تموز الذي انهزمت فيه «إسرائيل» بجهاد المقاومين».

وأضاف: «نساهم في الوقت نفسه ببناء الدولة وخدمة الناس». ثم دعا إلى «تغليب مصلحة الوطن في تدوير الزوايا لتشكيل الحكومة التي من دونها يتجه لبنان إلى مزيد من الانهيار».

وكان البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي أعلن أننا دعونا إلى مؤتمر دولي خاص بلبنان برعاية منظمة الأمم المتّحدة، من أجل إعادة إحياء لبنان، عبر تحصين وثيقة الوفاق الوطنيّ وتطبيقها نصًا وروحًا، وتصحيح الثغرات الظاهرة في الدستور المعدّل على أساسها.

وكشف أن «الهدف الأساسيّ والوحيد فهو تمكين الدولة اللبنانيّة من أن تستعيد حياتها وحيويّتها وهويّتها وحيادها الإيجابي وعدم الانحياز، ودورها كعامل استقرار في المنطقة».

وقال الراعي في عظة الأحد إن «كفّ يد المحقق العدلي صوان جاء ليعود بالتحقيق إلى الصفر. وهذا يثبت ضرورة التعاون مع محققين دوليين. وتمنى للمحقق العدلي الجديد طارق البيطار النجاح والإسراع في مهمّته الدقيقة. كما تمنى للقضاء الإفلات من يد السياسيّين والنافذين.

حكومياً، يواصل المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم مساعيه لإيجاد حل تسووي بين القوى السياسية يدفع نحو تأليف الحكومة العتيدة، وهو زار قصر بعبدا وبيت الوسط، لتقريب وجهات النظر بين الرئيس ميشال عون والرئيس المكلف سعد الحريري، واذ أشارت مصادر متابعة لحراك ابراهيم لـ«البناء» الى ان الاتصالات لم تصل بعد الى الهدف المنشود لفتت الى اننا محكومون بالتوافق ولو كانت الأبواب موصدة حتى اللحظة فهذا لا يعني ان الامور مقفلة لأن مفاجآت ربع الساعة الأخير قد تحمل الحل والاتفاق والتجارب كثيرة وبعد طول انتظار كما حصل مع حكومة تمام سلام. ومبادرة اللواء إبراهيم مستمرة.

وكشف رئيس «التيار الوطني الحر» جبران باسيل أن «ما يريدونه اليوم هو حكومة وبسرعة من دون مشاركتهم وبرئاسة سعد الحريري»، متوجها الى الحريري قائلاً: فليتفضّل ويتحمّل مسؤوليّة، هو المكلّف وليس نحن، فليشكل حكومة من دوننا ويتوقف عن إضاعة الوقت ورمي الحجج على الغير... فليشكّلها من اختصاصيين اصحاب قدرة، على اسس العدالة والدستور».

وقال: «يريدون أن نشارك بالحكومة رغماً عنا وبشروط غير مقبولة وإلا نكون معطلين... ما بدنا نشارك! شو بالقوة؟».

وأشار رئيس التيار الوطني الحر الى أنه «بدون رضى رئيس الجمهورية وموافقته لا تشكّل الحكومة وبدون رضى رئيس الحكومة المكلّف وموافقته لن تشكّل الحكومة «مش واحد بيشكّل الحكومة والثاني بيصدّر مرسومها. وعندما يقول الرئيس المكلف لرئيس الجمهورية: أنا أشكل وأنت توقع، فهو يضرب بذلك وحدة البلد وينحر الدستور و»بعدين بيصيروا يبكوا على الطائف: بينحروه وبيبكوا عليه!».

ورأى أن «هناك مَن يعمل حتى يخسر العهد أياماً أكثر من دون حكومة حتى لو انهار البلد أكثر، وهم يقولون علناً إن «العهد يجب أن يخسر أكثر ولو انهار البلد أكثر»، وتابع: «فما من مشكلة لديهم إذا انهار البلد، المهم أن يسقط ميشال عون. وأصبحنا نريد حكومة برئاسة الحريري، رغم قناعتنا أنه لا يقدر أن يكون عنواناً للإصلاح ولهذا لم نقم بتسميته. اعطونا الإصلاح وخذوا الحكومة. هيدي مقايضة عادلة: أمنولنا الإصلاحات ومنقبل. يأخذون الثقة منّا بالمجلس النيابي مقابل شروط إصلاحيّة تتحقق في أسبوع واحد قبل تأليف الحكومة في حال كانت هناك إرادة سياسية، وهي إقرار قانون كابيتال كونترول، إقرار قانون استعادة الأموال المنهوبة والمحوّلة وإقرار قانون كشف حسابات وأملاك القائمين بالخدمة العامة».

وأكد أننا «نريد مبدأ واحداً يطبّق على الكل واعتمدوا المبدأ الذي تريدون، فنحن نقبل ما يقبل فيه حزب الله وما يطبق عليه».

وتابع: «في مسار الخروج عن الدستور اتهمونا بالمطالبة بالثلث زائداً واحداً، بينما هذا المطلب ضمانة الشراكة في مجلس الوزراء، بحيث ينص اتفاق الطائف بأنه من حق رئيس الجمهورية لوحده كتعويض عن صلاحياته».

وأشاد بحزب الله قائلاً لي ملء الثقة في عدم ذهابه إلى أي تفاهمات على حساب المسيحيين، حتى لو حصل تقارب سنيّ شيعيّ، لأن حزب الله لا يذهب إلى اتفاقات من تحت الطاولة، مؤكداً أنه غير متمسك بالثلث المعطل، لأنه يمتلكه مع حزب الله.

ورداً على كلام باسيل، قال تيار المستقبل في بيان «إن المطالعة المطولة التي استمع اليها اللبنانيون اليوم حول الحكومة والدستور والمعايير، تكرار لمواقف لا تحمل جديداً ولا تفتح ولو ثغرة صغيرة في جدران العرقلة والتعطيل. لقد تضمنت مطالعة باسيل كل ما ينطبق عليه جملة وتفصيلاً، فرمى ما عنده وفيه من أسباب الفشل والعرقلة وتعليق العمل بالدستور والكلام عن الغدر والطعن بالظهر وقلة الوفاء على الرئيس سعد الحريري، لتحميله مسؤولية الخلل الذي يعانيه العهد وفريقه السياسي. الشخص ما زال يقيم في لالا لاند، ويفرض على رئاسة الجمهورية الإقامة الجبرية في الإنكار للمتغيرات التي نشأت بعد 17 تشرين، ويعتبر استقالة الرئيس الحريري وتجاوبه مع الحراك الشعبي ضرباً من ضروب الغدر السياسي. لقد غاب عن جبران أن مقتضيات الصدق والوفاء، في قاموس الرئيس الحريري، تتصل بمقدار الوفاء للمصلحة الوطنية العليا وقضايا المواطنين ومطالبهم الملحة، وليس بمقدار الوفاء للعلاقات الخاصة والمصالح الشخصية».

وتابع «من المؤسف ان يشهد اللبنانيون من خلال الطحن الكلامي لباسيل، انتقال قرار رئاسة الجمهورية من قصر بعبدا الى سنتر ميرنا الشالوحي، وأن يستمعوا لرئيس الحزب الحاكم كما لو كان الناطق الحصري باسم العهد القويّ. لكن المختصر المفيد لكل ما قيل من عجن: مع جبران فالج لا تعالج. وبكل الاحوال، ما يعني الرئيس الحريري هو ما يصدر عن رئيس الجمهورية بالمباشر وليس بالواسطة، وما قيل يبقى اضغاث احلام، مع الاشارة الى ان احداً لم يعرض على الوزير جبران باسيل الاشتراك بالحكومة، ومحاولته إيهام اللبنانيين بوجود ضغوط عليه للمشاركة، مجرد رواية تثير الضحك. كلمة اخيرة، ان المحاولة الجارية لتأجيج العصبيات الطائفية، لن تنجح يا جبران مهما سعيت الى دق الأسافين بين المسلمين والمسيحيين. المسيحيون يدركون ان حقوقهم هي غير الحقوق والمصالح الشخصية التي تريدها، وهي مصانة من جميع اللبنانيين الذين يتكافلون على حماية عيشهم المشترك، ويكفينا ان تكون مقاربة البطريركية المارونية خير شاهد وضامن للوحدة الوطنية، وخير من يتصدّى لأبواق التحريض».

وليس بعيداً، رأت مصادر تيار المستقبل لـ«البناء» الى ان باسيل يصر على عرقلة تأليف الحكومة، فباسيل لم يحمل في خطابه امس اي جديد، فالمطولات التي قدمها ليست الا تكراراً لمواقف سابقة اطلقها باسيل محاولاً من خلالها شد العصب الطائفي الذي يحاول اللعب على وتره للحصول على مكاسب معينة، خاصة أنه أصبح يدرك انه يخسر يوماً بعد يوم على الصعيد الداخلي فضلاً عن أنه ليس مقبولاً في الخارج. واعتبرت المصادر ان من يطبق الاصلاح عليه ان يسمح بفتح ملفات الفساد في الطاقة بدلاً من أن يغوص في اصلاحات افتراضية.

وقالت مصادر كتلة التحرير والتنمية لـ«البناء» إن خطاب النائب باسيل كما كان يتوقع الجميع كان أكثر من سلبي ولم يحمل اية ايجابيات تذكر في مسألة تأليف الحكومة، واستغربت المصادر محاولة باسيل التذاكي والتشاطر على القوى السياسية واللبنانيين، معتبرة أن إشارته إلى أنه لا يريد الثلث زائداً واحداً، لكن هذا المطلب هو ضمانة الشراكة في مجلس الوزراء، بحيث ينص اتفاق الطائف بأنه من حق رئيس الجمهورية لوحده كتعويض عن صلاحياته، يثير الضحك قائلة «شو هني قاسمين» فرئيس الجمهورية يمثل التيار الوطني الحر، وبالتالي لا داعي لاستغباء الناس الذين باتوا على دراية كبيرة بممارسات التيار الوطني الحر التي اوصلت البلد الى قعر الهاوية، فباسيل يُصرّ على الثلث الضامن بطريقة غير مباشرة. واضافت المصادر نحن أصبحنا أحوج الى الفعل والابتعاد عن بعض القول كي لا يزيد بعض الكلام الشرخ والشحن مما يساهم بزيادة حدة الأزمة ولذلك، اذا كانت تعقيدات تشكيل الحكومة والمناخ السلبي الذي ساد في الفترة الاخيرة فإن باب الأمل والذي يكاد يكون الوحيد يكمن في مبادرة الرئيس نبيه بري للخروج من هذا المأزق لأنها تحاكي الواقع بآليات واضحة ومن ضمن منطق التفاهم للوصول بأسرع ما يمكن الى حكومة اختصاصيين غير حزبيين تبدأ خطوات تنفيذية قبل انهيار الهيكل الوطني. فنحن نعيش الفوضى التي تنذر بانفجار اجتماعي قريب.

صحياً، أكد وزير الصحة العامة في حكومة تصريف الأعمال حمد حسن أنه «بعد الإقفال العام، تبين أن محافظتي بيروت وجبل لبنان سجلتا تدنياً في عدد الإصابات وبالنسبة الايجابية للفحوص التي تجرى، فقد تدنت النسبة من 22 % الى حوالى 18 % بينما سجلت محافظتا بعلبك الهرمل وعكار وبعض المحافظات الأخرى ارتفاعاً بعدد الإصابات نتيجة ضعف الالتزام».

وأردف: «نحاول الحصول على مصادر أخرى من فايزر، وكما تعلمون وصلنا البارحة 31500 جرعة من اللقاح، وشركة فايزر ملتزمة تعهداتها تجاه الوزارة، ونحن ممتنون لها على ذلك، ونحاول أيضاً تأمين لقاحات فعالة وآمنة من مصادر أخرى».

فلسطين أقوى ... (تتمة ص1)

وجمعيات حقوق الإنسان المشهد. وما يحدث ليس عفواً أو صدفة وليس من فعل جماعة أميّة جاهلة، وإنما من فعل جماعة يتطلع إليها بعض شعبنا بانبهار وإعجاب لإنجازات لا تنكر، حققتها هذه الجماعة في مجالات الطب والعلوم والتكنولوجيا لتعود فتصهرها في آتون لا يتعرّف لهيبه على حق الحياة وقيم الحياة، ولا تتعرّف نيرانه على حرمة الآخر وحق الملكية والسكن والتعلم والتجوّل بحرية في وطن مستقلّ يتكلم العربية منذ عصور ويؤم «الأقصى» منذ عصور ويخشع في «القيامة» منذ عصور.

آلة الاستيطان والتهويد لا تعرف سوى الإطاحة برؤوس الأطفال وتدمير الحدائق وذرّ البيوت في الهواء وتزييف كلّ ما حاكته أيدي النساء. فالحقيقة التي بنت عبر مئات السنين، صروحاً وعمراناً وثقافة، يجب أن تزول وتعطي ذاتها للأطماع والأوهام والأوغاد. أما فلسطين فمَن يسمح لإخوتها، لا بل من يحرّضهم، أن يضيفوا على آلام الاقتلاع والغربة والمرارة ألماً أشدّ مضاضة من وقع الحسام المهند... ألم التخلي وإدارة الظهر ونقض المواثيق؟!

كيف يسمح العربي لنفسه - باسم العصر والحداثة - أن يطعن أخاه بأحلامه، بذاكرته، بعاطفته وحزمة آماله؟

ماذا يقول لنمر طوقان وغسان كنفاني ومحمود درويش وسميح القاسم ومريد البرغوثي ومحمد الدرة؟

ماذا يقول للأقصى والخليل والجليل ودرب الجلجلة؟

ماذا يفعل إذا حضر زيت القدس الى مائدته؟

ماذا يفعل إذا زاره برتقال يافا في صحن داره؟

ماذا يفعل إذا ارتقى غصن الزيتون جيد ابنته؟

حقاً ماذا يفعل هذا، أمام عظمة فلسطين، سوى أن يطأطئ رأسه خجلاً.

*نائب ووزير سابق.

تحقيق المرفأ ... (تتمة ص1)

– لنفترض أن النية كانت في مجلس النواب هي التمييع وتوفير الحماية للمتهمين، فأيّهما أقوى للقضاء والقضية أن يتمّ التمييع وتتم الحماية والقضية مثارة أمام القضاء، والسياسة تضغط في السر، وتخوض نزاعاً تشكيكياً في شرعية الإجراء في العلن، أم أن يتم ذلك ومجلس النواب يتحمل المسؤولية مباشرة عن القضية ومسارها وهو تحت المجهر والأضواء؟ وأيهما يجعل السياسيين يدفعون الثمن أكثر أمام الرأي العام، أن يلبعوا لعبة التأثير والحماية من خلف القضاء وعبره أم مباشرة؟ وكيف يمكن ضمان الحماية والتأثير إذا كان القضاء رافضاً لذلك وهو في المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء حاضر بخمسة قضاة كبار من أعلى مراتبه، ويكفي وجودهم لمنع التلاعب أو فضحه على الأقل.

– من الأكيد إن التحقيق القضائيّ النظيف لا يحقق تحريك الطبول ولا يستجلب التصفيق، على الأقل من الذين يملكون مفاتيح الإثارة الإعلامية والدعائية ضمن المفهوم والطريقة اللتين يتحرك عبرهما، صناع اللعبة التي ركبت على انتفاضة 17 تشرين. والطبيعي ان التحقيق لا يبحث عن التصفيق والتطبيل أصلاً، وكل تحقيق يسعى لنيلهما مسيّس حكماً، والعدالة لا تقوم الا على الفصل التام بين ما هو موجب قضائي وما هو عمل سياسي، فالذين يريدون تعويم النظام السياسي وحماية رموزه كما الذين يريدون اللعب الخارجي والداخلي في أوراق النظام وتصعيد رموز وتنزيل أخرى، يريدان التحقيق مطية، ونزاهة التحقيق تبدأ من الابتعاد عنهما بالتوازي والتساوي، فدعاة الثورة وحقوقيوها ليسوا أصدقاء التحقيق ولا أعداءه، والنظام السياسي ليس صديقاً ولا عدواً للتحقيق، فمن حيث الابتداء التحقيق هو القضية وكل محاولة تسلّق عليه يجب أن ينبذها القاضي لأن قضيته هي العدالة، ولا يعنيه من سيستفيد بعد إظهارها وإنجاز مهمته من سيستفيد منها سياسياً، لكنه يعصم تحقيقاته عن التحول الى أداة موظفة في خدمة هذه الاستفادة أو تلك، فليثبت المؤمنون ببراءتهم ذلك بمعايير العدالة، وليستفد المراهنون على إسقاط السياسيين مستفيدين من نتائج العدالة إذا ثبتت إدانتهم، لكن هذه الاستفادة أو تلك ليست من اهتمامات العدالة ولا التحقيق.

التعليق السياسي — المأزق الإسرائيلي

التمسك الأميركي بحماية وتفوّق كيان الاحتلال عسكرياً وتمويله، ثابتة من ثوابت السياسة التي لا تتغير بتغيير الإدارات. والإدارة الجديدة في البيت الأبيض ليست جديدة أصلا فهي امتداد لإدارة الرئيس باراك أوباما عندما كان الرئيس جو بايدن نائباً للرئيس، وبايدن نفسه ليس جديداً فهو رئيس سابق لعقود ماضية للجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس، وشريك في كل السياسات الأميركية الداعمة لكيان الاحتلال، والمواقف المعلنة لبايدن على هذا الصعيد واضحة لجهة تباهيه بخلفيّته الصهيونية ورفعه لقضية الدفاع عن الكيان الى مستوى عقائديّ.

في السياسة وقبلها في الاستراتيجيا، خاضت واشنطن حروباً واعتمدت سياسات واستراتيجيات خلال عقدين متتاليين، في المنطقة التي يقع كيان الاحتلال في قلبها، ويلعب فيها أدواراً عسكرية وسياسية، ويمثل فيها قوة محورية في صناعة الحروب والسياسة، وكانت واشنطن وتل أبيب في قلب معارك كبرى وخيارات كبرى، ونتائج أكبر.

بعد عقدين وصلت واشنطن إلى تراكم أزمات داخلية وخارجية، واصطدمت بحقائق ووقائع من خلاصة حروبها وسياساتها تحت عنوان، العالم والمنطقة لم يعودا كما كانا من قبل، وأميركا و«إسرائيل" لم تعودا تملكان حرية التحرك كما من قبل، وبدا واضحاً أن تأثير المتغيرات على كل من واشنطن وتل أبيب ليس واحداً، بل هو في بعض العناوين متعاكس الاتجاه، وجرت محاولات أميركية إسرائيلية لدمج السياسات والخطط تحت سقف واحد خلال العقد الأخير، وجاءت النتائج لتكشف الفشل في السياسات التي يمكن أن تجمعهما في تغيير اتجاه المتغيرات وتحويلها، بل زادت تعميقها وفرضت حتمية التحرك الأميركي المنفصل لصالح الفصل بين التمسك بحماية ودعم كيان الاحتلال، وبين الحاجة الأميركية لسياسات جديدة لا تتقبّلها قيادة الكيان وتطلب عكسها.

المحور الظاهر من السياسة الأميركية الجديدة، هو تجديد الثقة بالخيارات التي اعتمدتها إدارة أوباما بايدن، بعدما جرى اختبار الخروج منها في ولاية الرئيس السابق دونالد ترامب، والعنوان الأبرز في الخيارات يتصل بالملف النووي الإيراني، وكما أن كل شيء يقول بأن قرار العودة الأميركية متخذ، فإن كل شيء يقول بأن كيان الاحتلال يستشعر الخطر والقلق من هذه العودة.

كيان الاحتلال في مأزق كبير، لأن ما تعرضه واشنطن من حماية للكيان ليس مشروطاً بحماية الخيار السياسي لقيادة الكيان الرافض لمشروع الحل السياسي للقضية الفلسطينية، ولا بحماية الخيارات الأمنية والعسكرية لقيادة الكيان تجاه تحديات جبهات غزة وسورية ولبنان، والتموضع تحت السقوف التي تضمن الحماية الأميركية سيعني تراجعاً نوعياً في موقع ومكانة الكيان في المنطقة، وبالتوازي لم يعد الكيان قادراً على الاستقلال عن الحماية الأميركية، ولا عن التمويل الأميركي، وهو يزداد ارتهاناً لمصادر التمويل والحماية، وبالمقابل يزداد عجز الكيان مع متغيرات المنطقة عن خوض حروب منفردة، من دون شراكة أميركية، أو تسعى لفرض وقائع تستدرج المشاركة الأميركية، فالمجازفة العسكرية قد تنضج سياسياً دفع الكيان للانضواء تحت سقوف سياسية تتبناها واشنطن وتسعى تل أبيب لتفاديها.

على مستوى المنطقة يستشعر قادة الكيان أن الوضع أيضاً لا يتغير، فالحلفاء المشتركون لتل أبيب وواشنطن، والذين كانوا عنوان صناعة السياسة في المنطقة، وفي طليعتهم السعودية يعيشون تراجعاً في أوضاعهم وقدراتهم على المبادرة، بينما مشاريع التطبيع التي سوّق لها قادة الكيان تظهر محدودية تأثيرها السياسي، ويبدأ الحديث عنها بصفتها صورة كاريكاتورية مضخمة، لا تنافس حقيقة كون القضية الفلسطينية غير قابلة للتجاوز، ولا حقيقة كون التهديد الاستراتيجي والوجودي للكيان يأتي من مكان آخر.

إعلانات

إعادة
إعلان مناقصة عمومية

تعلن بلدية بيروت عن إجراء مناقصة عمومية عائدة لتلزيم أعمال رش المبيدات لمكافحة الحشرات والقوارض في مدينة بيروت.

وذلك في تمام الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الثلاثاء الواقع في 2021/3/16 ،في مقر المجلس البلدي الكائن في مركز القصر البلدي في وسط مدينة بيروت التجاري – شارع ويغان – الطابق الثاني، وذلك طيلة أوقات الدوام الرسمي .

ويمكن لمن يرغب الإشتراك في هذه المناقصة الإطلاع على دفتر الشروط العائد لها في مصلحة أمانة المجلس البلدي (الغرفة 226) على العنوان أعلاه، وذلك طيلة أوقات الدوام الرسمي .

تودع العروض خلال أوقات الدوام الرسمي في الصندوق الخاص الموجود في مصلحة أمانة المجلس البلدي، وذلك قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء الصفقة .

بيروت في 11 شباط 2021
القاضي مروان عبود
محافظ مدينة بيروت
التكليف : 47

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت
القاضي سامي صدقي بالصورة الغيابية.

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2020/11/18 على المتهم طوني سامي صليبا جنسيته لبناني سجل /10/ المروج محل إقامته محلة الزعرور المروج – المتن والدته راغدة عمره 1981 أوقف غيابياً بتاريخ 2020/7/6 بالعقوبة التالية تجريم المتهم طوني سامي صليبا وإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤبّدة به وغرامة خمسين مليون ل.ل. وفقاً للمواد 126 مخدرات من قانون العقوبات. لارتكابه جناية مخدرات وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.

في 2020/12/2
رئيس محكمة الجنايات في بيروت
القاضي سامي صدقي
التكليف: 49

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت
القاضي سامي صدقي بالصورة الغيابية.

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2020/11/11 على المتهم محمد جمال صقر جنسيته لبناني سجل 127 حارة الهرمل محل إقامته برج البراجنة مفرق فرن الولاء حي الجورة هاتف:03/440250 والدته هدى عمره 1991 أوقف غيابياً بتاريخ فار من وجه العدالة بالعقوبة التالية إعلان سقوط الحكم الغيابي رقم 322 تاريخ 2020/2/26 بكامل مفاعيله بحق المتهم جمال صقر – 2 – تجريم المتهم محمد جمال صقر بجناية المادة /638/ عقوبات وجناية المادة 638/201 عقوبات وإنزال به بعد الإدغام سنداً للمادة /205/ عقوبات عقوبة الأشغال الشاقة مدّة خمس سنوات وفقاً للمواد 638 و638/201 و205 عقوبات من قانون العقوبات. لارتكابه جناية السرقة وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.

في 2020/12/2
رئيس محكمة الجنايات في بيروت
القاضي سامي صدقي
التكليف: 49

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت
بالصورة الغيابية.

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2020/10/30 على المتهم رضوان علي موسى جنسيته لبناني سجل 129/ شبعا غربي محل إقامته طريق الجديدة والدته خديجة عمره 1988 أوقف غيابياً بتاريخ 2020/5/27 وهو فار من وجه العدالة بالعقوبة التالية أشغال شاقة مؤبّدة ومئة مليون ليرة غرامة.

وفقاً للمواد 125 مخدرات من قانون العقوبات. لارتكابه جناية مخدرات وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.

في 2020/11/10
رئيس محكمة الجنايات في بيروت
القاضي سامي صدقي
التكليف: 49

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت
بالصورة الغيابية.

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2020/10/30 على المتهم عباس عصمت المصري جنسيته لبناني سجل /66/ حورتعلا محل إقامته حورتعلا والدته فضة عمره 1971 أوقف غيابياً بتاريخ 2020/2/19 وهو فار من وجه العدالة بالعقوبة التالية أشغال شاقة مؤبّدة ومئة مليون ليرة غرامة.

وفقاً للمواد 125 مخدرات من قانون العقوبات. لارتكابه جناية مخدرات وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.

في 2020/11/10
رئيس محكمة الجنايات في بيروت
القاضي سامي صدقي
التكليف: 49

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت
بالصورة الغيابية.

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2020/10/30 على المتهم عبدالله حسين اسماعيل جنسيته لبناني سجل 186/76 بريتال محل إقامته بريتال والدته نديمة عمره 1968 أوقف غيابياً بتاريخ 2020/2/4 وهو فار من وجه العدالة بالعقوبة التالية أشغال شاقة مؤبّدة ومئة مليون ليرة غرامة.

وفقاً للمواد 125 مخدرات من قانون العقوبات. لارتكابه جناية مخدرات وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.

في 2020/11/10
رئيس محكمة الجنايات في بيروت
القاضي سامي صدقي
التكليف: 49

القاضي سامي صدقي
التكليف: 49

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت
بالصورة الغيابية.

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2020/10/30 على المتهم عصام حسين مظلوم جنسيته لبناني سجل 14 بريتال محل إقامته بريتال والدته نديمة عمره 1977 أوقف غيابياً بتاريخ 2020/2/13 وهو فار من وجه العدالة بالعقوبة التالية عشر سنوات أشغال شاقة.

وفقاً للمواد 459 و655/220 و655/201/220 من قانون العقوبات. لارتكابه جناية تزوير وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فرار.

في 2020/11/11
رئيس محكمة الجنايات في بيروت
القاضي سامي صدقي
التكليف: 49

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت
القاضي طارق البيطار بالصورة الغيابية.

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2020/11/12 على المتهم أحمد فضل العنات جنسيته لبناني سجل /14/ تحويطة الغدير محل إقامته تحويطة الغدير والدته سعاد عمره 1968 أوقف غيابياً بتاريخ 2019/12/24 بالعقوبة التالية تجريم المتهم أحمد فضل العنات وإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤبّدة بحقه وتغريمه ماية مليون ل.ل. وفقاً للمواد 125 مخدرات من قانون العقوبات. لارتكابه جناية مخدرات وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.

في 2020/12/2
رئيس محكمة الجنايات في بيروت
القاضي سامي صدقي
التكليف: 49

إعلان
عن استدراج عروض

تعلن وزارة العمل عن إجراء استدراج عروض لتلزيم مطبوعات لزوم وزارة العمل بطريقة استدراج العروض للعام 2021، وذلك في مبناها الكائن في الشياح – المشرفية يوم الخميس في 15 نيسان الساعة التاسعة صباحاً.

على من يرغب من أرباب

البناء
السنة الثانية عشرة / الاثنين / 22 شباط 2021 / العدد 3457
Twelfth year /Monday / 22 February 2021 / Issue No. 3457

فوز منتخب السلة اللبنانيّ على البحرينيّ ليواجه نظيره الهنديّ اليوم في المنامة

فاز منتخب لبنان لكرة السلة على مضيفته البحرين بنتيجة 102-87 في النافذة الثالثة من التصفيات الآسيوية المؤهلة إلى نهائي كأس آسيا التي ستستضيفها اندونيسيا السنة المقبلة. وهذا هو الفوز السادس توالياً للمنتخب اللبناني، الذي تأهل للنهائيات من النافذة الثانية، ليحتفظ بسجله نظيفاً من الخسارة.

ومع مواصلة لبنان انفراده بالصدارة بعشر نقاط، احتلّ منتخب البحرين المركز الثاني (8 نقاط)، فالمنتخب الهندي (7)، فالمنتخب العراقي 5 نقاط من خمس خسارات. وجاء الفوز اللبناني الغالي ليثلج صدر عشاق الرياضة في لبنان عامة وعشاق كرة السلة خاصة بغياب «الرباعي» علي حيدر وايلي رستم ووائل عرقجي وأتير ماجوك. وأشرك المدرب جو مجاعص جميع لاعبيه التسعة في المباراة، وهم جيرار حديديان وعلي منصور وحبيب عبدالله وعلي مزهر وسيرجيو درويش وعزيز عبد المسيح وكريم زينون وجوزيف الشرتوني و كريم عز الدين، فنجحوا في «المهمة الوطنية» الموكلة اليهم وأظهروا قوة شكيمتهم واصرارهم على الفوز، ليحقق لبنان فوزاً مستحقاً جديداً في التصفيات القارّية. مثل المنتخب اللبناني: جيرار حديديان (18 نقطة) وعلي منصور (16) وحبيب عبدالله (4) وعلي مزهر وسيرجيو درويش (19) وعزيز عبد المسيح (3) وكريم زينون (14) وجوزيف الشرتوني (11) وكريم عز الدين (17).

واعتبر مجاعص، أن الفوز على البحرين وضمان صدارة المجموعة الرابعة بالتصفيات الآسيوية، يعد أمراً إيجابياً لكرة السلة اللبنانية.

وأهدى الفوز للمدرب غسان سركيس، الذي يصارع كورونا في المستشفى.

وأكد أن الفضل يعود للمجهود الكبير الذي يقدّمه اللاعبون، من أجل الوطن.

وأشار إلى أن مواجهة الهند (اليوم) ستكون مختلفة، وخصوصاً أن لبنان يلعب بطريقة سريعة، عكس تكتيك المنتخب الهندي. وختم: «نشكر دعم الجماهير اللبنانية على مواقع التواصل الاجتماعي، ونعد بتشريفهم دائماً».

الدوري الأميركيّ بكرة السلة للمحترفين

باتلر ونان يقودان هيت للفوز على الليكرز

سجل جيمي باتلر وكندريك نان 51 نقطة سوية، ليقودا ميامي هيت للفوز على حامل اللقب لوس أنجليس ليكرز بنتيجة 96-94 ، في مباراة بدت إعادة لمباراة الأدوار الإقصائيّة في الدوري الأميركي للمحترفين الموسم الماضي. وأنهى نان المباراة برصيد 27 نقطة، فيما أحرز باتلر 24 وثماني متابعات لهيت، الذي فاز بست من آخر تسع مباريات له، كما سجل زميلهما بام أديبايو 16 نقطة وعشر متابعات، فيما أضاف دانكن روبنسون 11 نقطة وعشر متابعات أيضاً.

وكانت هذه المواجهة الأولى بين الفريقين منذ أن هزم ليكرز هيت في أربع مباريات مقابل مباراتين، حينما أحرز لقب الدوري للمرة السابعة عشرة في تشرين الأول الماضي في أورلاندو في فلوريدا. وهذه هي الخسارة الثانية توالياً لليكرز، والثالثة خلال آخر أربع مباريات. ولعب الفريق من دون نجمه أنتوني ديفيس، الذي غاب عن مباراته الرابعة على التوالي بسبب إصابة في الوتر الأخيلي، إضافة إلى غياب دينيس شرودر لانضمامه إلى قائمة المعزولين وفق بروتوكولات كوفيد19- الصحية. وسجل «الملك» ليبرون جيمس (36 عاماً) 19 نقطة بعدما أحرز سبع تسديدات من أصل 21. وسجل كايل كوزما 23 نقطة، وأنهى مونتريزل هاريل المباراة مع 18 نقطة و10 متابعات، فيما سجل كنتافيوس كالدويل – بوب 11 نقطة. وبعدما عانى الفريقان للتسجيل في الربع الأخير، أحرز باتلر رميتين حرّتين قبل 12 ثانية من نهاية المباراة.

وبدأ ميامي المباراة بقوة متقدماً بـ15 نقطة، لينهي الشوط الأول 59-52 لصالحه. استعاد ليكرز زمام الأمور 66-63 في الربع الثالث، قبل أن ينتفض هيت مجدداً بتسجيله 13 نقطة متتالية ليتقدم 76-66 قبل نحو ثلاث دقائق من انتهاء الشوط.

وفي مباراة أخرى، فاز تشارلوت هورنتس على غولدن ستايت ووريرز بنتيجة 102-100، بفضل تيري روزاير الذي أحرز 36 نقطة. وهذه هي المباراة الأولى لهورنتس منذ 14 شباط، إذ تأجلت له مباراتان بسبب الالتزام ببروتوكولات فيروس كورونا. سجّل روزاير ثمانية من أصل 11 تسديدة ثلاثية، منهيا ثالث مباراة له على التوالي مع أكثر من 30 نقطة. وسجل بي جيه واشنطن 15 نقطة، ومايلز بريدجز 10 نقاط لهورنتس، الذي حقق 20 من أصل أربعين ثلاثية وتفوّق على ووريورز 60-39 من مدى النقاط الثلاث. وسجل كيلي أوبر 25 نقطة لصالح ووريورز الذي افتقد لخدمات نجمه ستيفن كاري وخسر مباراته الثانية على التوالي. وأحرز أندرو ويغينز 19 نقطة، وإريك باشال 16، ودامیون لي 14 نقطة لغولدن ستايت.

دجوكوفيتش يُحرز لقبه الـ18 في أستراليا

لقب السيدات لأوساكا وزوجي الرجال لكرواتيا

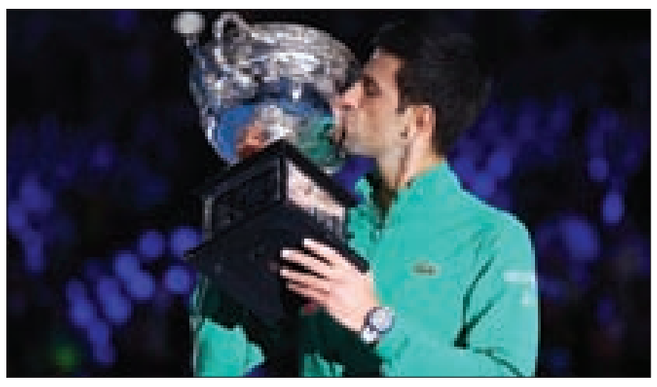

حافظ الصربي نوفاك دجوكوفيتش، الأول على العالم، أمس الأحد على لقب بطولة أستراليا المفتوحة للتنس محرزاً أولى بطولات الغراند سلام للمرة التاسعة في تاريخه. وحسم دجوكوفيتش (33 عاماً) المواجهة أمام الروسي دانييل مدفيديف، الرابع عالمياً والذي كان يبحث عن أول تتويج كبير في مسيرته، بـ3 أشواط من دون ردّ تفاصيلها 7-5 و6-2 و6-2 وذلك على ملعب «رود لايفر أرينا» في مدينة ملبورن أمام الجماهير العائدة نسبياً إلى المدرّجات بعد انتهاء فترة إغلاق ضمن البطولة دامت خمسة أيام خوفاً من تفشي فيروس كورونا المستجد. وبهذا الفوز، رفع اللاعب الصربي رصيده إلى 18 تتويجاً في بطولات الغراند سلام (9 ألقاب في بطولة أستراليا، تتويج في رولان غاروس، 5 في ويمبلدون و3 في أميركا المفتوحة) مشدداً الخناق على الماتادور الإسباني رافايل نادال، الثاني عالمياً، والسويسري «المايسترو» روجر فيدرر، الخامس عالمياً، (20 لقباً كبيراً لكل منهما). وكان مدفيديف يحلم بالسير على خطى يفغيني كافيلنيكوف (توج بلقب رولان غاروس في العام 1996 وأستراليا في العام 1999) ومارات سافين (فلاشينغ ميدوز في العام 2000 وأستراليا في العام 2005)، وهما الروسيان الوحيدان اللذان سبق وتوّجا بألقاب كبرى. ودائماً ما أحدث الروسي جملة من الصعوبات لنوفاك الذي حقق الفوز على مدفيديف في 4 مباريات (من دون احتساب مباراة الأمس) من إجمالي 7 مواجهات سابقة. وبلغ دجوكوفيتش المباراة النهائية عقب فوزه على الروسي آسلان كاراتسيف بنتيجة 6-3 و6-4 و6-2 في المقابل أطاح مدفيديف باليوناني ستيفانوس تسيتسيباس، السادس عالمياً، بثلاثة أشواط نظيفة 6-4 و6-2 و7-5.

وعند السيدات، توّجت اليابانية ناومي أوساكا، الثالثة عالمياً، بلقب البطولة، وللمرة الثانية في تاريخها عقب فوزها في النهائي على الأميركية جينيفر برايدي، المصنفة 24 عالمياً. وسيطرت اللاعبة اليابانية على المجريات وحسمت اللقاء بمجموعتين من دون ردّ، تفاصيلها 6-4 و6-3. وتأهلت أوساكا إلى النهائي عقب تغلبها على الأميركية المخضرمة سيرينا وليامس بمجموعتين دون رد (6-3) و(6-4). في المقابل، وصلت برايدي إلى المشهد الختامي عقب فوزها على التشيكية كارولينا موتشوفا بنتيجة 6-4 و3-6 و6-4.

وفي زوجي الرجال، توّج الثنائي، الكرواتي إيفان دوديغ والسلوفاكي فيليب بولاسيك، باللقب، حين حسما المواجهة أمام الثنائي، الأميركي راجيف رام والبريطاني جو سالسبيري، بنتيجة 6-3 و6-4 في مباراة استمرت نحو ساعة ونصف.

وفي زوجي السيدات، توّج الثنائي المكون من البيلاروسية أرينا سابالينكا والبلجيكية إليس ميرتنزباللقب، بتغلبهما على باربورا كرجتشيكوفا وكاترينا سينياكوفا من تشيكيا، (2-6) و (3-6). وتجدر الإشارة إلى أن هذا اللقب هو الثاني على التوالي لسابالينكا وميرتنز في منافسات زوجي السيدات ببطولات «غراند سلام» الأربع الكبرى، حيث توّجتا باللقب في بطولة أميركا المفتوحة (فلاشينغ ميدوز) في أيلول الماضي.

نقل مباراة الكويت ولبنان إلى الإمارات

اتفق اتحاد الكرة الكويتي مع نظيره اللبناني، على نقل مباراتهما التجريبية، التي كانت مقررة إقامتها في الكويت، يوم 29 آذار المقبل، لتُلعب في دولة الإمارات في الموعد ذاته. ولجأ الاتحاد الكويتي إلى تغيير مكان المباراة، في إطار سعيه للبحث عن مواجهة تجريبية أخرى لخوضها، خلال التوقف الدولي المقبل، يوم 25 آذار تحديداً. وفي المعلومات أن الاتحاد الكويتي خاطب نظيره الإماراتي، للتعرّف على المنتخبات التي من المنتظر أن تتواجد هناك، خلال الفترة ذاتها. ويبقى خيار إعادة تحديد مواعيد مواجهات لبنان، والإمارات، والكويت، مطروحاً كحل ثان، لضمان خوض كل مُنتخب مباراتين، خلال التوقف الدولي.

مدرجات المدينة الرياضيّة أصبحت مشاتل!

■ إبراهيم وزنه

الإهمال المتزايد في صرح المدينة الرياضية يزيد في إلحاق الأضرار في المنشأة الكروية الأكبر في لبنان، موازنة صيانتها تكبر أرقامها من عام إلى عام، الملعب الذي سبق واستضاف العديد من الاستحقاقات والمناسبات الدولية والقارية أصبح في حالة يُرثى لها، والمدرجات تحوّلت إلى مشاتل زراعية، الكراسي الزرقاء تغنّي مع فيروز للغائبين «وبيّن»، والاستهتار الرسمي ينعكس مزيداً من الأعطال على مرافق الصرح الرياضي كافة ويمعن في إبعاد الكرة عن ملاعبها، ومع ذلك تبقى الآذان صمّاء عن سماع صرخات العائلة الكروية، كما أن تمنيات ومقترحات اتحاد الكرة سجّلت في المحاضر ومن ثمّ غابت الردود ورفعت السدود!

نعم، ولـلأسف تحوّلت المدينة الرياضية إلى مخازن وإهراءات ومشاتل ومأوى للكلاب الشاردة ومراكز عسكرية، وأيضاً إلى مواقف للسيارات والشاحنات... لم تعد «المدينة» إلى سابق عهدها منذ سنوات، فدورها الأساس أصبح مهمّشاً، لم تعد للرياضة مكاناً ولا للاعبين ملاذاً، علماً أنه وفي أيّام الرخاء وقبل جائحة «كورونا» والاحتجاجات المطلبية كانت تحتضن النشاطات بخجل واستحياء! فالقيّمون على إدارتها طالما كانوا يرفعون الصوت من حين إلى آخر، ومنذ سنوات قال رئيس مجلس ادارتها رياض الشيخة، بأعلى صوته «لقد أصبحت كلفة صيانتها أكبر من تكلفة إنشائها»، ولا تزال الصرخات تائهة في غابة النسيان فيرددها الصدى، ولا من يسمع أو يعتبر أو يهبّ لنجدتها ولا من يكترثون! إلى متى هذا التراخي والاستعلاء في التعامل مع واقعنا الرياضي عموماً والكروي خصوصاً، أين وزارة الشباب والرياضة من تلك المعضلة؟ ومن صاحب القرار في المسارعة إلى رفع الغبن عن المجتمع الكروي عبر إزالة العوائق التي تحول دون صيانة المرفق الحيوي الأهم لكرة القدم اللبنانية؟ الصورة المرفقة برسم المسؤولين الحقيقيين، وسنبقى بانتظار قرار الرأفة بأجيالنا الكروية ... فهل من مبادر؟

شكر على تعزية بالراحل صقر وبيان نعي مؤثر من هاشم حيدر

تشكر عائلة الإعلامي الراحل المرحوم علي حميدي صقر كل مَن واساها بمصابها الجلل، برحيل الفقيد الغالي، من شخصيات رسمية ودينية وإنشادية وإعلامية ورياضية ومن الأهل والأصحاب. وتخصّ بالذكر دولة الرئيس سعد الحريري ورئيس الحكومة الأسبق تمام سلام ووزيرة الشباب والرياضة في حكومة تصريف الأعمال فارتينيه أوهانيان والنائب الدكتور عدنان طرابلسي ورئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم هاشم حيدر ونقيب المحرّرين جوزف القصيفي ورئيس جمعية المشايخ الصوفية الشيخ الدكتور جميل حليم، والزملاء الإعلاميين الرياضيين في لبنان والوطن العربي، سائلين المولى عز وجل لفقيدنا الرحمة والغفران ولمحبيه الصبر والسلوان.

ونقتطف من بيان نعي رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم السيد هاشم حيدر، بالراحل الكبير الآتي: «بالغ الحزن والأسى، نودّع أبرز الاعلاميين الرياضيين في لبنان والوطن العربي، طائر الموت لم يزل يحلّق فوق سمائنا الرياضية، فيخطف منّا صاحب الرأي السديد وخازن الأسرار وسيّد الأرشيف، إنه القدر المحتوم، بطيّ الصفحة الأكثر إشراقاً في قاموسنا الإعلامي الرياضي. بالأمس غادرنا علي حميدي صقر إلى عالم آخر، وهو الذي طالما أثرى إعلامنا الرياضي بالثقافة والمعرفة والأرقام وأدقّ التفاصيل، فمن سطوره نهلنا ومن كتبه عرفنا الكثير عن ماضينا الكروي ... رحل «الصقر» تاركا خلفه الأمانة الكبيرة والكنز الأكبر، وعلى أهل الإعلام والكلمة، خصوصاً أولئك الذين تتلمذوا على يديه أن يكملوا في نفس الطريق، كي لا تضيع الإنجازات وتسقط الأسماء وتنسى التواريخ... رحمك الله أيّها الباقي بيننا رغم الرحيل».

قاديش يفجّر المفاجأة في الليغا بتعادله مع برشلونة ثالث الترتيب

فجّر فريق قاديش مفاجأة من العيار الثقيل بفرضه التعادل على برشلونة في عقر داره (1-1) في المباراة التي جمعتهما أمس الأحد، وذلك ضمن منافسات الجولة الـ24 من الدوري الإسباني لكرة القدم. وأحرز النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي هدف التقدم «للبلوغرانا» في الدقيقة 32 من ضربة جزاء، ليضيف قاديش إلى قائمة ضحاياه، ويصبح الفريق الـ38 الذي يزور شباكه في الليغا الإسبانية، من أصل 40 نادياً، باستثناء فريقي مورسيا وتشيريز. وشارك ميسي (33 عاماً) في المباراة 506 مع برشلونة، وحطّم بذلك رقم الأسطورة تشافي هيرنانديز كأكثر اللاعبين مشاركة في مباريات الدوري الإسباني مع العملاق الكتالوني. ورفع النجم الأرجنتيني رصيده إلى 16 هدفاً في الموسم الحالي ليتقاسم صدارة ترتيب الهدافين مع الأوروغوياني، لويس سواريز، مهاجم أتلتيكو مدريد. وأفسد قاديش فرحة ميسي عند تسجيله هدف التعادل بواسطة مهاجمه أليخاندرو فيرناندیز من ضربة جزاء، في الوقت القاتل (د88). واكتفى برشلونة بنقطة يتيمة، رفع بها رصيده إلى 47 نقطة حصدها من 23 مباراة، ويشغل المركز الثالث حتى الآن، مقلصاً الفارق إلى 5 نقاط بينه وبين ريال مدريد، صاحب مركز الوصافة. بينما يتصدر أتلتيكو مدريد ترتيب الليغا، برصيد 55 نقطة، ولديه مباراة مؤجلة. بالمقابل، رفع قاديش رصيده إلى 25 نقطة، وتقدم إلى المركز الرابع عشر على سلم ترتيب الليغا.

التسلية

إعداد: زينة حمزة عبد الخالق

الكلمات المتقاطعة

أفقياً:
1. أديب أميركي زنجي راحل عالج موضوعات إجتماعية ونفسية عند الملونين
2. اللقب الديني للإلهة أثينا، تهذيب، سقي
3. عملة آسيوية، قائد السفينة، هدم البناء
4. إحدى مدن فلسطين الكبرى قديماً، ذكر الأفعى
5. بحيرة في أفريقيا الإستوائية بين زائير وأوغندا، قنوط
6. بنّجت، حادثت ليلاً
7. حرف نصب، الحاكم، مقياس مساحة
8. تغفر، نحبهم
9. جالست على الشراب، خلاف آخرًا
10. خادم، أبسطها
11. خلاف نشتريه، من الأنبياء
12. حفره للبئر، أضع شيئاً مقابل المال، شهر مصري

عمودياً:
1. أخت صلاح الدين الأيوبي أنشأت مدرسة في صالحة دمشق
2. أحد آلهة روما الأقدمين، لطّخ بالعار، ألف
3. أرض مرتفعة قليلاً، من الكواكب، أعدد محاسنه (للميت)
4. عاصمة الجزر العذراء الاميركية
5. علل، كفر، حرف أبجدي مخفف
6. مدينة نيجيرية، بارع
7. إتهم، ضمير منفصل
8. جواب، عاصمة نروج، مذهب
9. أنحت القلم، ولاية أميركية
10. قبيح، سيدات
11. تصلح البناء، فاقدات الأزواج، متشابهان
12. أخفي الأمر، أشيّد البناء

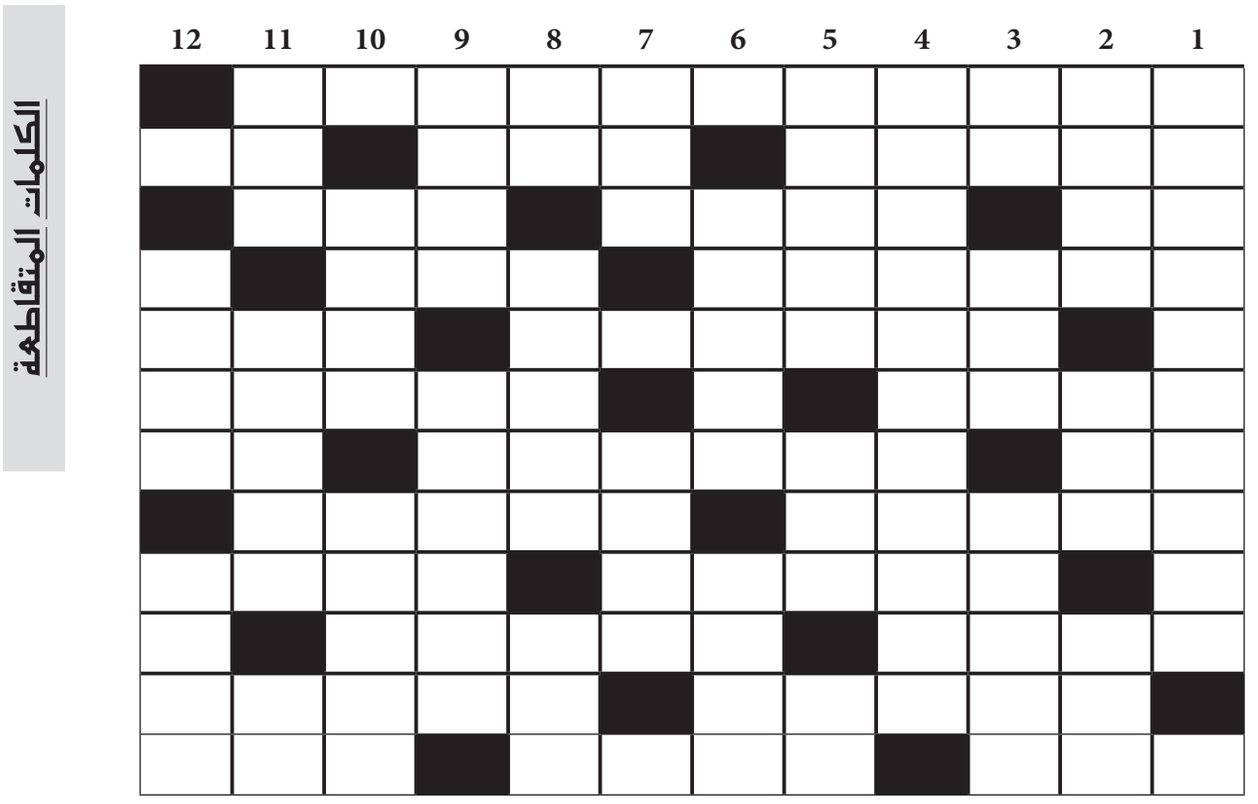

Sudoku

	5	2		4			9	
			1	5		4		3
4					6		7	
2								
	3	6		7		9	8	
								6
	9		5					7
7		4		1	3			
	2			8		6	4	

Sudoku أو لعبة الأحاجي الفكرية، تقوم على ترتيب الأرقام في المربعات الفارغة، على أن يتم وضع الأرقام من 1 الى 9 في جميع الخانات المؤلفة من 81 خانة. يجب عدم تكرار الرقم عينه في نفس السطر أو العمود او الجدول الصغير (3×3).

حلول العدد السابق

حل Sudoku:
892631745، 615487329، 437529186، 263815497، 178943562، 549762813، 756194238، 381276954، 924358671

حل الكلمات المتقاطعة:

أفقيا:
1) اغاتا كريستي 2) لاتينا، رددنا 3) ال، رالاي، سيل 4) دينا، يسفكا 5) رايناه، النوم 6) باس، انف، صا 7) ايا، برن، نبال 8) تالما، اماني 9) يم، ربحنا، اا10) كلام، ليمون 11) الريف، ام، رب 12) انب، ستر، ايدا.

عموديا:
1) الادرياتيك 2) غاليا، ياملان 3) ات، نيبال، الب 4) تيرانا، مرمر 5) انا، اسباب، يس 6) كاليه، حلفت 7) اس، اناني 8) يريفان، ماما 9) سد، كلفنا، وما 10) تدسان، بنان 11) يني، وصايا، رد 12) الجمال، البا.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الاثنين 22 شباط 2021 العدد 3457

Monday 22 February 2021 Issue No. 3457

دردشة صباحية

هكذا يكافأ القضاة الصالحون

◆ يكتبها الياس عشّي

مات قاض مشهور بحكمته وعدله وجرأته، فأرسل محبّوه والمعجبون به أطواقاً كثيرة من الزهر وُضعت حول نعشه .

وفي أثناء الجنازة قال ابنه لأحد المقرّبين من أبيه جاء يشارك في وداعه:

ـ أنظر يا عم إلى هذه الأزهار التي أرسلها أصدقاء أبي، للتعبير عن حزنهم وألمهم لرحيله .

فقال الرجل:

ـ قضى أبوك أيامه يبذر البذور التي أنبتت هذه الأزهار.

تصوير عباس سلمان

ستارة الجليد لمسرح التراث

النسق الأنثويّ
في مجموعة «نفحات من جليد ونار» لـلشاعرة لودي الحداد

د. فوزي ثعبان الموسوي

(الجامعة المستنصريّة)

تشتغل المقاربات اللغوية في نصوص (لودي) على شحن جذوة المدّ العاطفي، وتفعيل آلياته التعبيرية عبر منظومة معالجاتية تتحشد فيها الإحالات الأنثويّة بمسارات متنوّعة، ومن هذا المنطلق تستفيد (لودي) من خاصية الاستقطاب والمشاركة الذي يستبطنهُ المزاج الأنثويّ لدى ذائقتنا الفحوليّة، ومن هنا جاءت هذه السطور لتكشف عمق الأنساق الأنثويّة وتأصلها في تجربة شاعرة جريئة تنبعث من تجربتها رائحة المرأة المفعمة وصفاء مكنوناتها الانفعالية.

إذ ثمّة مهيمنات كافية في النسق البنائي لنصّ (لودي) ولعلّ من أبرز تلك المهيمنات حالة الظمأ الشعوري الذي يضرب أودية الروح العاشقة ويصيح في خلواتها:

في غيابِكَ...!
تسلّلَ الزّمهريرُ
إلى أثوابِ الذاكرة
هرولتُ إلى العراءِ
أتدفأ بحنين الأمطار
.....
أشعلْتُ اللّهفةَ
في مواقدِ الرُّوحْ
رويتُ أغصانَ الحلم
بالدّمعِ المبحوحْ (1)

فتتشظّى الشاعرة بين صرير البرد وتداعيات الظمأ، لكنها لفرط امتلائها بكبريائها الأنثويّ، تأبى أن تسلك سبيل التصريح، وكأنّها تصرخ (وفي النفس حاجاتٌ وفيك فطانةٌ) فعلى الرغم من مشهدية الانحماد، التي عبرت عنها بتسلل الزمهرير إلّا أنّها لم تلفظ كلمة (البرد) وهو المقابل الموضوعي للدفء الذي تحتاجه الشاعرة، حتى أنها نسبت الأثواب الى الذاكرة، فالزمهرير ربما يُفقدها شيئاً فشيئاً حرارة الشوق في إشارة بارعة الى إمكانياته نسيان الحبيب ولا يُخفى عنصر التحذير من مغبة استمرار مسلسل التجاهل، حتى انّ (هرولتُ) لا تدخرُ جهداً في إبراز مدى تمزق الشاعرة روحياً، محتفظة بعناد صلب على اتقادها الذاتي "اشعلتُ اللهفةَ في مواقد الروح" ومن جانب آخر يطل الظمأ برأسه حيياً عبر مسارات ضيّقة غاية في التجريد والانزياح، فأغصان الحلم لا بدّ لها من ارتواء، ولكن بدمع مبحوح، ولا يخفى التقابل التشخيصي بينَ (الأغصان / الدمع) والتجريدي بين (الحلم / المبحوح) إذ تفضي تلك المشهديّة في نهاية المطاف الى امرأةٍ بمواصفات استثنائية، وفي نص آخر:

أعتقْني أيُّها القدرُ
ألمْ ترتو بعدُ
من عصارةِ الألم...!؟
أثقلَ جفنيَّ الكرَى
تتوقُ الرُّوحُ
الى الحلم السَّرمدي
أمطرُ الحبَّ
لأروِيَ ثغورَ اليقينْ
كأنّني كنتُ أكتبُ
بحبر الماء وألوِّنُ
على أوراقَ الأثيرْ...! (2)

إذ تكابد الشاعرة عبر مسارات الحياة الكثيرة من الحواكم التي تفترس نقاءها وتهيمن على عوالمها الأثيرة، ولعلّ الأقدار من زاوية (لودي) لا تنفك تمتصّ رحيقها، وتُذبل أزهار الحياة في عروقها، فامتصاص القدرَ لعصارة الألم في حشاشتها، تقابله ضارعةً بهذا التساؤل البريء الذي لا يصدر إلّا عن أنثى معطاء (ألم ترتو بعد من عصارة الألم؟) وتضيف – علّه يَرِقُّ لها – (أثقل جفنيّ الكرى / تتوقُ الروحُ/ إلى الحلم السرمديّ) فكل تلك المقدمات إنما تستبطن في داخلها رسائل مشفرة، كأنّها تعلن: أثقل جفني الكري (ولم أنم) وتتوق الروح الى الحلم السرمديّ (ولم يأتِ) في إشارة إلى رغبة عارمة بالموت، الموت الذي يمثل حلماً سرمدياً، ربمّا يشكل نهايةً لآلامها، ومن ثم تختم – معتذرةً – عن ذلك بأنّها كانت تمطرُ الحبَّ لتروي ثغور اليقين، مكتشفةً انّها انمّا كانت تكتبُ على صفحات الماء وتلونّ على أحداق الأثير في اشارة الى عبثية المخرجات.

وربّما تشكل ظاهرة الاستلاب ملمحاً واضحاً لدى (لودي) في مجموعتها هذه لكونها في النهاية امرأة شرقيّة، يقابلها رجلٌ شرقيّ يجيدُ سطوة الفحولة ويُحسنُ اقتناص خمائلها المورقة:

غفلْتَ عنّي
عندَما تكسّرتِ الأمنياتُ
على الصُّخورِ والرَّملِ
أنهكني السَّفرُ
فاستلقيتُ بين الأحرفِ الأسطرِ
أنا قصيدةُ الخيالِ (3)

فبعد أن يستنفذَ منها الذي يطلبه (يغفل عنها) فالغفلة بارقة أمل تبذرها (لودي) في صحراء من الحقائق المرّة، علّها تثمر ولو صدفةً، وتنكسرُ الأمنيات في حالة من الانسحاق الأنثويّ ثمّ (أنهكني السفر) فهي منهكةٌ بأمنيات منكسرة ومغفول عنها، لذا لا بدّ لها من أن تستريح ولو (بين الأحرف والأسطر) ففي نهاية المطاف هي (شاعرة) يمكنها أن تهرع الى عالمها الافتراضيّ (الشعريّ) في محاولة لتجاوز حالة الاستلاب تلك والإفلات من قبضتها، لتستجير به مما ألمّ بها بعفويّة خصبة واسترسال مطلق، إذ لا يمنعها ذلك على الرغم من بشاعته من استساغة منحنى الالم ذلك، تقول:

دعني...!
أتدفأ في صمتكَ
أتلوّن في حبرِكَ
أتلاش بينَ الضّلوعْ
.....
خذني إليكَ...!
أولد فيكَ
استحمّ بالشّمسِ
على روابيكَ
أنتَ الحقيقةُ
الكاملةُ السُّطوعْ...! (4)

إذ يفقد فعل الأمر (خذني) عمقه الطلبي، ليقف على حافة الرجاء في مشهد لا يخلو من الإثارة، فيما تأبى نفسها الكبيرة تكرار (دعني) مكتفيةً بالإيحاءات الأسلوبيّة، إذ نجدها تكتفي بتجريد أفعال من قبيل (أتدفأ، أتلون، أتلاشى، أستحم) ولا يخفى وقوع تلك الأفعال في ظل الفعل الطلبي (دعني) أسلوبياً ونحوياً، إذ تتدافع تلك (الحركية) التي توفرها الحالية الزمانية متخذةً نسقاً تصاعدياً يتناسب طردياً مع (حياء) المرأة وعزة نفسها في آن واحد، فـ(أتدفأ) تسمح لنا بقياس مدى الحاجة الأنثويّة ومكنوناتها الغريزية، في حين يتجه (أتلوّن) صوب الاندماج الذاتي مع المحبوب، ومن ثمّ يأتي (أتلاشى) ليحقق حتمية ذوبان الهوية الشخصية والانسحاق الكلي (بين الضلوع) ولم يبقَ سوى الاستحمام بالشمس (استحمّ بالشمس) بعد بلوغها غاية المطاف، وهكذا تعلن لودي عن ولادتها الأنثويّة الكاملة معللةً كل ذلك بوقوفها على عتبة الحقيقة الكاملة السطوع، مستفيدةً من عنصر التجريد الذي أحال كل شيء ممكناً في لحظة الحقيقة تلك، ولا تبتعد كثيراً في قصيدة (مذبح النقاء) من حيث زاوية النظر وعلائق الحضور والعدم، تقول:

وتراءى ليَ وجهُكَ
قوسَ قزح
يعانقُ الأثير...!
غيثٌ من الأشواقِ

الشاعرة لودي الحداد

انهمرَ
على حقول الأيَّامْ
تفتّحتِ السَّنابلْ
.....
أنا الآن أجثُو
أصلّي
أضحكُ
وأبكي
أمامَ مذبحِ النَّقاءْ...!! (5)

ينهض المَشهد برمّته على ثنائيّة (الرؤيا / الحقيقة) التي تلملمُ أطراف المشهد الشعري، فحينما تغتصبُ الرؤيا الواقعَ عبر إطلالة وجه المحبوب بهذه الكيفية الأنثويّة في رؤية الأشياء ومن خلال حاستها البصرية، التي تختزن الطيف الشمسي، وفي الوقت ذاته تنهض مشهديّة أخرى مقابلة ومحاذية للمشهد الأول معاضدةً لها ومتأثرةً بها إذ تشكل مَخرجاً من مخرجاتها، فترائي المشهد الأول يدفع بالشاعرة الى حافة الشوق، لتعلن عن أنوثتها عبر غيثٍ من الأشواق لتفتح بعدها السنابل، الّا انّها سرعان ما تكتشف (حلمية) تلك (الرؤيا) فالحقيقة هي (مذبح النقاء) اذ لا تملك امام تلك الحتمية إلا ان تتصرف كما كل انثى، تبدأ بـ (أجثو) وتنتهي بـ(أبكي) وما بينهما مشاهد جزئية مختزلة ومكثفة تختزلها بفعلين (أصلّي / أضحك) مثلاً. مشهد غريب يطل برأسه بين رجاء (أجثو) وحتمية (أبكي).

وبالحديث عن الشظايا المشهدية، تقودنا لودي في قصيدة (فخامة الصمت) الى تلك الاستراتيجية المحببة لديها:

تروقُنا السَّكينةُ
ونوقدُ البخورِ
أمامَ معبدِ الكآبةِ المقدَّسةِ
نغمضُ أعيُنَنا
فتتراءَى لنا
مرآةُ الرُّوحِ الخرساء المشتعلة (6)

تتحشد جَزئيات الصورة الأنثويّة بوصفها شظايا غير سائبة، قد تبتعد أو تقتربُ، لكنها تشكل في النهاية صورةً كليّة، وهذه الشظايا بمجملها تحمل مسحة أنثويّة لا تنفكُ تشي بانتماءاتها للعالم المخملي، عالم المرأة، المرأة المعذبة، فالسكينةُ ولع الأنثى المُحبّة والغيورة، و(النجود المتقد) يمثل توسلها الروحيّ واحتراقها الصوفيّ في حضرة الموقف، ناهيك عن تلك الإغفاءة المحببة التي تصطنعها الأنثى حيثما تحلمُ واعيةً لترى من خلال تلك الإغفاءة أو الإغماضة (مرآة الروح) ولست بحاجة الى الإشارة الى أنّ (المرأة) من لوازم الأنثى وضرورةٌ من ضروراتها الشكلية، نعم إنها خرساء لكنها مشتعلة، وفي هذا الاشتعال ما يغني عن التصريح.

لكنها في قصائد أخر تلجأ الى الاعتراف مضطرةً شأنها في ذلك شأن كل النساء اللواتي يدفعهن الموقف الى الاعتراف، ولكنه اعتراف أنثويّ صورةً ورؤيا ومعالجة:

باتَتْ أوراقي المترنّحة
تشبهُكَ أيُّها الخريفْ
تلمعُ كسبائكِ الذّهب
تحتَ أجنحةَ الشّمسِ
وفي طيّاتِ اللّيلِ
تترنّم على أمواجِ الألمِ
ثمّ تهوي متأوِّهةً
على قارعة الرَّصيفْ...!(7)

اذ لا تجد (لودي) مفراً امام سطوة الواقع وقسوته، إلّا ان تبوح بضعفها الذي يكتنف نوعاً من (الانكسار) الأنثويّ المحبّب وليس الخضوع، وتتوسّل من أجل تحقيق روايتها الشعرية بالفكرية التعبيرية التي تتماهى مع طبعها وصفاء كينونتها المتشابهة مع الخريف، وتقابل أوراقها المترنّمة مع أوراق الخريف الصفراء، عبر حالة من الإسقاط الذهني والتعبيري الحي والمتحرك. فالمشهد الأنثويّ يتكرر نفسه في اللوحة الثانية (الليليّة): وفي طيات الليل... اذ تترنمُ أمواج الألم لكنها في النهاية تهوي، كما هوت في اللوحة الأولى لكنّ الفارق أنّ (حاليّة) اللوحة الأولى (تلمع كسبائك الذهب) تشي بنوع من الكبر والعنفوان، بخلاف اللوحة الثانية (متأوّهة على قارعة الرصيف) التي تنبئ بحتمية الضياع، ضياع الأنثى وانكسارها أمام خريف لا يرحم.

لا تخفي (لودي) ضعفها الأنثويّ إلّا بقدر ما تخفي الأنثى مفاتنها، إنّها تستجيب بشكل فطري لهذا الكم الهائل من خزين الأنثويّة، الذي يتراءى خلف ستار شفيف من الصنعة التعبيرية التي تجيد لودي اللعب على أوتارها بحرفية عالية.

الهوامش

1 – نفحات من جليد ونار : 55–56.
2 – نفحات من جليد ونار : 101.
3 – نفحات من جليد ونار : 28.
4 – نفحات من جليد ونار : 90.
5 – نفحات من جليد ونار : 97–98.
6 – نفحات من جليد ونار : 18.
7 – نفحات من جليد ونار : 43.

كرة السلة والجودو

■ زياد كاج*

« الحركة بركة"، يقول المثل العاميّ عندنا. وهي نعمة حَرَمنا منها "زمنُ الكورونا" منذ أشهر طويلة. كثرٌ مثلي يسكنهم الشوق للمشي على الكورنيش البحري وممارسة الرياضة التي يحبونها والخروج إلى الأماكن الجبلية البعيدة حيث الطبيعة العذراء. لكن في الوقت نفسه، كثر وجدوا أنفسَهم منسجمين أكثر مع حالة الإغلاق العام والابتعاد عن ممارسة أي نشاط جسدي. كثر يجدون في "التنبلة" لذة وطريقة عيش.

المسألة لها علاقة بالتربية البيتية والاجتماعية وأحياناً بعلم الجينيات. فممارسة الرياضة ليست خدمة عسكريّة.

لطالما لفتتني "رياضة الغولف" التي تمارسها الطبقات المخمليّة في المجتمعات. ولتسهيل الأمور على ممارسيها تُستخدَم سيارات صغيرة لنقل اللاعبين وعدّة اللعب على التلال الخضراء الواسعة. "لو صحّ لجدي ما كان مات". الحمد لله نحن في لبنان لدينا "نادي غولفنا" وهو للتذكير قريب من أحزمة البؤس وثكنة عسكرية. وقيمة الاشتراك في النادي "رمزية" مقارنة مع أرقام حسابات المشتركين.

الرياضة، على أنواعها، ليست فقط حركة ونشاطاً للجسد. هي دواء الروح وفلسفة بحدّ ذاتها. أشرفها وأقلها كلفة وأكثرها فائدة: المشي. يكفي حذاء غير مؤذٍ والباقي "من قريبو". مهما كان الإنسان متعباً ومهموماً والمشاكل تتلاطم في رأسه، ساعةً من المشي كفيلة بأن تنسيَه كل شيء وتصفّي ذهنه. فالمسألة مثبتة علمياً. وهذا ما كنتُ أفعله بعد نهار طويل في المكتب. ولطالما كنت أستغرب منظر بعضهم وبعضهن يمشون على الكورنيش البحري والسمّاعات التلفونيّة في آذانهم وهم يصرخون ويتجادلون مع محدّثهم وبأصوات عالية مسموعة. المشي قرب البحر لإراحة الأعصاب والابتعاد عن صخب الحياة وليس لمناقشة المشاكل الزوجيّة أو الصفقات التجارية.

كان من حظي كمراهق نشأت في رأس بيروت أنني انجذبتُ لصوت طابة كرة السلة ولفتني مشهد اللاعبين المَهَرة وهم يسدّدون الطابة الحمراء من بعيد لتدخل في السلة المزيّنة بشبك مصنوع من حبال القماش الأبيض والأحمر. ذلك الصوت الذي يُحدثه دخول الطابة في السلة والشبك من دون ملامسة الحديدة الدائريّة علق في رأسي. طلاب وطالبات مدرسة "ثانوية الروضة" كانوا يسمّونها بالفرنسية "سان توشيه". أنا لا أفهم الفرنسية لكنني حفظتها كما حفظت كلمة "كرواسون". هكذا هي رأس بيروت: تعلّمك أموراً وأشياءً مجاناً و"ع الطاير».

اشتريتُ طابتي الخاصة الرخيصة الثمن وصرت أقصد متسلاً ملاعب الجامعة الأميركيّة في بيروت. في تلك الأيام كان الملعب الأخضر أخضرَ بالفعل ومن الحشيش الطبيعيّ (بالإذن من الأخ نوح زعيتر) ويُسقى برشاشات مياه تحت إشراف أبو مروان وأبو عطا اللذين أصبحا في دنيا الحق. الأول كان من عين المريسة والثاني من الجنوب. رائحة الحشيش الطبيعي بعد السقاية لا تعادلها رائحة. مع الوقت والممارسة، لقطت اللعبة وفنونها وأسرارها. كنت أداوم مع الشلة وبعض شباب شارع المكحول والمحيط بشكل شبه يومي من الصباح حتى المساء. وجلتُ ولعبتُ على ملاعب مدرسة الـ "أي سي" والـ "أى سي أس" والـ "بي يو سي" سابقاً، وجامعة "الهيكازيان". ووصلت إلى ملاعب النادي الرياضي الذي كنت أقصده صباحاً فألتقي بفتاة مثلي نلعب معاً من دون كلام أو تواصل! غريب كيف جرى ذلك؟ كنت فتًى خجولاً. ورغم ممارستي لكرة السلة لسنوات طويلة لم أطحش كما فعل غيري وأحاول الحصول على قميص لنادي "الرياضي" الذي كان لأبناء العائلات "يلي فوق".

الدنيا نصيب. ففي يوم ماطر تركت الملعب الأخضر باكراً. كان الوقت بعد الظهر. اشتدّ المطر فصار المشي إلى البيت مستحيلاً وأنا أرتدي "بروتيل" و"شورت" وحذاء رياضيّاً يستدعي الماء. وصلت إلى مبنى الكولج هول، فلطيت في إحدى الزوايا. اشتدّ المطر زخاتٍ وأضاء الرعد السماء الرمادية الداكنة. حتى المدخل الرئيسيّ حيث الحرس لم يعد مرئياً بوضوح. لمحتُ فتاة تركض مبتلّة صوبي. وقفت بعيداً ثم أخذتْ تقترب رويداً إلى أن التصقت بي. تفاجأت. لم أفعل شيئاً. هدأ المطر بعد دقائق، فمشيت تاركاً خلفي فتاة مصدومة. لليوم أضحك لعملتي.

أبعدتني كرة السلة عن السباحة التي أتقنتها في عمر متأخّر بشغف وبيني والبحر أكثر من غرام. لكنني تعلّمت رياضة أخرى من دون ممارستها. رفاقي كانوا يمارسونها في نادي "البانزاي" قرب ساقية الجنزير. كنت أرافقهم إلى النادي تحت الأرض وأراقب المدرب المحترف محمد درويش يدرّبهم بطريقة تركز على الأخلاق واحترام الخصم وعدم أذيته. في النادي راقبت وتعلّمت كل الحركات. رياضة الجودو دفاعيّة بامتياز وهي أخطر من الكاراتيه وتُدرَّب في الجيوش. رأيت أصدقائي يبدّلون الأحزمة بعد سنوات من التدريب: من الأصفر، إلى الأخضر، وصولاً إلى الأزرق وأخيراً الأسود. رياض غندور وجهاد صيداني حصلا على الحزام الأسود. مباراتهما كانت تُترَك إلى آخر التمرين. متعة أن تشاهد شابانِ قويّان يتنافسان وكلاهما يعرف نقاط قوة الآخر وضعفه. أحياناً كان يفوز رياض وأحياناً جهاد. وأحياناً يكون التعادل سيد الموقف.

مارست هذه الرياضة مرة واحدة في قاعة الجامعة الأميركية في بيروت في "الوست هول" مع الطالب الطبيب مصطفى علوش (النائب) الذي تخصّص لاحقاً في جراحة العظم ولقن أحد زعران الميليشيات درساً لن ينساه في قسم الطوارئ. كنتُ مبتدئاً وحاولتُ اللعب معه بقسوة. دقائق ووجدتُ نفسي أفتل في الهواء بشكل دائريّ وأقع على ظهري خلف صاحب الحزام الأسود.

تخرّجتُ من المدرسة ودخلتُ الجامعة اللبنانية. كلية الإعلام قرب جسر الكولا. حاولت نقل ما لديّ من ثقافة رياضية إلى الزملاء والزميلات. مدير الكافيتيريا كان مدرّب رياضة متقاعداً عرفته من أيام الثانوية الرسمية في رمل الظريف. اقتنع بتثبيت لوح خشبي مع سلة وشبكة على أحد العواميد الجانبيّة في ساحة الكلية. فرحت عندما وجدت شريكاً لي في الجامعة يحب اللعبة. أسعد كان صاحب أخلاق عالية ويتقن اللعبة. بعد فترة اكتشفنا أن السلة قد كُسرت ورُميت بعيداً بحجة أنّها تشجّع على التخالط بين الجنسين. شعرت بأسًى وحسرة. حتى أننا بعد أربع س